T
122A
pt.3

تحقيق دواوين امرئ القيس والنابغة وعلقمة

بشـــرح

الوزيـــر ابي بكر عاصم بن ايوب
البطليوسـي

تحقيـــق

ناصيف سليمان عواد

اطروحة قدمت لنيل شهادة استاذ آداب
للدائرة العربية ـ الجامعة الاميركية فـي
بيـــروت

حزيـران ١٩٦٨

T
122 A
pt. 3

ديـــــوان النابغـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم .

قال الوزير أبو بكر ، صاحب المظالم ، عاصم بن أيوب ـ أبقاه الله وسلمه .

ـ ١ ـ

قال النابغة[١]، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مِمَّا بلغه عنه فيما وشى عليه بنو قُرَيْع[٢] في أمر المتجردة .

واسم النابغة ، زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وقيل : هو زياد بن عمرو بن معاوية، ثم النسب على النسق المذكور . وأُنْشِدَ في تصداق ذلك للنابغة :

وَقَائِلَةٍ مَنْ أُمُّهَا وَاهْتَدَى لَهَا زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو [أُمُّهَا] وَاهْتَدَى لَهَا[٣]

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الاولى" في رواية الاعلم، والاولى في شرح ابن السكيت، والرابعة في النسخة المطبوعة من شرح البطليوسي .

(٢) هو قريع بن كعب بن عوف بن سعد بن زيد مناة، وهو أنف الناقة (جمهرة الانساب، ٢١٩). وجاء في الاشتقاق ما نصه: "وبنو قريع بطن من بني سعد، وهم الاقارع الذين هجاهم النابغة" . (الاشتقاق : ٢٣٩).

(٣) ذهب ابن الاعرابي الى أن اسمه : زياد بن معاوية بن ضباب، فردّ عليه الاثرم بأنه زياد بن عمرو بن معاوية . وأنشده البيت المذكور . فقال ابن الاعرابي : نحن لا نرويه (يعني القصيدة). انظر السمط : ٧٩ . وكلمة أمها، سقطت في الاصل . وانظر شرح ابن السكيت لديوان النابغة، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، ويروى البيت فيه: "وقائلة من امها طال ليله" .

يعني قصيدة من شعره ٠

وَلُقِّبَ النابغة، لأنه قال الشعر بعد ما كُبُر، قيل: ولقب النابغة، لبيت قاله وهو:

وَحَلَّتْ فِي بَنِي القَيْنِ بنِ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مِنَّا(١) شُؤُونُ

١٠ (يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ)

ميّة: اسم المرأة ٠ وقال الخليل: مية اسمٌ لِلْقِرْدَة ٠ والعلياء: مكان مرتفع من الارض، وهو اسم مبني من "عليت" فلذلك جاء بالياء ٠ والسند: سند الوادى في الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه، أى يصعد ٠ وأقوت: خلت من أهلها ٠ والسالف: الماضي ٠ والأَبَد: الدهر، وجمعه آباد ٠ معنى البيت: أنَّه لَمَّا وقف على الدار، وتذكَّر مَنْ كان فيها من أحبته، أقبل عليها يخاطبها استراحة منه إليهـــا، وتوجُّعا على من ذهب عنها، ثم تحول من مخاطبة الحاضر إلى مخاطبة الغائب اتِّسَاعا ومجازا ٠ وكذلك تفعل العرب، تحوّل مخاطبة الحاضر الى مخاطبـــة الغائب ٠ قال اللّه عزَّ وجلّ: ﴿اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾ (يونس: ٢٢)، إنما كان الكلام: حتى اذا كنتم في الفلك، وجرين بكم بريـــح طيبة ٠ وكذلك البيت، إنّما كان، يا دار ميّة أقويت وطال عليك سالف الأبـد ٠ قال أبو بكر: "والباء" في قوله "بالعلياء" تتعلق "بياء"، لا بالفعل الذى هي بدل منه ٠ لأن "أدعو" في النداء، أصل مرفوض، وشرع منسوخ ٠ ألا ترى أن

(١) في السمط: لنا منهم ٠ (انظر السمط: ٧٩)٠

"أدعو" اذا أظهرته في النداء صار خبراء والخبر من حيّز ما يدخله الصدق والكذب. و"يا" اذا جعلتها مكان أدعو، خرجت من ذلك الحيّز ولم يُقَل فيها صدق ولا كذب. وجائز أن تكون "الباء" في موضع حال متعلق بمحذوف تقديره "كائنة" بالعلياء. أي دعوتها حالية كائنة في هذا المكان. قال الأصمعي: يريد، يا أهل دار مية كما قال امرؤ القيس.

" ألا عِمْ صَباحا أيّها الطَّلَلُ البالي "(١)

يريد أهل الطلل. وقال الفرّاء: إنّما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وتشوقا إلى أهلها.

٢. (وَقَفْتُ فيها أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ)

قال أبو بكر: يروى "وقفت فيها طويلا". فَمَنْ رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف، أو لوقت محذوف، وتقدير المصدر: وقفت فيها وقوفا طويلا، وتقدير الوقت: وقفت فيها وقتا طويلا. ويروى: "وقفت فيها أُصَيْلًا كي أسائلها"، والأُصَيْل: العَشِيّ، وجمعه أُصَيْلان. وَمَنْ توهم أنّه صَغّر أَصْيَلانا جمع أَصِيل، فقد أخطأ لأنه أكثر العدد، واكثر العدد لا يُصَغّر، لِأنّ تصغير العدد تقليل له. فلو صغر المكثر منه، لكان مكثرا مقلّلا في حال واحدة وذلك مُحَال. والصحيح أنه بنى من أصيل اسما على "فعلان" مثل "التُّكْلان" و"الغُفْران" ثم صَغّره.

---

(١) انظر القصيدة رقم: ٣ في هذه الاطروحة، وعجزه:
" وهل يعمن من كان في العصر الخالي "

وقال الخليل: "يُنْشَدُ أُصَيْلَالاً"[1]، على أن تكون اللام بدلا من النون. وقولـه: "عيت"، يقال: عيّت بالامر، اذا لم تعرف وجهه. ويقال منه: رجل عيٌّ وعِيِيّ. وجوابا: نصب على المصدر، أي سكتت عن أن تُجيبَ جوابا. والرَّبْع: المنزل في الربيع خاصة. معنى البيت: أنّه وصف ضيق الوقت وقصره، ودلّ عليه بتصغير الظرف، وتقصير مُدّته يدلّ على افراط شغفه بالدار، وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال عن أهلها.

٣. (إِلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ)[2]

٤١/ب الأواري: / واحدها آري، على وزن فاعول وهي الآخِيّة[3] التي تُشَدُّ بها الدابة. وقال الخليل: إنّه المَصْلَف وصرف منه فعلا فقال: أَرَتِ الدّابَةُ إلى مَعْلَفِهـا تَأْرَى، إذا ألفته. واللأي: البُطء. والنُّؤْي: حاجز من تراب يجعل حـول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء. والمظلومة: الارض التي حُفِرَ فيها حوض ولم تستحق ذلك. وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، فلما وضعـوا الحوض غير موضعه ظلموا الأرض. قال أبو بكر: وقال ابن السكيت[4]: لمـا

---

(١) هذه رواية ابن السكيت. انظر ديوان النابغة: ٢.

(٢) في رواية ابن السكيت: "الا أوارى". انظر ديوان النابغة: ٣.

(٣) الاخية والاخية (بالمد والتشديد) واحدة الأواخي: عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشدّ اليه الدابة. انظر اللسان (أخا).

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت، كان عالما بنحو الكوفيين، وعلم القرآن، واللغة والشعر والرواية. توفي ببغداد سنة ٢٤٥. انظر ترجمته واخباره في: طبقات الزبيدي: ٢٢١، وبغية الوعاة: ٤١٨، والفهرست: ١٠٧، ونزهة الالباء: ١٢٢.

مروا في البرية فحفروا فيها حوضا، وليست بموضع حوض ـ لأن الحوض إنّما يُجعل في مكان يُرجع إليه ـ ظلموا الأرض. القتيبي: شبّه النؤي بحوض في أرض احتاج أهلها الى أن يتحوضوا فيها ـ وليست بموضع تحويض ـ لمطرة أصابتهم، أو لسيل دار عليهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه، وانما قيل لها مظلومة: لأنها حفرت وليست موضع حفر. والجَلَد: الأرض الغليظة، الصلبة. والحفر يصعب فيها. قال الأصمعي: كان أبو عمرو بن العلاء ينشد "الا الأواري" بالرفع فقلت له: على ما ترفعها؟ فقال: إنّها بعض الدار. ذهب إلى أن المعنى: وما بالربع إلا الأواري. وذكر "من أحد" فضلة وتوكيدا، وكأنه في التقدير: ما بالدار شيء، رجل ولا غيره الا الأواري. قال أبو بكر: ويجوز فيه تقديران: على أن يكون الذي يقوم مقام الأحدين فيها على التمثيل الأواري كما تقول: عتابك السيف، وتحيتك الضرب، فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم، وأكثر الناس ينشد "الا الأوارِيَ" بالنصب على الاستثناء المنقطع، والاستثناء المنقطع: يكون بمعنى "لكن" في مذهب البصريين، وعلى مذهب أهل الكوفة: بمعنى "سوى". وقيل، له منقطع: لأنه ليس بعضا من كل، لأن حكم الاستثناء أن يكون كذلك، وهذا قد انقطع من ذلك. معنى البيت: أن الدار قد عفت لِقِدَم عهدها، وخفيت آثارها فلا يُتبيَّن ما خفي منها، الا بعد جهد وبطء [1]، وشبّه النؤي بالحوض في استدارته.

---

(١) في الاصل: وبسط.

٤٠ (رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ)

وقال أبو بكر : ويروى بضم الراء وفتحها ، فمن رواه بفتح الراء على ما سُمِّيَ[1] فاعله ، ففيه ضرورتان : تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب ، والثاني اضمار فاعل لم يُجْرِ له ذكر . ومَنْ رواه بضَمّ الراء على ما لم يُسَمَّ فاعله ، خرج من الضرورتين . وأقاصيه : جمع أَقْصَى ، وهو ما شذّ منه وبَعُد . ولبّده : الصق التراب بعضه ببعض . ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه ، والوليدة : الخادم الشابّة . والثَّأَد : البلل والندى . وتحقيقه : أنه على حذف مضاف ، تقديره : ضرب الوليدة في موضع الثَّأَد . واذا كان التراب نديًا التصق بعضه ببعض . قال أبو بكر : قال القتيبي : ردّت الوليدة على الندى أقاصي النَّوْيِ وذلك أنَّ النَّوْيَ مستدير حول الخيمة فَخَطُّه يُرَدُّ .

٥٠ (خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ)

السبيل : الطريق ، والأتيّ : السيل الذى لا يُدْرَى من أين يأتي . والأتي عند العامة : نهر مجرى السيل[2] . يقال آت : للمبادر . وَرَفَّعَتْهُ : قَدَّمَتْهُ وبلغت به ، وهو من قولهم : رفعته إلى الحاكم ، أى قدّمته وبلغت به . والسِّجْفَان : سِتْران رقيقان يكونان في مُقَدَّم البيت ، والنَّضَد : إلى جنبيها ، وهو ما نُضِد من متاع البيت : أى أُلْقِي بعضُه على بعض . معنى البيت : أنَّ الأَمَةَ لَمَّا خافت من

---

(١) أي : المبني للمعلوم .

(٢) في النسخة المطبوعة : نهر يجرى فيه الماء إلى الحوض ، والأتي مجرى السيل .

السيل على بيتها خلّت سبيل[1] الماء في الأَتِيّ، بتنقيتها له من التراب، كأنه كان انكبس، فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك، مِمَّا كان يحتبس الماء فيه، حتى بلغت بحفرها إلى موضع السَّجْفين. وفي يحبس/ ضمير ١/٤٢
السيل، وهو الفاعل. وحذف ماءه، وكان مضافا الى الهاء، فأقام الهاء مقامه. والهاء في رَفَّعَتْهُ تعود على النَّؤْيِ، أي قَدَّمَتْ النؤْيَ حتى بلغت إلى سجفي البيت، لتقي السجفين ومتاع البيت من السَّيْل. قاله ابن السيرافي، قال أبو بكر: وقال غيره، رفعت تراب النَّؤْيِ إلى السجفين.

٦. (أَضْحَتْ خَلاءً، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ)[2]

أَخْنى، أتى عليها، وقيل: المعنى أفسد، لأنَّ الخَنى الفساد. ولُبَد نَسْر كان للقمان ابن عاد[3]، وكان قيل له، إنَّك ستعيش عمر سبعة أنسر، والنسر فيما يزعمون عمره مئة عام، فعمّر عمرها، وكان عمرُ كل واحد منها مئة عام إلّا لُبَد، وكان آخرها، فإنّه عمر مائتي عام فلذا يقال له، لقد طال الابد بلبد، استطالة لعمر لقمان. معنى البيت، أنَّ الدَّار أضحت خالية من أهلها لَمَّا احتملوا عنها، وغيّرها الدهر وأفسد آياتها، وهو الذي أفسد على لُبَد حياته حتى اخترمه الموت.

---

(١) في الأصل، خَلَّت على السبيل، وهو خطأ واضح.
(٢) في رواية الاعلم، "أمست خلاء وأمسى ...". انظر ديوان النابغة، ٧٣.
وفي رواية ابن السكيت، "اضحت قفارا". انظر ديوان النابغة، ٥٠.
(٣) انظر اخباره في المعمرين، ٤، والطبري ١، ٢٤٤، وابن الاثير ١، ٤٩ ـ ٥٠.

٧٠ (فَعَدِّ عَمَّا تَرَى، إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ
وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى: أَي انصرف عنه . وقوله : وانْمِ القُتُود : قال أبو بكر : قال أبو جعفر: كان بعض النحويين يقول : نَمَى المال ونَمَّاه اللّه ، ويحتج بهذا البيت أنه قال : وانْمِ القتود بألف موصولة غير مقطوعة، والصحيح أنّه إنّما أراد : عال القتود : أي ارفعها . والقُتُود : خشب الرحل واحدها قَتْد . والعَيْرانة: الناقة المشبهة بالعَيْر لصلابة خُفِّها وشدّته . والأُجُد : الموثقة الخلق . وقال أبو عمرو بن العلاء: الأُجُد ، التي عِظَمُ فقارها واحد . معنى البيت ، أنّه يقول : انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها، إذْ لا ارتجاع لها ولا سبيل إليها .

٨٠ (مُقَذَّوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ، بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ، صَرِيفُ القَعْوِ بِالْمَسَدِ)

المقذوفة: المُرْمِيَّة . والدَّخِيس : اللحم ، والدَّخَس ، امتلاء العظم من السمن ، ورجل دخيس ومُدْخِس : كثير اللحم . والنَّحْض : اللحم ، وهو جمع نَحْضَة . والبازل : المُسِنّ حين بزل . والصريف: الصياح من النشاط والفرح . والقَعْو : ما يُضَمّ البكرة إذا كان من خشب ، فإذا كان حديدا ، فهو خطاف . والمسد : الحبل . واختلف في الصريف ، وفُرِّق بين صريف الانثى والفحل ، فقالوا : هو في الفحول من النشاط ، وفي الاناث من الإعياء . وحُكِيَ عن أبي زيد : أنّ الناقة تصرف من النشاط والاعياء ، وكذلك الفحل أيضا ، فالبيت لا يحتمل أن يكون إلاّ من النشاط . قال أبو بكر :

ويروى صريفُ القعو بالرفع والنصب[١]، والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل له . وتقديره : يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد . معنى البيت : أنَّ الناقة لافراط سمنها، كأنَّها رُمِيَتْ من اللحم الصلب بما شاءت، وصُبَّ عليها منه ما أرادته وإذا كانت كذلك، فحسبك بها نشاطا . قال أبو بكر : قال القتيبي : الناس يغلطون في تفسير هذا، ويقولون : إنَّه وصفها بهذا لنشاطها، وليس هو كذلك، ولكنه أراد أنَّي تركتها بعد ما كانت فيه من الشِّدَّة يصرف نابها، والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء . وقال في الدخيس : الذى دخل بعضه في بعض من شدّته وصلابته .

٩ . (كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الجَلِيلِ، عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ)[٢]

زال النهار : انتصف . وبنا : في معنى "علينا"، وقيل : الباء في معنى "عن" أى زال النهار عنا . وقوله : بذى الجليل[٣]، موضع ينبت فيه الثُّمام[٤]، ويقال للثمام الجليل، والواحدة جليلة . والمُسْتَأْنِس : الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا : أي ابصرت، ومنه قيل : انسان لأنه ينظر اليه، أى يبصره . ويروى :

---

(١) رواية الاعلم بالنصب . (ديوان النابغة : ٧٣).

(٢) الجليل : جبل الجليل في ساحل الشام ممتد الى قرب حمص، وذو الجليل : واد قرب مكة، وذو الجليل : واد أيضا قرب أجأ . (معجم البلدان ٢ : ١٥٧ ـ ١٥٨). ورواية ابن السكيت : "بذى الجليل" . ديوان النابغة : ٦ .

(٣) روى أبو بكر البيت : "يوم الجليل" . وشرحه "بذى الجليل" . وهو خلط ناتج عن سهوء إما من الشارح او من الناسخ .

(٤) الثمام : نبت معروف في البادية، ولا تجهده النعم الا في الجدوبة" . والثمام : شجر واحدته ثمامة، والثمام ايضا : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حشي به وسدّ به خصائص البيوت . انظر اللسان (ثم) .

مستوجس، وهو الذي قد أحس بشيء يفزع منه فهو يتسمع. والتوجس: التَّسَمُّع وقال أبو عبيدة: يخاف الانس. قال أبو بكر: وقوله "وحد": أي منفـــرد. ومعنى البيت: أنه شبّه نشاط ناقته بنشاط ثور من الوحش توجس من الانس، وجعله منفردا في سيره ليكون أشد لفزعه، وخَصَّ نصف النهار لأنه وقـــت احتدام[1] الحَرّ، وتوهج الهاجرة. فيقول: إذا أعيت الابل من شدّة الهاجرة، وأدركها الكلال، كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قُوَّتِها على السير كهـذا الثور.

١٠. (مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُوشِيٍّ أَكَارِعُـهُ / طَاوِي المَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ) ٤٢/ب

خصّ وحش وجرة لأن وجرة في طرف السيّ: وهي فلاة بين مَرّان وذات عرق[2]، وهي ستون ميلا وماؤها قليل، فهو مجمع الوحش، وهي قليلة الشرب للمـاء هناك، فبطون وحشها طاوية لذلك. وقوله: موشيّ أكارعه: هو أبيض، وفـــي قوائمه نقط سود. وطاوي المصير: يريد ضامر، والمصير: المِعَى، وجمعه مُصْرَان، وجمع الجمع: مَصَارِين، وكنى بالمصير عن البطن. كسيف الصيقل: يريد أنَّـــه

---

(١) في المطبوعة: اضطرام.

(٢) وجرة: بين مكة والبصرة، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلا، ليس فيها منزل فهي مَرْبَعٌ للوحش. وقيل: حرّة ليلى، ووجرة، والسيّ: مواضع قرب ذات عرق ببلاد سليم. (معجم البلدان ٥: ٣٦٢). ومرّان: مكان على أربع مراحل من مكة إلى البصرة. وقيل بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا. وقيل: قرية غنـــاء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع، وهي على طريق البصرة لبني هلال (معجم البلدان ٥: ٩٥). وذات عرق: مَهَلُ أهل العراق، وهـــو الحدّ بين نجد وتهامة. وقيل: عرق، جبل بطريق مكة منه ذات عـــرق. (معجم البلدان ٤: ١٠٧ ــ ١٠٨).

أبيض يلمع ويلوح كأنّه سيفٌ صَيْقَلٍ، ويقال: الفَرَد والفُرُد: بالضم والفتح · أى هو منقطع القرين لا مثيل له في جودته · قال أبو بكر: ولم يسمع "بالفرد "الا في هذا البيت · وقال القتيبي: أراد بالفرد أنه مسلول من غمده (١). وأخذه الطِرِمّاح فأحسن، قال يذكر الثور:

يَبْدُو وتُضمِرُهُ البِلادُ كأنّـــهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَـدُ (٢)

١١ · (سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزاءِ سارِيَةٌ
تُزجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ)(٣)

سرت: جاءت ليلا · قال أبو بكر: وروى الأصمعي: أسرت، والرواية الاولى أجود، لأنه قال: سارية، ولو كان على أسرت لقال: مُسْرِية، إلّا أنّ الأصمعي كان يذهب إلى أنه جاء باللغتين في هذا البيت · والجوزاء: نجم يطلع بالنهار في صميم الحرّ · والشمال: الريح التي تأتي من ناحية الشام · معنى البيت: أنّ السحابة نشأت في نوء الجوزاء، فلذلك نسبها إلى الجوزاء · قال أبو بكر: ومَنْ زَعَمَ أنّ المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر، وإنما تُنْسَبُ الأمطار إليها، لأنّها تكون في أوقاتها، كما يقال: مطر الربيع، ومطر الشتاء · فأراد أنّ هذا الثور، لمّا أصابه مطر هذا النوء وبرده، كان مبيته لذلك مبيت

---

(١) انظر المعاني الكبير: ٧٣٢، وهذا المعنى غير موجود فيه ·
(٢) البيت في المعاني الكبير: ٧٣٣ · وانظر ديوانه: ٩١ ·
(٣) في رواية الاعلم: "أسرت عليه" · انظر ديوان النابغة: ٧٣ ·

سوء ، فاحتدّت نفسه وتضاعف خوفه [١].

١٢ . (فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ)

ارتاع : فزع ، وهو افتعل من الرّوع . والكلّاب : صاحب الكلاب . والشوامت : الأعداء ، والشوامت : القوائم أيضا . قال أبو بكر : والهاء في "له" تعود على الكلّاب ، أو على الصوت . معنى البيت : أن الثور بات من الخوف الذى أدركه والبرد الذى أصابه ، مبيتَ سوء ، ومبيتُه على ذلك الحال يَسُرُّ أعْدَاءَه . يقال : "اللهم لا تطع فيّ شامتا" أي ، لا تفعل فيّ ما يحب[٢] . يقال : طاع له ، وأطاع له سواء ، إذا أتاه طائعا أو لم يأته بكره ، وأطوع طوعا من أطاع على المصدر ، كقولك أكرمته كرامة . وقال أبو عبيدة : يروى طوعٌ بالنصب والرفع ، فمن رفعه فعل ما فسّر من رفعه ، أى أنه مرتفع ببات ، أي أنه كان من الثور طوع الاعداء ، ثم أصبح ، فارتاع من صوت الكلاّب . وهذا البيت فيه تقديم وتأخير . وان شئت قدرته : بات له ما يسر الشوامت . ومن نصب أراد بالشوامت : القوائم ، واحدها "شامت" يقول : بات الثور طوع قوائمه ، أي بات قائما . قال : ويجوز عندي الرفع على أن تكون الشوامت القوائم ، أي بات الثور وله طوع شوامته ، كأنّه لمّا ارتاع أطاعته شوامته فنجا . فطوع[٣] : على هذا مبتدأ .

---

(١) في الاصل : برقه .

(٢) جاء في المعاني الكبير : ٧٤٠ عند شرح البيت ما نصه : "يقال لا تطيعن شامتا ، أى لا تفعل ما يحب" .

(٣) في الاصل : فطاع .

١٣٠ (فَبَثَثْتُهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الحَرَدِ)

بَثَثْتُهُن: فَرَّقْتُهُن، ومنه ﴿كالفراش المبثوث﴾ (القارعة، ٤). واستَمَرَّ به: أي استمرَّت قوائمه. والصُّمع: الضوامر، والواحدة صمعاء. وقيل: صمع، محدودة الأطراف ملساء ليست برهلة. والكعوب: جمع كعب، وهو المفصل من العظام، وقوله: "بريئات من الحرد" يعني من العيب، والحرد: استرخاء عصب اليد من شَدِّ العقال، فاستعاره للثور لأنه لا يُشَدّ بعقال. معنى البيت: أنّ الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك.

١٤٠ (وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ)(١)

ضُمران: اسم كلبه، وكان الرياشي، يرويه "ضَمران" بالفتح عن الأصمعي. ويوزعه: يُغريه، يقال: فلان موزع (٢) بكذا، أي مولع به، وإيزاع الصائد: أن يقول: خذ الصفاق، خذ البطن. /١/٤٣ والمُعارك: المقاتل. والمُحْجَر: المُلْجَأ والمُدْرَك. والنَّجُد، بضم الجيم: الشجاع والنَّجِد بكسر الجيم: الذى يعرق من الكرب والشدّة، واسم العرق: النَّجَد، ومنه قوله، بعد هذا:

"بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدْ"(٣)

والنجد هو الاسم منه، يقال نَجَدَ يَنْجُد نَجْدًا، ورجل منجود: أي مكروب، فَمَنْ رواه بكسر الجيم جعله من نعت المُحْجَر، وَمَنْ رواه بضَمّ الجيم جعله من

(١) رواية ابن السكيت: "فهارب ضمران منه". ديوان النابغة: ٩.
(٢) في الاصل: متوزع.
(٣) من بيت له يأتي في هذه القصيدة.

نعت المعارك. معنى البيت : أنّ الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون ، كما تقول للرجل : أنا لك حيث تحب. ونصب "طعنَ المُعَارِك" على المصدر ، أي لمّا أغرى الصائد الكلب [طَعَنَه طَعْنًا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له](١) .

١٥. (شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى، فأنفذَها طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ)(٢)

شكّ: أنفذ . والفريصة: بضعة في مرجع الكتف إلى الناصرة. قال أبو عمرو : وهو مقتل . والمُبَيْطِر : البيطار. والعَضَد : داء يأخذ في العَضُد ، والفعل منه عَضِدَ يَعْضَدُ . معنى البيت : أنّ قرن الثور لحدّته نفذ [في](٣) لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العَضَد . والهاء في أنفذها ، تعود على الفريصة. ويروى أيضا فأنفذه . فاذا روى على هذا الوجه ، عادت على القرن . قال أبو بكر : وهو عندي أحسن لأنه أراد : نفذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه [في لحم الدابة](٤).

١٦. (كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ)

الصفحة: الجانب. والسَّفُّود : معروف. والشَّرْب : جماعة قوم يشربون، واحدهم

---

(١) ما بين معقفين سقط من الاصل . أثبتناه من النسخة المطبوعة .
(٢) في المعاني الكبير : ٢٢٣، "شك المبيطر" . وهي رواية ابن السكيت . ديوان النابغة : ١٠ .
(٣) في : سقطت من الاصل .
(٤) سقط من الاصل ، اثبتناه من النسخة المطبوعة .

شارب ، كما يقال ، راكب وَرَكْب . نسوه ، تركوه ، منه : ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ (التوبة : ٦٧) . أي تركهم ، لِأَنَّ اللّه تعالى لا ينسى . والمُفْتَأَد : موضع النار الذي يُشْوَى فيه ، يقال : فَأَدْتُ وافْتَأَدْتُ ، إذا شويت . ومعنى البيت : أنه شبّه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر ، بسفود شرب عليه لحم قد انتظم . وخص الشرب لأنهم يحتاجون إليه في كلّ ساعة للاكل . قال أبو بكر : ويجوز أن يكون القرن قد نفذ [في][1] جنب الكلب حتى خرج من الناحية الأخرى ، فبقي الكلب منتظما في قرنه ، مثل ما ينتظم السفود اللحم . ونصب خارجا على الحال . وأجاز أبو علي : سُفُّود بضم السين وتشديد الفاء .

١٧ . (فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ)[2]

يَعْجُم : يضغ . والرَّوْق : القرن . والحالك : الأسود . والصَّدْق : الصلب . والأَوَد : الاعوجاج . معنى البيت : أنّ الكلب لمّا صار على قرن الثور ، رجع يعضه وهو قد انقبض لما هو فيه من شدة الوجع . قال أبو بكر : و"في" ها هنا بمعنى "على" كما تقول " خرج في ثيابه " أي عليه ثيابه .

١٨ . (لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ)

واشق : اسم الكلب الآخر ، وسُمِّيَ واشقا لِأَنَّه يشق اللحم ، أي يقطعه .

---

(١) في : سقطت في الاصل .

(٢) الابيات من ١٣ ــ ١٧ ، مشروحة في المعاني الكبير : ٢٢٠ ــ ٢٢٤ ، ومع ان معظم الشرح هنا مأخوذ عن القتيبي ، الا أن أبا بكر لم يشر إلى ذلك .

والإقماص : القتل الفوري،وأصله من القَماص، وهو داء يأخذ الشاة لا يُلْبِثُها . والعقل : الديّة . والقود : التِّرَة[1] . قال أبو بكر : وهذا تمثيل، أي لَمَّا مات الكلب ، لم يُعْقل ولم يُفْدَ به .

١٩ . (قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا

وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ)

المَوْلى : التاجر ، وقيل : ربّ الكلب ، وقيل : ابن العَمّ، وقيل : المولى، الصاحب والحليف . قال أبو بكر : فمن ذهب إلى أنّ المولى ربّ الكلب ، أَرَادَ أَنَّهُ لم يسلم، إذ قُتِلَتْ كلابه ، ولم يصد الثور الذي قتلها . ومن ذهب إلى أَنَّـــه الكلب ، فهو ظاهر لا يحتاج إلى تفسير . وقوله : قالت له النفس، تمثيل ، أي حدثته بهذا .

٢٠ . (فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ، إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى ، وَفِي الْبَعَدِ)

يروى: " في الأدنى والبُعُد " بالضم، جمع بعيد ، ويروى: "البَعَد " بالفتح على أن يكون جمع باعِد ، مثل خَادِم وخَدَم، وحَارِس وحَرَس . وقال أبو بكر : وروى أبو زيد في "البُعَد " بضم الباء وفتح العين، جمع بُعْدَى كما تقول : دُنَى ودُنْيَا، وكُبَرَى وكُبَر . وقوله: "تلك"، اشارة إلى النّاقة التي ذكرها، وشبهها بالثور ، تبلغني هذا الملك الذي عَمَّ فضلُه القريب والبعيد .

---

(١) التِّرَة: الدّية، وفي النسخة المطبوعة: القود : القصاص .

٢١ ٠ (وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَلَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ)(١)

٤٣/ب السَّحَاشَاة، الاستثناء، وقال أبو بكر : ومعنى البيت ، لا أحاشي، أي / ما أستثني أحدا، فأقول: حاشا فلان فإنّه يشبهه، معنى البيت ، لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه، وإن فعل فعل خير ، والله أعلم ٠

٢٢ ٠ (إِلَّا سُلَيْمَانَ، إِذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ،
قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ)

قال أبو بكر ، ويروى : "اذ قال المليك له "، ويروى: "فَأَزْجُرْهَا عن الفند "٠ والبَرِيَّة، الخلق، وهو من برأ الله الخلق ٠ إلَّا أَنَّ أكثر العرب على ترك الهمزة وهذا مِمَّا تُرِكَ هَمْزُه ، ويجوز أنَّ اشتقاقه من البَرَى(٢)، وهو التراب ٠ ويروى: "كن في البَرِيَّة" ٠ واحدودها ، احبسها ، وكلّ من حبس شيئا فهو حدّاد ٠ والفَنَد ، الخطأ في الرأي والقول، ويقال ، الفند ، الظلم، ويقال ، أفند فلان إذا أخطأ ٠ معنى البيت ، أنه شبّه النعمان بسليمان ــ صلى اللّه عليه وسلم ــ لِعِظَم ملكه إذ لم يكن لأحد من المخلوقين مثل ملكه ٠ وقوله: "قم في البرية"، لم يرد قياما من قعود ، إنّما أراد قيامَ عَزْمٍ ، أي اعزم على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم ٠

---

(١) رواية ابن السكيت "وما أحاشي" ٠ ديوان النابغة، ١٣ ٠
(٢) انظر اللسان (برا)٠

٢٣ • (وَخَيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ)

خَيِّس: أي ذلّل، ومنه سُمِّيَ السجن مُخَيِّسا[1]، وهو سجن بناه علي ــ رضي الله عنه ــ بالبصرة، وكان له سجن قبله يسميه "نافعا"[2]. وفي ذلك يقول:

أَمَا تَرَانِي كَيِّسًا مُكَيَّسَا بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسَا[3]

وتدمر[4]: بلد بالشام، فيها بناء لسليمان عليه السلام • قال الوزير أبو بكر: قال أبو علي: يقال: إنّ الشياطين بنتها بأمره عليه السلام • والصُّفَّاح: حجارة عراض رقاق، والعَمَد: السواري من الرخام، وهي الأساطين واحدها اسطوانة • تقدير البيت: قم في البريّة وخيّس • وتسخير الجن لسليمان ــ عليه السلام ــ معلوم •

٢٤ • (فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَدْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ)[5]

يقال: رَشَدَ وَرَشِدَ، وَبَخَلَ وَبَخِلَ •

---

(١) مخيّس: سجن بناه علي بن ابي طالب بالكوفة • (انظر معجم البكري ٤: ١١٩٩)•
(٢) في الاصل: يافعا، وهو تحريف •
(٣) انظر معجم البكري ٤: ١١٩٩، وفيه: ألا تراني • واللسان (كيس)، وتاج العروس (كيس)•
(٤) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام • انظر (معجم البلدان ٢: ١٧ ــ ١٩)•
(٥) رواية ابن السكيت: "فمن أطاع فأعقبه بطاعته" • ديوان النابغة: ١٣•

٢٥ . (وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ)

الضمد : الذُّلّ والغَيْظ، والضمد : شِدَّة الغضب، وفعله ضَمِدَ ضَمَدًا . يقال : قوم [ضَمَاد](١) ويقال قوم ضَمَادى . قال ابن السيرافي : تقدير البيت : عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره .

٢٦ . (إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الجَوَادِ، إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ)

استولى : غَلَب . والأَمد : الغاية التي تجرى اليها، قال أبو بكر : قال ابن النَّحَّاس : معنى قوله : من أنت سابقه : "أى تفضله (٢)" كرما وتفضلا . وقال المازني : ليس هنا موضع هذا البيت، وإنما موضعه أن يكون بعد قوله :

فَلَمْ أُعَرِّجْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

إلا لِمِثْلِكَ أو لمن ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير .

وأما الأصمعي فإنه قال، نحوا مما قاله المازني، ثم حُكِيَ عنه أنَّه قال: لا تقعد على ضمد الا لمثلك، أي أبيك ومن خرج من صلبك، ثم حُكِيَ عنه أنه قال : الا لمثلك : الا لرجل في مثل حالك، أو مَنْ فَضْلُكَ عليه كفضل الجواد السابق على المُصَلِّى، أي ليس بينهما الا يسير . وقال ابن الاعرابي : زعم

---

(١) ضماد : سقطت من الاصل . وفي النسخة المطبوعة : "ويقال : قوم ضمادى ، والضمد الحقد . يقال : قد ضمد عليه يضمد ضمدا : حقدا . والظلوم : "كثير الظلم" . ولم أجد في القاموس "ضماد" او "ضمادى" .

(٢) في الاصل : تصبر له ، ولعله تصحيف ، وكذلك في النسخة المطبوعة .

النابغة أن الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان . وحُكِيَ عنه أنَّه قال : لا أدري ما معناه . وإنَّما أراد النابغة حَثّ النعمان وترغيبه في العفو عنه ، وألا يضمر حقدا عليه ، لأنه ليس مثله ولا قريبا منه . وقال القتبي : [1] لا تقعد على غيظ وغضب ، الا لملك في حالك أو لمن فضلك عليه ، كفضل الجواد السابق على المُصَلّي فاما من فوق ذلك فأمضِ فيهم إرادتك .

٢٧ . (أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ المَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ)[2]

الفارهة : الناقة الكريمة . والمَطِيّة : الحسنة . قال أبو بكر : وقال أبو علي : الفارهة ها هنا : الفتية . وتوابعها : أي ما يتبعها من الهبات . والنكد : الضيق والعسر . ويروى : " يعطى على حسد "، أي . لا يعطي ونفسه تتبع المَطِيّة ، ولا يأسف على خروجها عنه . ويروى : "حلوٌ" بالرفع والخفض . ومعنى البيت : أنَّه ردّ أعطى وجعله من صفة "ولا أرى فاعلا "، أي ولا أرى فاعلا أعطى لهبة سنيّة منه ، ولا يضع لتلك الهبة حتى يتبعها هبات دون مَطْل فيها ولا نكد .

٢٨ . (الوَاهِبُ المائَةَ المُعْكَاءَ[3] زَيَّنَهَا
سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِهَا اللَّبَدِ)

---

(١) انظر المعاني الكبير : ٨٥٣ ، ١١٣١ .
(٢) يأتي هذا البيت والابيات الاربعة التي تليه ، في رواية ابن السكيت . بعد قوله : "واحكم حكم فتاة الحي .." والابيات الاربعة التي تليه . انظر ديوان النابغة : ١٤ ـ ١٦ .
(٣) وتروى : الابكار . انظر معجم البكري ١ : ٣٢٤ . وهي رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ١٦ .

قال أبو بكر : ويروى المائة "الجُرْجُور" يقال: مائة جرجور ، أي كاملة . ويقال : الجُرْجُور ، الكرام . والمعكاء : الغلاظ الشِّداد ، وهو اسم يقع للواحد والجميع على لفظ واحد . والسعدان : / نبت تسمن عليه الابل ويخذوها غذاء لا يوجد ١/٤٤
في مثله . وتوضح : اسم موضع ، وكانت ابل الملوك ترعاه ، ويروى : " يوضع " باليا ، أي يبين . واللبد : ما تلبّد من الوبر ، الواحدة لُبْدَة . ويروى : " في الأوبار ذي اللبد " . معنى البيت : أنّه يهب الابل المؤبلة المهملة في مراعيها التي لم يحمل على ظهرها فنمت أوبارها .

٢٩ . (والرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَانْقَهَا بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ)(١)

الذيول : جمع ذَيْل ، وهو ما أسبل من الثوب . والرَّيْط : جمع ريطة ، وهي كل ملاءة لم تكن لِفْقَيْن . وفَانَقَها : نَعَّمَ عَيْشَها . ويروى "فَنَّقَها" ، والمُنَنَّق : المشرف . وجارية فُنُق : مُنَعَّمَة . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي الحرّ الشديد . والجَرَد : الموضع الذى لا يُنْبِت شيئا . معنى البيت : أنه وصف ما وهب فقال : والواهب الراكضات ، يريد الجوارى اللواتي يرفلن أذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرّها إلى المشي عليها بأرجلهن . ثم قال : وفانَقَها برد الهواجر ، أي أعاشهن عيشا ناعما كونهن في كن(٢) من الهواجر ، وأنهن لا يصبحن للشمس فهن في برد ، إذ تأذى غيرهن بحر الهواجر . وخصّ الجَرَد من الارض ، لأنه لا نبت

---

(١) يأتي قبل هذا البيت في رواية الاعلم . البيت رقم : ٣١ في هذه الرواية . انظر ديوان النابغة : ٧٤ . ويروى ابن السكيت : "فنقها" . انظر ديوان النابغة : ١٧ .
(٢) الكن : كل ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن .

هناك فيستر شيئا من حسن الغزلان، وإنّما أراد حسنها باد لا يستره شيء .
وقال أبو حنيفة: أراد أنهن في براز من الأرض، ولم يرد أن الجَرد لها مراتع فتشتغل بها .

٣٠ . (والخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِها كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ)(١)

تمزع: تَمُرُّ مَرًّا سريعا . قال أبو بكر: ويروى "رهوا" . والرهو: الساكن . قال الله عزّ وجلّ ﴿واترك البحر رهوا﴾ (الدخان: ٢٤) أي ساكنا، ويروى: "قُبًّا"، أي ضامرة . وغربا: حدّة . والشؤبوب: السحاب العظيم القطر، الواحدة شؤبوبة، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد، وردّ الخيل على الواهب، أي ويهب الخيل الجياد، التي سرعتها كالطير التي تخاف أذى البرد فهي متتابعة الطيران لتنجو منه . فشبّه سرعة الخيل بأشد ما يكون من سرعة الطيران .

٣١ . (والأُدْمُ قَدْ خُيِّسَتْ فَتْلًا مَرَافِقُها
مَشْدُودَةً بِرِجَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ)

الأُدْم: البيض من النوق، وهو جمع أَدْماء . وخيّست: ذُلّلت . والفُتل: التي بانت مرافقها عن آباطها، فلا يصيبها ضاغط ولا حاره وهو جرح يصيب كراكرها(٢) إذا ضَكَّتْها مرافقها، فيستنع بذلك السير . والرِّحَال: جمع رحل، وهو كالسرج .

---

(١) في رواية ابن السكيت: "تنزع" . انظر ديوان النابغة: ١٨ .
(٢) كراكرها: جمع كركرة: وهي الصدر من كل ذي خف، ومن البعير زوره الذي اذا برك أصاب الأرض . اللسان (كرر) .

والحيرة[١]، مدينة معروفة وإليها تُنْسَب الرِّحَال . والجُدُد : جمع جديد ، وهو يروى بضم الدال وفتحها ، والضم أحسن ، لئلا يشبه جمع جُدّة : وهي الطريقة . والأدم معطوف على ما قبله أى يهب الأدم على الصفة التي تقدّم ذكرهـــا ، وعليها رحالها .

٣٢ . (احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ)[٢]

فتاة الحيّ : قيل : هي بنت الخسّ[٣]، عن الاصمعي . وعن أبي عبيدة : زرقـــاء اليمامة[٤]، واسمها عَنَز ، وهي من بقايا طسم وجديس . وذكر أبو حاتم : أنهـــا زرقاء اليمامة، وكان لها قطاة، ومرّت بها سرب من قطا بين جبلين فقالت :

هَذَا الحَمَامُ لِـــيَ وَنِصْفُهُ إِلَى حَمَامَـتِيَ

فَيَـتِمُّ لِـيَ مائـه

فَنَظَرُوا فإذا هي كما قالت . وأراد بالحمام القطا . وحمام : جمع حمامة، وهي تقع

---

(١) الحيرة، مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف، (معجم البلدان ٢، ٣٢٨).

(٢) رواية ابن السكيت، "واحكم ... سراع" . انظر ديوان النابغة : ١٤ .

(٣) قال الجاحظ عن أبي عمرو بن العلاء، "داديتا نساء العرب منذ الزرقـاء (بنت الخس) وعنز الزرقاء، وهي زرقاء اليمامة" . البيان والتبيين ١، ٣١٢ـ ٣١٣). وذكر ابن قتيبة انها كانت ترد سوق عكاظ . (عيون الاخبار ٢ ، ٢١٤).

(٤) كانت حادة البصر ، وبها تضرب الامثال . انظر الميداني ١، ١١٤، ومعجم البلدان ٥، ٤٤٦، والحيوان ٥، ٣٣١، وفيه .. " وزرقاء اليمامة، وهي عنز من بنات نعمان بن عاديا " .

للمذكر والمؤنث ، وكان ستًّا وستين . ويقال : إنها وقعت في شبكة صائد فأخذها فعرف عددها . وقيل إنها قالت :

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَـــهْ إِلَى حَمَامَتِيَـــهْ
أَوْ نِصْفَـــهُ قَدِيَـــه تَمَّ الحَمَامُ مِيَـــه (١)

وقوله : شراع مجتمعة . ويروى بالسين غير معجمة . والثَّمَد : الماء القليل الـــذى يكون في الشتاء ويجفّ في الصيف . معنى البيت أنه قال : أصب في أُمُـــري ولا تخطئ فيه ، ولا تقبل ممّن سعى إليك فيّ ، كما أصابت زرقاء في عدّ الحمـام ولم تخطئ فيه ، ولم يرد بقوله : "احكم" ، حكم شيء من أحكام القضاء ، وإنّما أراد ، كُنْ حكيما أي مصيبا . وَوَحَّد وارد ، لأنه حمله على معنى الجمع .

٣٣ . (يَحُفُّه جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُـــهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ)

يحفّه : يحيط به . وجانبا : ناحيتا نيق ، والنيق : الجبل . قال الأصمعي : اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه ، وركب بعضه بعضا فكان أشدّ لعـــدّه وحزره ، وإذا كان في موضع واسع ، كان أسهل لِعَدِّه . فكان أحكم / لها اذا أصابته في هذه الحال . وقوله : "تتبعه مثل الزجاجة" ، أراد عينا صافية لـم ٤٤/ب

---

(١) انظر اللسان (حمم) وفيه : تَمَّ القطاة ميه . وجاء في شرح ابن السكيت انها قالت :

يَا لَيْتَ ذَا القَطَا لَنا ومِثْلَ نِصفِـه مَعَـهْ
إِلى قَطَـاةِ أَهْلِنَـا إِذَنْ لَنا قَطًّا مِئَـهْ

انظر ديوان النابغة : ١٥ .

لم يصبها قطّ رَمَد فتحتاج إلى كحل . ومثله قول أعشى باهلة: (١)

لَا يَشْتَكِي السَّاقُ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ
وَلَا يَغُضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (٢)

أي ليس به أين ولا وصب فيشتكي ساقه .

٣٤ . (قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ)(٣)

قال أبو بكر : ويروى الحمام بالرفع والنصب . فَمَن رفع جعل "ما" بمعنى الذى وهي منصوبة "بليت" وهذا خبر ابتداء مضمر تقديره "الذى هو هذا" . ومثله: ما بعوضة ، فيمن رفع . ويجوز أن تكون كافّة، فترفع "هذا" بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه . فان جعلت ما زائدة نصبت ، وهو في ليت حسن، وفي إن اذا وصلت بما قبيح . ويروى: "أو" نصفه . فقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ (النجم: ٩)، معناه والله أعلم، بل أدنى ، ولم يخبر بذلك على سبيل الشّك . ومثل هذا في اللغة موجود ، وهو نحو قول الشاعر :

---

(١) أبو قحفان، عامر بن الحارث ، أحد بني عامر بن عوف بن وائل ، شاعر جاهلي قديم . انظر: المؤتلف والمختلف: ١١، والسمط: ٧٥، والخزانة ١: ٩٠ .

(٢) البيت في المعاني الكبير : ١٢٣١ وفيه : " لا يغمز الساق " . . . ومن وصب " . وانظر الاصمعيات : ٩٠ .

(٣) رواية ابن السكيت: "قالت فيا ليتما " . انظر ديوان النابغة: ١٦، وانظر البيت واعرابه في الكتاب ١: ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفِهِ فَقَدِ

وقد : بمعنى حسب ، وهو في موضع رفع .

٣٥ . (فَحَسِبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسِبَتْ ... تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ)(١)

قال أبو بكر : ويروى: "كما زعمت" . أَلْفَوْه : بمعنى وجدوه، وزعمت : بمعنى قالت. يقال : زعم فلان كذا وكذا .

٣٦ . (فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ)(٢)

وروى ابن الاعرابي : "وَأَحْسَنَتْ حِسْبَةً" . قال أبو بكر : قال الأصمعي : الحِسْبَة: الجهة التي يحسب فيها، وهي مثل اللِّيَّة والجِلْسة . والحَسْبة بفتح الحاء : المرَّة الواحدة . معنى البيت : أنَّها أَسْرَعَت أخذ حِساب الطير في تلك الناحية والجهة . وقال أبو عمرو : وحسبت حسابا .(٣)

٣٧ . (فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ ... وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ)(٤)

قوله لعمر الذي: أقسم بالله تعالى . ويروى :

---

(١) في رواية ابن السكيت : "كما زعمت" . انظر ديوان النابغة: ١٦ .
(٢) الابيات من ٣٢ـ٣٦ مشروحة في المعاني الكبير : ٢٩٩ـ٣٠٠ .
(٣) في الاصل : وحسبت حساب . وفي النسخة المطبوعة: وحسبت من الحساب ، وربما كان ذلك أصح .
(٤) في رواية ابن السكيت : "فلا لعمرو الذى قد زرته حججا" . انظر ديوان النابغة : ١٩ .

فَلا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرتُـهُ مَحِجَّـا (١)

ومسحت: ذرعت وطفت ، يقال : مسحت الأرض مَسْحًا ومَسَاحَة . والكعبة: بيت الحرام، وكل بيت مربّع فهو كعبة . وقوله : وما هريق، [أي](٢) صب على الأنصاب: حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . والجَسَد والجِساد : الزعفران وهو ها هنا : الدم. معنى البيت : أنه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التي كانت تُصَبُّ في الجاهلية على الانصاب .

٣٨ . (والمُؤمِنِ العَائِذاتِ الطيرَ تَمسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّعَدِ)(٣)

المؤمن: الله، تبارك وتعالى، أقسم به . وفعله "أأمن" بهمزتين خففت الثانية منها، وكان أصله "أمن" وهو المتعدى الى مفعول واحد ، مثل قولك: " أمن زيد العذاب"(٤). فتقديره في البيت: أمن الله الطير بمكة الصيد . قال أبو بكر: فالعائذات مفعول بالمؤمن، والطير بدل منها، والمعدى محذوف ، تقديره " أن تصاد أو أن توخذ " . وقوله: تمسحها، أي تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ ، والغَيل بفتح الغين: الماء الجارى على وجه الأرض، وهو ما يخرج من

---

(١) محجا: مسرعا .
(٢) أي: سقطت من الاصل .
(٣) في رواية ابن السكيت: "يمسحها" . انظر ديوان النابغة: ٢٠ .
(٤) في النسخة المخطوطة، يأتي بعد قوله : "أمن زيد العذاب" ما يلي : " فتقل بالهمزة فتعدّى الى مفعولين، كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت ... " .

أصل أبي قبيس[١]. وأنكر الاصمعي روايته بكسر الغين . وقال : الغيل : الأجمة، ورواه أبو عبيدة بكسر الغين، وقال : الغيل والسعد ، هما أجمتان كانتا مناقع ما بين مكة ومنى .[٢]

٣٩ . (مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ
إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي)[٣]

قال أبو بكر: جعل "ما قلت" جوابا للقسم المحذوف في قوله " والمؤمن " . كأنه قال : والله أعلم ما قلت فيك قولا سيئا . وقوله : "اذاً فلا رفعت سوطي إلـــيَّ يدى " . يقول : إذاً فَشُلَّتْ يدي حتى لا أطيق رفع سوطي بها على خفته . ويقال : شُلَّت يده ، ولا يقال : شُلَّت[٤] على ما لم يُسَمّ فاعله .

٤٠ . (إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ)[٥]

---

(١) هو الجبل المشرف على مكة . (معجم البلدان ١ : ٨٠) .
(٢) في النسخة المطبوعة جاء ما يلي زيادة: "قال الاصمعي : الغيل بكسر الغين: الخيطة، وبفتح الغين الماء، وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من أبـــي قبيس. والمؤمن : مجرور بواو القسم . والعائذات: الحديثة النتاج من الحيوانات، جمع عائذة . والعائذات: منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول، لأن الالف واللام بمعنى الذى، أو مجرورة لإضافة المؤمن اليها اضافة لفظية . فالطير اما منصوب أو مجرور على أنه عطف بيان لها . وتمسحها : حال . وركبان : مرفوع على أنه فاعل تمسح " .
(٣) في رواية ابن السكيت: "ما ان نديت بشيء أنت تكرهه " . انظر ديـــوان النابغة : ٢٠ .
(٤) عن الفراء، لا يقال شُلَّت يده، وإنما يقال : أَشَلَّها الله . اللسان (شلل) .
(٥) لم يرد هذا البيت في رواية الاعلم . وفي رواية ابن السكيت : " بالحسد " انظر ديوان النابغة : ٢١ .

قال أبو بكر : في "إذاً" معنى الشرط ، قال أبوعلي : وتأويلها، إنْ كان الامر على ما يصف ، فعاقبني ربي معاقبة تَقرّ بها عين حاسدى والكاذب عليّ. والفند : الكذب .

٤١ . (إلاّ مَقالَةَ أَقْوامٍ شَقِيتُ بِهِمْ كانَتْ مَقالَتُهم قَرْعاً على الكَبِدِ)(١)

١/٤٥ / القرع : الصكّ والضرب. تقول منه : قَرَعْتُ الشيء قَرْعاً . قال أبو بكر : تقدير البيت : ما قلت أنا شيئا سوى أنهم قالوا وتكذّبوا علي ، فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم ، فكأنما قرعت كبدي لذلك . و "الا" ها هنا بمعنى سوى ، وقد قدّمنا أن سوى تستعمل في الاستثناء المنقطع ، فلذلك لم يُحْتَج الى ذكرها .

٤٢ . (أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبا قابُوسَ أَوْعَدَني وَلا قَرارَ عَلى زَأْرٍ مِنَ الأُسُدِ)(٢)

أبا قابوس : النعمان بن المنذر . أوعدني : هدّدني ، يقال : أوعد في الشرّ ، ووعد في الخير . وزأر الاسد وزئيره واحد ، وهو صوته . معنى البيت : أنه مثل النعمان بالأسد وتهديده له بزئيره ، فكما لا يُقام في مكان يسمع فيه زئيره ، كذلك لا يقام ولا يُصْبَر على تهديد النعمان .

---

(١) لم يورد ابن السكيت هذا البيت ، واورد مكانه :
هذا لابرأ من قول قذفت به طارت نوافذه حرّا على كبدى
انظر ديوان النابغة : ٢١ .

(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، تحت رقم "٤٩" . ويرويه : "نبئت".
انظر ديوان النابغة : ٢٥ .

٤٣ . (مَهْلاً فِداءٌ لَكَ الاقوامُ كلُّهمُ وَما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ وَلا وَلَدِ) (١)

قال أبو بكر : فداء يروى بالرفع والكسر والنصب . فمن نصب فعلى المصدر، تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء . ومن كسر جعله في موضع رفع الا أنه بناه . وقوله، وما أُثَمِّرُ : أي ما أجمع . معنى البيت : أنه قال : مهلا ، أي تَثَبَّتْ في أمري ولا تعجل فيه ، ثم دعا له بأن جعل الاقوام يفدونه ، وماله الذى يجمعه ، ومَنْ معه من بنيه .

٤٤ . (لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ)

الكِفاء : المِثل . وتأثَّفك الاعداء : احتوشوك فصاروا حولك كالأثافي ، وقال بعضهم : صاروا منك موضع الأثافي من القِدْر، وقوله : [بالرفد](٢) أى يتعاونون علي . ويسعون بي عندك، أي يرفد بعضهم بعضا عليَّ عندك . معنى البيت : يقول لا ترمني بنفسك فإنَّك لا مثل لك . قال القتيبي : (٣) معناه لا ترمني بناحية لا مثل لها في الشَّرّ . والله أعلم .

٤٥ . (فَما الفُراتُ إذا هَبَّ الرِّياحُ لَهُ تَرْمِي أَواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ)

قال أبو بكر : يروى "جاشت غواربه "(٤) والغوارب، الأعالي من الماء والأمواج ،

---

(١) في رواية الاعلم : "ومن ولد " . انظر ديوان النابغة : ٧٥ . وكذلك في رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٢١ .
(٢) بالرفد : سقطت في الاصل .
(٣) انظر المعاني الكبير : ٨٥٢ .
(٤) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٢٢ .

ويروى · اذا مدت "حَوالبه" : يعني الاودية التي تَمُدُّه وتزيد فيه · وأواذِيُّه : أمواجه ، الواحد آذى · والعِبْرَين : الناحيتان · وجاشت : فارت · وصف الفرات وعَظَّم حاله ، وذكر أنه في أكمل ما يكون من امتلائه ، ليجعل سيب النعمان أعظم منه · والخبر فيما يأتي بعده ·

٤٦ · (يَمُدُّه كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فيهِ رُكَامٌ مِنَ الينْبُوتِ والخَضَدِ)(١)

٤٧ · (يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلَّاحُ مُعْتَصِماً بالخَيْزُرانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ)

يَمُدُّه : يزيد فيه ويقوّيه ، ويقال : مدّ (٢) النهر ، ومدّه نهر آخر · والمُتْرَع : المملوء · واللجب : ذو الصوت ، يقال : سمعت لَجَب الجيش · والركام : الحطام المتكاثف · والينبوت : شجر الخشخاش ، واحدته ينبوتة · والخضد : ما خضد وتكسر · ويروى : والحضد ، وهو ضرب من النبت · والملاح : صاحب السفينة · والخيزرانة : السكان وهو ذنب السفينة ، ويروى الخيسفوجه ، وهو الشراع · والأين : الفترة والاعياء · والنجد : العرق والكرب · قال أبو بكر : البيتان في تعظيم وصف الفرات ، فاذا بلغ خوف الملاح ، أن يعتصم ، أي يتمسك بسكان السفينة من (٣) ارتجاج أمواجه وهيجانه ، فكيف يكون حال غيره · والهاء في خوفه تعود على الفرات ·

---

(١) في رواية ابن السكيت : "فيه حطام من الينبوت" · انظر ديوان النابغة : ٢٢ ·
(٢) في الاصل : منه ·
(٣) في الاصل : مثل ·

٤٨ . (يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ)

السَّيْب : العَطاء . والنافلة : الزيادة . ولا يحول : لا يمنع . قال أبو بكر : البيت متصل بقوله : "فما الفرات" ، أي ما الفرات إذا تناهى سيلُه ، بأكثرَ من سيب النعمان وجوده ، اذا جاد فيما لا يجب عليه . ثم أكّد جوده بأن قال : ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غد ، وحذف "عطاء" الثاني لدلالة الاول عليه ، أي اذا أعطى اليوم ، لم يمنعه ذلك من أن يعطي مثله غدا .

٤٩ . (هَذَا الثَّنَاءُ ، فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا
فَلَمْ أُعَرِّضْ — أُبَيْتَ اللَّعْنَ — بِالصَّفَدِ)(١)

قال أبو بكر : ويروى " فما عرضت أبيت اللعن بالصفد " . يقال : عَرَضْتُ وتَعَرَّضْتُ سواء . وقوله : أبيت اللعن ، تحية كانوا يحيون بها الملوك . / ومعناها أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتذمّ . ومن العرب مَنْ يقول : أبيت اللعن ، فيخفض على الغلط تشبيها بالمُضَاف . والصفد : العطاء ، يقال : أصفدته اذا أعطيته ، وصفّدته إذا وثّقته في الصفاد . معنى البيت أنه يقول : هذا الثناء الصحيح الصادق ، فمن الحق أن تقبله مني ، فلم أمدحك متعرضا لعطائك ، لكن امتدحتك اقرارا بفضلك . ٤٥/ب

٥٠ . (هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ)(٢)

---

(١) في رواية ابن السكيت "فان تسمع لقائله " . انظر ديوان النابغة : ٢٤ .
(٢) في رواية ابن السكيت :
هَا إِنَّ تا عذرة إلا تكن نفعت فإنَّ صاحبها قد تاه في البلد
انظر ديوان النابغة : ٢٦ .

ذي، بمعنى هذه ، والحذرة : الاعتذار . معنى البيت أنه يقول : إنْ لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك، فصاحبه قد شاركه النكد ، وهو قلّة الخير . ويروى أيضا : "مشارك البلد " . إنْ لم ينفعه هذا الاعتذار لن يبرح من البلاء .

قالَ أبو بكر ، قال أبو عبيدة ، قال قائل لأبي عمرو بن العلاء : أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه ، أم يأمن ؟ فقال ، بل كان يأمن ، لأنه لم يكن ليجهّز النعمانُ إليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ، ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر ، فأتاه وأعتذر إليه مِمَّا سَعى به مُرَّة بن ربيعة بن قُرَيع بن عوف بن كعب ، وكان أسخى العرب ، فقال ، (١)

- ٢ -

١ . (عَفَا ذُو حُسًا مِنْ فَرْتَنَا ، فَالفَوَارِعِ فَجَنْبَا أَرِيكٍ ، فَالتِّلَاعُ الدَّوافِعُ)(٢)

عفاء درس ، يقال منه : عَفَت الدار عَفاء ، ممدود ، والريح تعفو الدار ، والعفاء ، التراب . والتلاع ، جمع تَلْعَة ، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي ، والتَّلْعَة ، ما انهبط من الوادي . والدوافع ، جمع دافعة ، وهي التي تدفع الى الوادي . وقال أبو عبيدة ، وُحسًا ، مكان في بلاد "مرّة" . وفرتنا ، امرأة . وأريك ، موضع . تقدير البيت ، عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس .

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثالثة" في رواية ابن السكيت . و "الثانية" في "الاعلم" ، و "الخامسة عشرة" في المطبوعة .

(٢) حسا ، واد بأرض الشَّرَبَّة من ديار عبس وغطفان . (معجم البلدان ٢ ، ٢٥٨) . وأريك ، واد في بلاد بني مرة ، وقيل ، إلى جنب النقرة ، وهما اريكان أسود وأحمر . (معجم البلدان ١ ، ١٦٥) . ورواية البيت في (معجم البلدان ١ ، ١٦٥) "فشطا أريك" . وفي رواية ابن السكيت ، "عفا حُسَمٌ من فرتنا" . ديوان النابغة ، ٤٢ .

٢٠ (فمجتمع الأشراج غيّر رسمها مصايف مرّت بعدنا، ومرابع) (١)

الأشراج: شِعاب ترتفع إلى القِرار، الواحد: شَرَج. والمصايف: جمع مَصِيف، وهو من الصيف. والمرابع: جمع مَرْبَع، وهو من الربيع. يقول: محيت آثار هذه المواضع، ودرست آياتها، من الأمطار ورياح الصيف. قال أبو بكر، ويحتمل أن يكون مرور تعاقب الازمان عليها [محا](٢) آثارها.

٣٠ (توهمت آيات لها، فعرفتها لستة أعوام، وذا العام سابع)

الآيات: العلامات، وهي جمع آية، وهو ما يُستَدَلّ به على الدار. واللام في قوله: لستة أعوام، بمعنى بعد. كما تقول: "كتبت لعشرٍ خلَوْن"، أي بعد عشر. يقول: تفرّست بعلامات هذه الدار عليها، ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال، لافراط امّحائها ودروسها.

٤٠ (رمادٌ كِكُحلِ العَينِ لأيًا أُبينُهُ ونُؤيٌ كجِذمِ الحَوضِ أثلَمُ خاشِعُ) (٣)

النُّؤي: حفير حول الخيمة. والجِذْم: الأصل، وجِذْم كلّ شيء: أصله. وأثلم: متثلم. وخاشع: لاصق بالارض. فسّر الآيات فقال: منها رماد ككحل العين، وشبّه الرماد بكحل العين لسواده وقلّته، لأنه اذا تقادم عهد الرماد، وأصابته

---

(١) في رواية ابن السكيت: "فمنعرج الاسواق عفّى رسومها". انظر ديوان النابغة: ٤٢.
(٢) محا: سقطت في الاصل.
(٣) رواية ابن السكيت: "ما إن تُبينُهُ". انظر ديوان النابغة: ٤٣.

الامطار اسودّ . ثم قال ، ومنها ، أي من الآيات ، نُؤْيٌ قد ذهب شخصه ، ولم يبق منه إلاّ مثل ما بقي من الحوض إذا تهدّم . قال أبو بكر : واعراب " رماد "، الابتداء، وخبره في المجرور ، المضمر ، ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز ، لأنه ذكر أولا آيات ولم يفسر منها إلا اثنين، وإنّما يجوز النصب اذا ذكر جملا ثم فسره بجمع .

٥٠ (كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ ، حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ)

قال أبو بكر : ويروى "عليه قضيم" .(١) والقضيم : الأديم المخروز . قال : وقال القتيبي :(٢) القضيمة، الصحيفة البيضاء، تقطع ثم ينقش بها النطع . فتقدير البيت ، عنده قضيم نمّقت به الصوانع على ظهر مبناة، والمبناة: النطع ، لأنها كانت تتخذ قباباً، والقبة والمبناة واحد . والأنطاع تبنى بها القباب . والتنميق: التزيين، وذلك أنهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الأدم، يلزم عليه ويخرز . وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمنمته . والرامسات : / ١/٤٦ سمّيت بذلك لأنها تدفن الأثر . والرمس : القبر . وذيول الريح : مآخيرها، وغاياتها : اوائلها(٣) . ومن روى : "عليه حصير"، فهو حصير يعمل من جريد وأدم . شبّه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير ، الذى قد نمّق وألزق

---

(١) هذه رواية ابن السكيت : انظر ديوان النابغة : ٤٣ .
(٢) في (المعاني الكبير ، ١١٩٢)، اشارة الى أن تفسير هذا البيت ورد في جزء مفقود من الكتاب .
(٣) هكذا في الاصل . وفي النسخة المطبوعة ما يلي: "وذيول الريح وأواخرها أو اوائلها" .

وانبتت سطوره . وكانوا يجعلون الحصر على الأنطاع ، إذا عرضوها للبيع ، والهاء في عليه ، تعود على النؤي . أراد أن الرياح جرت عليه فاستوى واندفن ، وصار في ظهره من أثر الريح ما ذكره .

٦ . (عَلَى ظَهْرِ مَيْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا ، وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ)

الميناة ، النطع ، والعرب تكسر أوله وتفتحه . وكانوا يبسطونه ثم يُلقون عليه الحُصُر إذا عرضوها للبيع . قال أبو بكر ، قال الأصمعي : الميناة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه ، حصيرا كان أو نطعا ، واللطيمة ، [1] عِيْر فيها طيب ، ولا يكون اللطيمة إلا لذلك . قال أبو عمرو ، واللطيمة ، سوق فيها [طيب] [2] . والسيور ، الشراك ، واحدها سَيْر ، وإذا كان السير جديدا ، دلّ على جدّة الميناة .

٧ . (فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً ، فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ) [3]

قال أبو بكر ، كفكفت . أراد كَفَّفْتُ ، فكرة اجتماع الفاءات ، فأبدل من احدى الفاءات كافا وهذا المذهب لأهل الكوفة ، وهو غير صحيح ، وليس هذا موضع تعليله . والعَبْرة ، الدمعة . والنحر ، الصدر . والمُسْتَهِلّ ، السائل المُنْصَبّ . والدامع ، الذى يراوح الدمع في الخروج من العين . معنى البيت ، أنّه لمّا نظر إلى الديار وتغيُّرها ، وتذكر من كان فيها ، وقفته الصبابة فبكى ، ثم زجر نفسه

---

(١) اللطيمة ، سوق فيها أوعية من العطر ، واللطيمة ، العِيْر تحمل الطيب . انظر اللسان (لطم) .

(٢) طيب ، سقطت في الإصل .

(٣) رواية ابن السكيت "فأسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةً فردتها" . انظر ديوان النابغة ، ٤٤ .

بما رأى من شيبه وكِبَرِ (١) سِنِّه .

٨ . (على حِينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا
وقُلتُ : ألَمَّا أصْحُ والشَّيبُ وازِعُ) (٢)

حين: نصب وخفض، فالنصب لأنه إضافة الى غير متمكّن، والمضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف والتنكير والبناء . فلمّا أضافه إلى فعل، بُنِيَ على الفتح. ويجوز أن تخفضه على أصله ولا تنظر إلى ما أضفته إليه . والعَتَب : الموجدة، وقوله: أصْحُ ، أي أفيق، يقال صحا من سكره : اذا أفاق . وقوله: وازع ، كافٌّ ناهٍ، يقال منه : وزعه يزعه إذا كفّه . يقول : كفكفت دمعي حين عاتبت [نفسي] (٣) على صباي في حين الكبر والمشيب ، وقلت: ألَمَّا أفِقْ عن صبابتي والشيب كافٌّ عن ذلك وناهٍ عنه .

٩ . (وقَدْ حالَ هَمٌّ، دُونَ ذَلِكَ، شاغِلُ
مَكانَ الشِّغافِ، تَبْتَغِيهِ الأَصابِعُ) (٤)

قال أبو بكر : ويروى :

"ولَكِنَّ هَمًّا دونَ ذَلِكَ داخِلٌ دُخُولَ الشِّغافِ . . . . . "

---

(١) في الاصل، وكبرة سنه .
(٢) رواية ابن السكيت : "فقلت ألما" . ديوان النابغة : ٤٤ .
(٣) نفسي : سقطت في الاصل .
(٤) رواية ابن السكيت : "وقد حال هم دون ذلك داخل دخول الشغاف . . " انظر ديوان النابغة : ٤٥ .

قال القتيبي : الشِّغاف، داء تحت الشراسيف[1]، في الشِّقِّ الأيمن . تبتغيه أصابع المتطببين، تلمسه ، تنظر أنَزل من ذلك الموضع ، أم لم ينزل ؟ وإنما ينزل عند البُرَحاء والشغاف ايضا، حجاب القلب. يقول : وقد حال أيضا عن البكاء على الديار، هَمٌّ دخل في الفؤاد، حتى أصابه منه داء .

١٠ . (وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي، وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ)

في غير كنهه : قال أبو عمرو : في غير قدرته . وقال أبو عبيدة، في غير موضعه ولا استحقاقه . وراكس، واد[2] . وواحد الضواجع : ضاجعة، وهو منحنى الوادي، بَيْنَ الهَمِّ، يقول : أتاني وعيده على غير ذنب أذنبته ، وبلغ مني مبلغا بِتُّ من أجله كالملدوغ، على بعد المسافة بيني وبينه ، فكيف لو علمت له ذنبا قبلي .

١١ . (فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ)

ساورتني : واثبتني . ضئيلة، دقيقة قليلة اللحم . تقول العرب : سلّط الله عليه أفعى حارية . يريدون : أنها تحري، أي ترجع من غلظ إلى دقّة، ومن طول إلى قِصَر ، وذلك أنّه يقل دمها ورطوبتها ، ويشتد سمها لذا أُسِنَّت[3]. وأُنشد في تصديق ذلك :

---

(١) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن .
(٢) هكذا في (معجم البلدان ٣، ١٦) . وأما البكري فقال : راكس، موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني أسد . (معجم البكري ٢، ٦٢٧) .
(٣) ورد في تفسير البيت في (المعاني الكبير ، ٦٦٣) ما نصه : " وذلك أنه يذهب تقادُمها رطوبتها ، ويشتد سمها اذا أسنت " .

لُمَيْمَةَ مِنْ حَنَشٍ أَفْعَى أَصَـــمّ قَدْ عَاشَ حَتَّى هُوَ لَا يَمْشِي بِدَمّ
فَكُلَّمَـا أَسَارَ مِنْهُ الجُوعُ سُمّ(١)

قال: الأفعى إذا هرمته أقنعها السمّ ولم تشته الطعام. ويقال: إنه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها. والرقشاء: التي فيها نقطٌ سواد وبياض. الناقع: الثابت يقال: نقع نقوعا إذا ثبت. وأنشد سيبويه(٢) هذا البيت /على ٤٦/ب الغاء الظرف إذا تقدّم، لأنه لم ينصب ناقعا على الحال. عظّم أمر الأفعى في هذا البيت ليخبر عن شدّة خوفه، وعظم همه.

١٢. (يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمامِ سَلِيمَهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ، فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ)(٣)

يسهّد: يمنع النوم. وليل التمام: ليالي الشتاء الطوال. قال ابن الاعرابي: الليالي التمام، التي تطول على من قاساها وإن قَصُرَت. وقوله: "لحلي النساء في يديه قعاقع"، قال القتيبي:(٤) كانوا يجعلون الحلي في يدى السليم والخلاخل، ويحركونها لئلا ينام فيدبّ السم فيه، وقال بعض الأعراب: إذا لدغ الرجل علّقنا الحلي سبعة أيام لتنفر عنه الحمى، فقيل له: إنما تعلق عليه لئلا ينام. فقال: كيف يمنعه ذلك من النوم، وإنما هو حلي النساء الذى ينمن فيه. وقال

(١) قائله غير معروف. قال الجاحظ: وهو شاعر جاهلي. انظر الحيوان ٤: ١١٩، وفيه: "أعمى أصم" و "أقصد منه الجوع". وانظر المعاني الكبير: ٦٦٣، وفيه: "اتعته من حنش".
(٢) انظر الكتاب ١: ٢٦١.
(٣) رواية ابن السكيت: "من نوم العشاء". انظر ديوان النابغة: ٤٦.
(٤) انظر المعاني الكبير: ٦٦٤.

بعضهم: لم يدر هذا القائل ما يقول "كان الحلي في الزمان الأوّل له جلاجل، يُسْمَعُ صوتُه من المرأة إذا مَشَت، ودليل ذلك قول الأعشى:

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ (١)

والقعاقع: جمع قعقعة، وهو الصوت الشديد. والسليم: الملدوغ، فقالوا له: بالسلامة، فقالوا سليم: أي يسلم. وقيل: يعلّق الحلي عليه لتقوى نفسه، وليس بنافع وأنشد:

غدورا كما غرّ السليم تمائمه

١٣. (تَتَّقِيهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ)(٢)

ويروى: من "شرّ سمها"، ومن "سوء سمعها"، ويروى: "تطلقهم طورا وطورا تراجع". يقول: تخرج مرة (٣) فتجيب، ومرة لا تجيب من سوء سمعها. يقول: من خبثها لا تجيب الرقاة كما قال:

وَأَبَيْتَ أَنْ تُجِيبَ رُقْيَ الرَّاقِي

وقال الأصمعي: لم يُرِدْ أنّها صَمّاء، ألا تراهم قالوا: أسمعُ من حيّة"(٤). قال أبو بكر. وأمّا ابن الأعرابي فقال: من سوء سِمْعِها بكسر السين وهو الذكر. أي من شهرتها في الخبث تسامع الرقاة عنها فتتاذروها، أي أنذر بعضهم بعضا

(١) ديوان الاعشى: ٥٥، وعجز البيت: كما استعان بريح عشرق زَجِلٌ
(٢) رواية ابن السكيت: "تراسلهم عصرا وعصرا تراجع". انظر ديوان النابغة: ٤٧.
(٣) كرر "تخرج مرة" في الاصل.
(٤) انظر مجمع الامثال ١: ٣٥٥.

ألّا يتعرضوا لها . ومَن روى "تطلقه "، فالهاء عائدة على السليم، أي تخفّ الأوجاع عنه تارة، وتشتدّ عليه تارة، وكذلك السليم . وأنشد :

كَمَا تَعْتَرِي الأَوْصَابُ رَأْسَ المُطَلَّقِ (١)

ويروى: "تطلقه حينا وحينا يراجع" . قال أبو علي: الحين ها هنا، كالساعة، فهذا يدلّ على أنّ الحين يقع على القليل والكثير .

١٤. (أَتَانِي ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ أَنَّكَ لُمْتَنِي
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا المَسَامِعُ)(٢)

تَسْتَكُّ: تضيق ، والسكّ: ضيق الصماخ(٣) . يقال منه: استكّ سمعه ، واستك الوادي بالنبت ، اذا انسدّ . يقول: أتتني عنك مَلَامة ، تمنيت أنْ أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها عليّ . والشيء إذا كرهوا سماعه ، تمنوا لانفسهم الصَّمَم حتى لا يسمعوه ، وحسدوا من كان أصم . وقال :

لَعَمْرِي لَئِنْ صَمَّ القَنَا عَنْ نَعِيِّهِ لَقَدْ حَسَدًا مِنْ بَعْدِهِ لِلْقَنَا الصَّمِّ

وتلك اشارة الى الملامة، وعلى ذلك أتت. وقيل: تستك منها المسامع : أي يذهب

---

(١) قائله : المزرّق العبدي ، وصدره : " تبيت الهموم الطارقات يَعُدْنَني " . انظر المعاني الكبير ٢: ٦٦٣ ، وفيه "الأهوال" . والحيوان ٤: ٢٤٩ ، واللسان (طلق) والكامل ٣: ١٣، والمطلّق: الذي رجعت إليه نفسه وسكن وجعه بعد العداء .

(٢) رواية ابن السكيت: "وأُخْبِرْتُ ، خَيْرَ النَّاسِ، أَنَّكَ لمتني" . انظر ديوان النابغة: ٤٧ .

(٣) الصماخ : خرق الاذن .

عقله فلا يسمع.

١٥. (مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَهُ سَوْفَ أَنَالُهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ)

يروى: مقالة بالرفع والنصب. قال أبو بكر: فمَن رفع فعلى الأصل لأنّه بدل من مرفوع، وهو "أنك" في البيت الاول تقديره: "أتاني لومك". ثم بيّن اللوم فقال: هو قولك، أي سوف أناله. ومَنْ نصب فهي في موضع رفع على البدل، الا أنه نصبها لاضافتها الى غير متمكن، وقد تقدّم القول والاعتدال في هذا، بما أغنى عن إعادته. وذكر ذلك لأنه أشارَ بهِ إلى القول، أي ذلك القول منك، ومن مثلك: من أهل القدرة والسلطان. رائع، أي مفزع.

١٦. (لَعَمْرِي، وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الأَقَارِعُ)(١)

١٧. (أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ)(٢)

قال أبو بكر: البيت الثاني متعلق بالأول، إلّا أنّ "أقارع عوف" بدل من الأقارع. وأراد بالاقارع: بني قريع بن عوف، وكانوا قد وشَوْا به إلى النعمان على ما قد تقدّم به الخبر قبل. قال أبو عمرو: وقوله: "لعمرى" أي "لَدِيني"، وهي يمينٌ حلف بها. وقال غيره: قوله: لعمرى، هو [قسم](٣) بالبقاء،

(١) تأتي في رواية ابن السكيت اربعة ابيات قبل هذا البيت، هي البيت رقم "٣٠" من هذه القصيدة، في هذا الشرح، والبيت رقم "٢٥"، والبيت رقم "٢٠"، والبيت رقم "١٩". على الترتيب.
(٢) في رواية ابن السكيت: "وجوه كلاب". انظر ديوان النابغة: ٥٠.
(٣) قسم: سقطت من الاصل.

١/٤٧ والعَمْر والعُمْر واحد / يقال: أطال الله عَمْرك وعُمْرك. إلاَّ أنّه لا يستعمل في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم. وهو رفع بالابتداء، وخبره مضمر تقديره أقسم به. والبطل: الباطل. وقوله: "لا أحاول غيرها"، أي لا أعالج هجاء غيرها. ومعنى تجادع: تشاتم. يقال: جادعته، إذا شاتمته، وقيل: تجادع تسابّ. ويقال: سبّا كالجدع، يقول: هانت عليهم أنسابهم وأنفسهم، فهم يعرضونها للمقارعة. وقال أبو جعفر: قوله: "لا أحاول غيرها"، لا أريد غيرها. ونصب "وجوه قرود" على الشتم. ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ، وعلى أن يجعله بدلا من "أقارع عوف".

١٨. (أَتَاكَ أَمْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بُغْضَةً لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذٰلِكَ شَافِعُ)(١)

قال أبو بكر: رواه القتيبي(٢) "مستعلق لي بغضة"، أي مظهر، والبِغْضة والبُغْض، مثل الذِلّة والذُلّ، والقِلّة والقُلّ. وقوله: شافع، أي معه آخر يشفعه، فيكونان اثنين. يقال: شفعت الرجل أي سيّرت(٣) معه آخر مثله يقول بقوله. ومن روى مستبطن: أراد، مضمر ساتر لعداوته. ويروى "مثل ذلك" بالنصب على أن يكون حالا لا أنه صفة نكرة تقدم عليها.

١٩. (أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ)(٤)

---

(١) في رواية ابن السكيت: "مستعلن لي بغضه". انظر ديوان النابغة: ٥٠.
(٢) انظر المعاني الكبير: ٨٥٢.
(٣) في الاصل: سرت.
(٤) رواية ابن السكيت: "بقول لهله النسج"، "ولم يأتك الحق". انظر ديوان النابغة: ٤٩.

قال أبو بكر: يقال: ثوب مُهَلْهَل وهَلْهال وهَلْهَل، إذا كان نحيف النسج. والناصع: الواضح البيِّن. يريد: أتاك بقول ضعيف لا أصل له ولا قوة، بمنزلة الثوب الخفيف النسج.

٢٠. (أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ ... وَلَوْ كُبِّلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الجَوَامِعُ)(١)

الجوامع: الأغلال، الواحدة جامعة. والساعد: الذراع. يقول: هذا القول الذي نُقِل إليك، لم أكن لأقوله ولو حبست حتى يبلغ من حُبُوسي أن أُغَلّ.

٢١. (حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وَهَلْ يَأْتَمِنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ)(٢)

ريبة: شكّ. وقوله: "ذو أمة" بالضم، أي ذو دين. والأمة: النعمة. وقال الاصمعي: ذو أمة: أي ذو دين واستقامة. وقال أبو عبد الله: معناه: هل آثم وأنا أدين لك وفي طاعتك.

٢٢. (بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَشَبْرَةٍ ... يَزُرْنَ أَلَالًا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ)(٣)

---

(١) في رواية ابن السكيت يأتي هذا البيت قبل الذي سبقه هنا. وروايته له: "وذلك أمر لم أكن لأقوله". انظر ديوان النابغة: ٤٩.

(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت الخامس والعشرين.

(٣) لصاف: (بوزن قطام)، ماء بناحية الشواجن في ديار ضبّة، وقيل: ماء بالقرب من شريج وناظرة، وهو من مياه إياد القديمة. وقيل: ماء بالدو لبني تميم. (معجم البلدان ٥: ١٦ ـ ١٧). وشبرة: ماء في وسط واد في ديار ضبّة، يقال لذلك الواد: الشواجن. وقيل: شبرة من أرض تميم. (معجم البلدان ٢: ٣٢٧). وألال: (بفتح الهمزة واللام): اسم جبل بعرفات، وقيل: هو جبل رمل بعرفات عليه يقوم الامام، وقيل: هو عن يمين الإمام، وقيل: هو جبل عرفة نفسه. (معجم البلدان ١: ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

لصاف وثبرة، موضعان . ولصاف، يروى بالكسر والفتح . وأَلَال : جبل عن يمين الإمام بعَرَفة . قال الوزير أبو بكر : قال محمد بن يزيد : أخبرني ابن لأبي بكر الهذلي(١) قال : كتب هشام بن عبد الملك إلى بعض ولده : "أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فاض إلى أَلَال ، فقم بأمر الناس" . فدعا الكُتَّاب وغيرهم فلم يدروا أي ولاية هي . قال : فجاء أبو بكر الهذلي فقال : يا أبا بكر ما أَلَال ؟ قال : ولاية الموسم جعلني الله فداك . أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت . فأعطاه عشرة آلاف درهم. وقال أبو عبيدة : أَلال موقف الإمام بعرفة ، وسُمِّيَ بذلك لأنه إذا طَلَعَ عليه الشمس رُؤِيَ له بريق كالسراب . معنى البيت : أنه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج إلى مكة تعظيما لها . وقوله : "سيرهن التدافع" ، أي يدفع بعضها بعضا من العجلة ، وقيل : "سيرهن التدافع" ، يعني أنَّها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بِهِنَّ .

٢٣ . (سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ ، خُوصًا عُيُونُهَا لَهُنَّ رَذَايَا بالطَّرِيقِ وَدَائِعُ)(٢)

السمام : طائر يشبه الخُطَّاف ، بل هو أكبر منه ، شديد الطيران . تُبَاري : تُعَارِض . وخُوصا : غائرة العيون من الجهد . ورذايا : جمع رَذِيَّة ، وهو المتروك المطروح من الابل ، ويقال منه : أرذاه السفر . وقوله : "ودائع" ، أي استودعت الطريق ، يريد

---

(١) هو عبد الله بن سلمى . قال الجاحظ : "كان خطيبا قاصًّا ، وعالما بَيِّنًا وعالما بالاخبار والاثار" . البيان والتبيين ١ : ٢٥٧ . وقد توفي ابو بكر سنة ١٧٦ . انظر التهذيب ١٢ : ٤٥ . وله ابن كان يحدث عنه . انظر الكامل ٢ : ٢٠١ .

(٢) رواية ابن السكيت : "سمام تبارى الشمس" . انظر ديوان النابغة : ٥١ .

ما سقط منهن . ويُرْوَى: سَمَاما تبارى الشمس، أي تبادر عيونُها بالبلوغ إلى موضع قصدهن . يقول: هُنَّ في سرعتهن مثل السَّمَام، ووصف أنَّهُنَّ يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد، فكيف لو لم يدركهن جهد . وقيل: خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة، ولكن الطريق أتعبها حتى صَيَّر سيرَها تدافعا، ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن، أي يزرن ألالاً سراعا، ويبارين الريح في حال غيور عيونهن / . ٤٧/ب

٢٤ . (عليهنَّ شُعْثٌ عامِدُونَ، لِحَجِّهِمْ فَهُنَّ كَأَطْرافِ الحَنِيِّ خَوَاضِعُ) (١)

شعث: جمع أشعث، وهو المتغيّر الشعر من طول السفر . عامدون: قاصدون لحجهم . قال الوزير أبو بكر: أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء، وأهل تهامة يفتحون الحاء . والحَنِيّ: القِسِيّ . وخواضع: جمع خاضعة، والخَفْض: تطامن في العنق ودنوٌّ من الرأس إلى الأرض . معنى البيت: أنَّه شَبَّه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي في انحنائهن .

٢٥ . (لَكلَّفتني ذَنْبَ امْرِئٍ، وَتَرَكْتُهُ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ) (٢)

---

(١) رواية ابن السكيت: "عامدون لبرّهم"، "فهن كآرام الصريم" . انظر ديوان النابغة: ٥٢ . وفي رواية ابن السكيت بيت بعد هذا البيت، لم يثبته البطليوسي هو:

"إلى خير دينٍ تُسْكُه قد عَلِمْتُه وميزانه في سورة البرّ ماتع"

المصدر السابق نفسه .

(٢) يأتي هذا البيت متقدما في رواية ابن السكيت، ويرويه:

" حملت عليّ ذنبه وتركته " . انظر ديوان النابغة: ٤٨ .

قال آبو بكر : المَرّ بالفتح : الجرب ، وبالضم : قروح تخرج في أعناق الفصلان ، فاذا أرادوا أن يعالجوه كَوَوْا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير . وقد قيل : إنّه إنما يُكْوُونه لِئلاّ يتعلق به الجرب ويصيبه الداء ، لا ليفيق العليل . قال ابن دريد : وقيل عن الأصمعي أنه قال : إنما قال أهل الجاهلية : يعترضون بعيرا من الابل التي يكون ذلك فيها ، فيكوى مشفره .(١) يرون أنّهم إذا فعلوا ذلك ، ذهب القرح من ابلهم . يقول : فدواء المَرّ الذى به الداء ، أن يُكوى ويترك غيره . وأما أبوعبيدة فانه قال : إن هذا لا يكون ، وإنما هو على جهة المثل . قال أبوعثمان : يقول ألزمتني ذنبَ جانٍ وتركته ، فأنا وهو بمنزلة ذى المَرّ من الابل ، وهو الذى يصيبه المَرّ . وهو اذا أصاب البعير كُوِيَ له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه ومَنْ رواه "كذي المَرّ" ، فقد صحّف ، لأن المَرّ الجرب وليس يكوى من الجرب صحيح الابل فيسلم المجروب .

٢٦ . (فَإِنْ كُنْتَه لَا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ
وَلَا حَلِفِي عَلَى البَرَاءَةِ نَافِعُ) (٢)

قال الوزير أبو بكر : مَن روى كنت بضم التاء ، رفع ذو على الابتداء ، ومكذّب خبر عنه . ومن رواه بفتح التاء على الخطاب ، نصب ذا على أنّه مفعول مُقَدَّم لمكذّبه

(١) زاد ابن السكيت "وفخذه وغضه" . انظر ديوان النابغة : ٤٨ ، الحاشية رقم ١٧ .
(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد قوله : أتاك امرؤ مستعلن لي بغضة وهو يرويه : "فان كنتَ لا ذا الضغن عني مُنكلاً" . انظر ديوان النابغة : ٥٠ .

ومكذّبا على خبر كان . فإذا رفع التاء رفع ما بعدها ، وإذا نصبها نصب ما بعدها . ومِمَّا يُعْتَرَض به في هذا البيت ، أن يُقال : كيف يقول : "ولا حَلِفي على البراءة نافع" ، وقد قال قبل : "حلفت فلم أترك لنفسك ريبة" . فالجواب عن ذلك ، أن "لا" حشو زائدة لا يعتدّ بها مثل قوله :

وَلَا أُلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا ... وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمْطَ القَفَنْدَرَا (١)

أي لا أُلومها على أن تسخر بي لِأَنِّي شيخ . فالمعنى : إن كنت لا تكذب الساعي اليك بي [ولا] تتكلّفه ، ويمين على البراءة تنفعني ، فإني أحلف ، وهل يأثم ذو أمة ، أي ذو دين واستقامة [وهو طائع لم يجبر] (٢) .

٢٧ . (وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ ... وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ) (٣)

مأمون ، من قولك أَمِنْتُ الرجل ، إذا لم تخنه أَمْنَه . قال الله عزّ وجل : ﴿هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ (يوسف ، ٦٤) . وأمنته وأتمنته ، اذا لم تخشَ خيانته . قال الله تعالى : ﴿فان أمن بعضكم بعضا﴾ (البقرة ، ٢٨٣) . فمعنى البيت : إذا كنت لا تكذب عني ذو الضغن ، ولا أنا أوتمن على ما أقول من الصدق ، فما أصنع ؟

٢٨ . (فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ)

---

(١) الرجز في اللسان (قفندر) ، والقفندر ، القبيح المنظر ، وقيل : الصغير الرأس . وفيه ، فما .

(٢) نقل شرح القتيبي (المعاني الكبير = ٨٤٣ـ٨٤٤) وما بين معقفين زيادة منه .

(٣) رواية ابن السكيت : "بقول أقوله" . انظر ديوان النابغة ، ٥١ .

قال أبو بكر : اعْتُرِضَ في هذا البيت فَقيل : لا معنى لتخصيصه الليل ، لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . قال أبو جعفر : الليل يغشى كل شيء بظلمة فيصير له كالغشاء والوعاء ، فيمنع التصرف . والنهار وإن ألبس كل شيء فإنه لا يمنع من التصرف والانتشار ، وأيضا فان الليل يُهاب لظلمته . والنهار ليس كذلك . والمُنْتَأى : البعد ، ويروى : "المنتوى" من النيّة ، وهو الوجه الذى يريده ويقصده . قال بعض النحويين : إنما قَدّم الليل ، لأنه أول ، ولأن أكثر أعمالهم كانت فيه لشدّة حَرّ بلدهم ، فصار ذلك عندهم مُتَعارَفا .

٢٩ . (خَطاطِيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوازِعُ)

١/٤٨ خطاطيف : جمع خطّاف البئر . وحُجْن ، مُعْوَجّة ، واحدها أحجن / أو حجناء . ومتينة ، قويّة . ونوازع ، جواذب . يقول : ضاقت الدنيا عليّ فكأني من ضيقها في بئر ، فإذا أردتني وأمرت بسوقي اليك فأنا أُمَدّ بالخطاطيف إليك لا أجد غيرك . وقال الأصمعي : كأني في خطاطيف أجرّ بها إليك . قال أبو بكر : وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره لك خطاطيف .

٣٠ . (أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهْوَ ضَالِعُ)(١)

أتوعد ، أي تهدد . والضّالع ، المائل الجائر عن الحق . ويروى : "ظالع" بالظاء ، وهو الجائر المذنب ، وأصله من ظلع (٢) البعير لداء يصيبه .

---

(١) رواية ابن السكيت "وتترك عبدا ظالما" . انظر ديوان النابغة ، ٤٨ .
(٢) ظلع البعير ، غمز في مشيه .

٣١ ٠ (وَأَنْتَ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ)(١)

قوله ، وأنت ربيع ، مَثَل ضربه ، أي بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسيبك ، أي بعطائك ٠ وسيف على أعدائك تستأصلهم ٠ وقوله: أعيرته المنية: من المقلوب ، أي أُعِيَر المنية ٠ كما يقول: كَسَيْتُ جبةً زيدًا ٠٠ وانما هي كُسِيَ زيدٌ جُبّةً ٠ فأراد أن هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحيَ بعد الضرب ، لأن المنية فيه

٣٢ ٠ (أَبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ ، وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ)(٢)

النُّكْر ، المُنْكَر ٠ والعُرْف ، المعروف ٠ ويقال ، ضاع الشيء يضيع إذا بَطُل ٠ يقول أبى الله ، إلّا أنْ يعدل ويفي ٠ والهاء في عدله عائدة على الله تعالى ٠ وإذا أراد الله ذلك ، فلا بدّ أن يعدل النعمان ٠ وقوله: فلا النكر معروف ، أي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ، ولا العرف ضائع حتى لا تبطل المجازاة عليه ٠

٣٣ ٠ (وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بَزُورًا فِي أَكْنَافِهَا(٣) الْمِسْكُ كَانِعُ)(٤)

ويروى ، في حاناتها المسك(٥) قال أبو بكر: قال القتيبي(٦) التصريد ،

---

(١) رواية ابن السكيت ، "فأنت ربيع" ٠ انظر ديوان النابغة ، ٥٣ ٠
(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد الذى يليه هنا ٠ انظر ديوان النابغة ، ٥٣ ٠
(٣) في الاصل ، في حاناتها ، وهو خطأ يظهر من الشرح بعده ٠
(٤) رواية ابن السكيت ، "كارع" ٠ انظر ديوان النابغة ، ٥٣ ٠
(٥) في الاصل ، كالمسك في حاناتها ٠
(٦) انظر المعاني الكبير ، ٤٦٥ ٠

شرب دون الريّ . يقال : صرّد شرابه إذا قلّله ، وصرّده : اذا قطعه . وزوراء[١] دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر[٢] . والأكناف : الجوانب . وقوله كانع : هو أن يدنو بعضه من بعض ، والتَكَنّع في اليدين من هذا . ويقال : اكتنع وكنع : إذا قَرُب . وقيل : كانع : حاضر . وقال أبو عمرو : وزوراء : " مكوك مستطيل من فضة من التلتة[٣] ، كارع : يعني أن المسك على شفاه هذه الطاسة التي[٤] يُسْقَى بها . يقال : كرع الرجل في الاناء ، وكرعت النحلة في الماء .

تمت القصيدة بحمد الله وعونه .

---

(١) زوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة ، قال ابن السكيت : وحدثني من رآها وزعم أن ابا جعفر المنصور هدمها . (معجم البلدان ٣ : ١٥٦) .
(٢) هو الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور .
(٣) شرح القتيبي (المعاني الكبيرة : ٤١٥) . زوراء : مكوك من فضة فيه طول مثل التلتة .
(٤) في الاصل : الذى .

وقال [١] يمدح عمرو بن الأعرج [٢] بن الحارث الأكبر ابن أبي شمر، حين هرب إلى الشام، لمّا بلغه سعي مرة بن قُرَيع به إلى النعمان وخافه . هذا عن سعدان [٣] عن أبي عبيدة .

١. (كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ)

قال القتيبي : قوله: كليني، أي دعيني وهَمّي . ونصب أميمة لأنه يرى الترخيم فأقحم الهاء مثل : يا تيم تيم عدي، إنما أراد يا تيم عدى فأقحم تيم الثاني . وقال الخليل: من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم يا أميم ويا عز ويا أسم . فلما لم يرخم لحاجته [٤]، أجراها على لفظها وهي مرخمة، فأتى بها بالفتح . قال الوزير أبو بكر : والأحسن أن يُنْشَد يا أميمة بالرفع . وقوله : ناصب ، أى ذو نصب كما يقال: طريق خائف، أي ذو خوف ، وقال أبو عمرو : "وهم ناصب"، من قولك: نصب له الهمّ، أي حَلّ [به] [٥] . وقال ابن الاعرابي : "نصب له الهمّ"، إذا كان لا يفارقه . وقال

---

(١) تأتي هذه القصيدة " رابعة" في رواية ابن السكيت و " ثالثة" في رواية الاعلم، و " أولى " في المطبوعة .

(٢) جاء في شرح ابن السكيت: "يمدح عمرو بن الحارث الاصغر" . انظر ديوان النابغة: ٥٤ . وجاء في النسخة المطبوعة: "يمدح عمر بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج" .

(٣) هو سعدان بن المبارك النحوى الكوفي . وكنيته أبو عثمان . أحد علماء الكوفة، كان ضريرا . انظر اخباره وترجمته في : أنباه الرواة ٢: ٢٥٥، والفهرست: ١٠٥، وبغية الوعاة: ٢٥٤، ونزهة الالباء: ١٠٣ .

(٤) في الاصل : فلم ألم يرخم لحاجته انما ... الخ . وفي النسخة المطبوعة : "تقول : يا أميم ويا عز ويا سلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم اجراها ..." .

(٥) به : سقطت من الاصل .

غيرهما ، ناصب بمعنى ، منصب . وقوله : أقاسيه ، أعالج وقع طوله ، لأنّ كواكبه لا تغيب فلا تزول . وانقضاء الليل لا يكون إلاّ بانتهائها إلى موضع غروبها .

٢ . (تطاول حتّى قلت ليس بمنقضٍ وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ)(١)

قال الوزير أبو بكر : يروى : تقاعس . ويروى : "ليس الذى يهدي النجوم" . يريد : أول النجوم الطالعة ، وهو الذى يتقدمها . يقول : ليس بآيب ، أي ليس يؤوب إلى مسقطه . وقال القتيبي : لا أرى المتقدم للنجوم يغيب . ومنه آبت الشمس إذا غابت . وقالوا : أراد بقوله : "وليس الذى يهدى النجوم" ، الشمس لأنّها تتقدم النجوم بالمغيب ، ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد . يقول : فالليل طويل لا ينقضي فترجع الشمس . وآيب على هذا التفسير ، راجع . ويروى : "وليس الذى يرعى النجوم بآيب" ، يقول كل راعي / ابل وغيرها اذا أمسى يؤوب إلى أهله وأنا لا أؤوب ، لأني قاعد أنتظر الصبح . وذكر عبد الكريم(٢) أنّ الآيب لا يكون إلا بالليل خاصة . فعلى هذا هو الشاعر الذى شكا السهر . وقال أبو علي : أراد بالراعي الذى يغدو فيذهب بالابل والماشية يلوّح تلويحا عجيبا . ٤٨/ب

٣ . (وصدرٍ أراح الليل عازبَ همّهِ تضاعفَ فيه الحزنُ من كلّ جانبِ)(٣)

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد الذى يليه هنا . وهو يرويه : "تقاعس" . انظر ديوان النابغة : ٥٥ .

(٢) لعله عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي القيرواني ، وهو استاذ ابن رشيق صاحب العمدة . ومن كتبه "الممتع في علم الشعر وعمله" وقد عاش حتى أوائل القرن الخامس . (انظر ترجمته في مسالك الابصار ١١ : ٢٩٢ من نسخة آيا صوفيا ، وذكره يتردد كثيرا في كتاب العمدة) .

(٣) يأتي هذا البيت "ثانيا" في رواية ابن السكيت .

يُقال: أَرَاح الرجل ابله إذا ردّها إلى أهله . وهازب: بعيد . قال القتيبي: رد عليه الليل ما كان هزب من هَمّه ، وذلك أنّ المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل ، فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه ، أي صار ضعفا فوق ضعف .

٤ . (عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ)

قال أبو بكر: تقدير البيت ، عليّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده عليّ ، وقوله: "ليست بذات عقارب" ، أي لم يكدرهن ولا أذى .

٥ . (حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ)(١)

قال أبو بكر: نصب يمينا على المصدر ، كما يقول: هو يدعه تَرْكًا . وقوله: غير ذي مثنويّه: أي لم أثن في يميني. حسن ظَنٍّ بصاحبي: ثقة به . يعني هذا الذى يمدح . قال أبو علي: أراد غير ذات مثنوية، ولكنه ذكر على معنى شيء . ويروى: "حسن ظن" مرفوعا ومنصوبا، فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع، وخبر النفي مُضْمَر ، كأنّه قال: لا علم لي . ومَنْ رفع فعلى البدل من الموضع . يقول: ليس لي علم بما يكون من صاحبي إلّا حسن الظنّ .

٦ . (لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ: قَبْرٍ بِجِلِّقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ)(٢)

---

(١) رواية ابن السكيت: "حسن ظن بغائب" . ديوان النابغة: ٥٥ .

(٢) جلق: اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل: بل هي دمشق نفسها ، وقيل: موضع بقرية من قرى دمشق، وقيل: صورة امرأة يجرى الماء من فيها في قرية من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢: ١٥٤) . وصيداء: موضع غير المدينة المعروفة، وهو بحوران يقال له ايضا صيداء . (معجم البلدان ٣: ٤٣٨) . وحارب: موضع من أعمال دمشق بحوران، قرب برج الصفر من ديار قضاعة . (معجم البلدان ٢: ٢٠٤) . ورواية ابن السكيت: "بصيداء التي عند حارب" . ديوان النابغة: ٥٥ .

قال الأصمعي : تقدير الكلام، حلفت يمينا، لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين، يعني الأب والجد . فأبوه يزيد، لأنه عمرو بن يزيد ابن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر . فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين . قال أبو عمرو : وصيداء: بالشام . وقال الأثرم[1]: حارب اسم رجل، وقيل : هو موضع . واللام في قوله : لئن توطئة للام القسم، التي تأتي بعدها . وقال أبو الفرج[2]: هو عمرو بن الحارث الأكبر بن الحارث الأعرج .

٧ . (وَلِلْحَارِثِ الجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ لَيَلْتَمِسَنَّ بِالجَيْشِ دَارَ المُحَارِبِ)[3]

هو الحارث ابن أبي شَمِر الجفني الغَسّاني . يقول : لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن مبلغهم . قال أبو بكر : وإنما قال هذا، وهو يعرف أنه ابنهم، مبالغة في المدح . كما يقال[4] لمن لا يشكّ في نسبه : لئن كنت ابن فلان لتفعلنّ، أي لأنه ابنه فينبغي أن يفعل فعله . قال القتيبي :[5] هذا تحضيض على الغزو . يقول : لئن كان ابن هؤلاء الذين سمّيت ووصفت مكان قبورهم، ليغزونّ بالجيش دار من يحاربه .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن المغيرة الاثرم، أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة، وروى عن فصحاء الاعراب . توفي سنة ٢٣٢ او سنة ٢٣٠ . انظر ترجمته وأخباره في : الفهرست: ٨٣، وانباه الرواة ٢: ٣١٩، وبغية الوعاة: ٣٥٥، ونزهة الالباء: ٢١٠، ومعجم الادباء ١٥: ٧٧ .

(٢) في الاصل ابن الفرج، وصوبناه اعتمادا على ما ورد في الاغاني ١١: ١٦، ولم ترد العبارة: قال أبو الفرج ... في النسخة المطبوعة .

(٣) رواية ابن السكيت: "ليلتمسن بالجمع أرض المحارب" . ديوان النابغة: ٥٦ .

(٤) في الاصل : يقول .

(٥) المعاني الكبير : ١٠١٥ .

٨٠ (وَثِقتُ لَهُ بِالنَّصرِ إذ قِيلَ قَد غزت
كَتَائِبُ(١) مِن غَسَّانَ غَيرُ أَشَائِبِ)

ويروى: "اذ قيل [قد](٢) غـــزا بَغَسَّانَ غَسَّانَ الملوك الأشايب"(٣).

وأشايب على هذه الرواية من الشيب ، جمع أشيب. وعلى الرواية التي في البيت الأشايب ، الأخلاط من الناس. يريد أنه غزا بغسان لم يخالطها غيرها ، ولا احتاج أن يستعين بسواها.

٩٠ (بَنُو عَمِّهِ دُنيَا ، وعَمرُو بنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَومٌ بأسُهُم غَيرُ كَاذِبِ)

ويروى: بني عمه(٤)، على أن يكون محمولا على غسان. ومن رفع ، ردّ على قبائل ، لأنها مرفوعة على من روى قبائل ، أو على كتائب. وعمرو بن عامر(٥) من الأزد. وقوله: "دنيا" ، أراد الأدنين من القرابة ، وإذا كسر أوله جاز فيه التنوين ، واذا ضُمَّ لم يَجُزْ فيه ، إلاَّ ترك الصرف لأنّ فُعْلَى بنية لا تكون الا للمؤنث ، وهو منصوب على المصدر إذا نوّن. كما تقول: هذا درهم ضرب الأمير ، وعلى الحال إذا كانت ألفه للتأنيث.

---

(١) وتروى: قبائل ، كما يظهر من شرح البيت بعده.
(٢) قد: سقطت من الاصل.
(٣) هذه رواية ابن السكيت. انظر ديوان النابغة: ٥٦. ويأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيتين: ٢٤، و٢٥ من هذا الشرح.
(٤) هذه رواية ابن السكيت: انظر ديوان النابغة: ٥٧.
(٥) هو عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأسد (الازد). وعمرو هو مزيقيا ، كان يمزق عنه كل يوم حلّة لئلا يلبسها أحد بعده. (الاشتقاق ٢: ٤٣٥).

١٠ ٠ (إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب)[١]

العصائب : الجماعات ٠ قال القتيبي :[٢] النسور والعقبان والرخم، تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم ٠ فإذا لم تحُم النسور على الجيش، ظنّوا أنه لا يكون قتال، والله أعلم ٠

١١ ٠ (يصانعنهم حتى يغرن مغارهم/ من الضاريات بالدماء الدوارب)[٣] ١/٤٩

يصانعنهم : من المصانعة، وهي حسن الصحبة ٠ قال القتيبي :[٤] أراد أن النسور تسير معهم فلا تؤذي دابّة ولا تقع على درّة[٥]، فهذه حسن مصانعتها لهم ٠ والضاريات : المتعودات ٠ والدوارب : من الدربة، وهي الضراوة ٠

١٢ ٠ (تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب)[٦]

ويروى : "تراهن خلف الصف" ٠ وقوله خزرا : جمع أخزر، والأخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه ٠ قال أبو عمرو : ترى العقبان على أشراف الأرض، تنتظر القتلى،

---

(١) رواية ابن السكيت : "اذا ما غزا بالجيش أبصرت فوقهم" ٠ انظر ديوان النابغة : ٥٧ ٠
(٢) المعاني الكبير : ٢٨٣ ٠
(٣) رواية الأعلم : "يصاحبنهم" ٠ انظر ديوان النابغة : ٧٧ ٠ ويأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيت رقم : ١٤ في هذا الشرح ٠
(٤) المعاني الكبير : ٢٨٣ ٠
(٥) هكذا في الاصل، وفي المطبوعة : دابة ٠
(٦) رواية ابن السكيت : "زورا عيونها"، "في مسوك أرانب" ٠ ويأتي هذا البيت عنده بعد البيت رقم : ١٥ في هذا الشرح ٠ ديوان النابغة : ٥٩ ٠

مثل الشيوخ عليها الفراء . قال القتيبي ، [١] خَصَّ الشّيوخ لأنّهم ألزم للبس الفراء ، لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد . والأرانب ، ليّنة المس. قالت امرأة في زوجها : المسّ مَسّ أرنب "[٢]. وقال الأصمعي : "في ثياب المرانب" ، وهي ثياب يقال لها المرنبانية إلى السواد ما هي ، شبّه ألوان النسور بها . قال أبو عبيدة : شبّه النسور في صحمها [٣] وما عليها من الريش ، بشيوخ عليها أكسية . ويقال : كساء مرنباني ، أي من جلد أرنب .

١٣ . (جَوانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا ما التَقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ)[٤]

جوانح : أي مائلات للوقوع. وقوله : "قد أيقن أن قبيله أول غالب" ، يريد أنها اعتادت بمصاحبتهم أن تقع على قتلى من يعاديهم ، فهذا هو يقينها ، إلّا أنها تعلم الغيب . وبيّن هذا في البيت الذي بعده .

١٤ . (لَهُنَّ عَلَيْهِم عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ)

ويروى "لهن عليهم عادة قد علمنها" . قال الاصمعي : لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه . قال القتيبي ، [٥] قوله "فوق الكواثب" ، الكاثبة من المنسج أمام

---

(١) انظر المعاني الكبير : ٢٨٣ ، وفيه : "الشيوخ ألزم للفراء لرقتهم على البرد" .
(٢) انظر صحيح البخاري ، كتاب الحاج : ٨٢ ، وانظر فضائل الصحابة : ٩٢ .
(٣) الصحم : جمع أصحم وصحماء ، قال أبو عمرو ، الاصحم : الاسود الحالك . انظر اللسان (صم) . وفي المطبوعة : (في السواد) .
(٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد قوله : "اذا ما غزا ..." . انظر ديوان النابغة : ٥٧ .
(٥) المعاني الكبير : ٤٨٤ .

القربوس، يقول: إذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير أنّ ذلك لرزق يُساق إليها. والخَطّيّ: رماح تُنسب إلى الخَطّ، وهو موضع.

١٥. (عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ ... بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ)(١)

عارفات: صابرات. قال عنترة:

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً ... تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الجَبَانِ تَطَلَّعُ(٢)

ويقال: وجدت فلانا عروفا على ذلك، أي صابرا. وقوله عوابس: كوالح. والجوالب: جمع جالبة، وهو اليابس من الجراح، أي قد علته جلبة. يقال: جلب الجرح، إذا يبس أعلاه. والكلوم: جمع كَلْم، وهو الجرح. والدامي: المثعب(٣) بالدم. يقول: إذا انصبّت الرماح على كواثب(٤) هذه الخيل عبست، لأنها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك. قال أبو الطيب.

كَأَنَّمَا الصَّابُ مَرْدُودٌ عَلَى اللُّجُمِ(٥)

١٦. (إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
إِلَى المَوْتِ إِرْقَالَ الجِمَالِ المَصَاعِبِ)

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت، بعد البيت رقم: ١٢ في هذا الشرح.
(٢) ديوان عنترة: ١٠٤.
(٣) المثعب: النازف.
(٤) كواثب: جمع كاثبة، وهي مجتمع كَتِفي الفرس قُدّام السرج. اللسان (كثب).
(٥) انظر ديوانه ٤: ٤١، وفيه "معصوب" بدل "مردود". وصدر البيت: وقد كلمتها الصوالي فهي كالحة. والصاب: نبت مُرّ.

عن الأصمعي : إذا اشتدت الحرب ، ووقع الالتحام ، ربما ضاق الموضع على الدّابة ، فينزل صاحبها ، قال عنترة :

وَإِنْ يَرْمُوا بِدُهْمٍ أَنْزِلِ . (١)

وقال غيره(٢) : إذا أُلِحَّ عليهم بالطعن ، نزلوا ، وأرقلوا بالسيوف ، ثم الأعناق ، إذا تكسرت السيوف . قال زهير ،(٣)

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا ، حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا
ضَارَبَهُ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وقوله أرقلوا : يريد أسرعوا ، يقال : أرقلت الدابة ، اذا أسرعت . والمصاعب : واحدها مصعب ، وهو الفحل الذى لم يمسسه حبل قط ، وإنما يُقْتَنى للفحلة . فيريد : أنهم إذا نزلوا ركبوا رؤوسهم وأسرعوا إلى عدوّهم ولم يردعهم شيء ، كما يفعل فحل الابل إذا ركب رأسه ، وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع .

١٧ . (فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ)(٤)

المضارب : جمع مَضْرب ، وهو حدّ السيف ، قال أبو الحسن : وهو قدر شبر من أعلاه . ضرب التساقي مثلاً(٥) ، لأن أكثر ما يهلك الانسان / فيما يشرب من ٤٩/ب

(١) انظر ديوانه : ١١٩ ، ورواية البيت فيه :
ان يلحقوا أكرر وان يستلحموا أشدد ، وان يلفوا بضنك أنزل
(٢) أي غير الأصمعي .
(٣) انظر ديوانه : ٥٤ .
(٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيت رقم : ٢٢ في هذا الشرح .
(٥) في المطبوعة : "شبه الطعن والضرب المهلك بتساقي المنية ، لان أكثر ..."

السموم . قال طرفة: (١)

وَتَسَاقَى القَوْمُ سَمًّا نَاقِعًا ... وَعَلَى الخَيْلِ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ

١٨ . (يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فِرَاشُ الحَوَاجِبِ)(٢)

الفُضاض: ما انفضّ وتفرّق . والقونس: أعلى البيضة . والفراش: عظام رقاق على الخياشيم من داخل . وقال الخليل: فراش الرأس، طرائق رقاق تلي القُحْف(٣). قال أبو علي: تقدير البيت، تطير هذه السيوف فُضاضا بينها كل قونس من شِدّة نفاذها ومضائها فيما يضرب بها، وتتبع كل قونس منها، أي من إطارتها وتطييرها فراش الحواجب، فحذف المضاف ـ والذي هو ـ اطارتها، كأنها إذا أطارت كل قونس بلغت إلى فراش الحواجب، فيتبعها في الإطارة .

١٩ . (وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ)(٤)

الفلول: الثلوم . والقراع المُجالدة . وقوله: لا عيب فيهم غير سيوفهم، هذا الاستثناء سَمّاه (٥) ابن المعتز: توكيد المدح بما يُشْبِه الذَّم (٦). فجعل فلول السيف عيباً، وهو تأكيد في المدح، لأن انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل

---

(١) ديوانه ٥٨ وفيه: "كأسا مرة" بدل "سما ناقعا" . والشَّقِر: شقائق النعمان .
(٢) رواية ابن السكيت: "فضاضا بينهم" . ديوان النابغة: ٦٢ .
(٣) في الاصل: في الصحف، وصوبناه من المطبوعة، والصحاح (فرش) .
(٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد قوله: "اذا استنزلوا" . البيت رقم: ١٦، في هذا الشرح .
(٥) في الاصل: هذا الاستما سميه .
(٦) انظر كتاب البديع: ٦٢ .

فَخْرٌ وفَضْلٌ . ومثل هذا .

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا (١)

فاستثنى جوده الذي يستأصل ماله ، بعد أن وصفه بالكمال ، وبهذا الاستثناء زاد كمالا ، وتأكّد حُسْنًا .

٢٠ . (تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ (٢) ... إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ) (٣)

ويروى : "تُخُيِّرْن" ، يعني السيوف . وحليمة التي ذكر هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وقال أبو عمرو : ويقال : امرأة من غسان كانت تطيبهم إذا قاتلوا ، وكانت من أجمل النساء ، فأعطاها أبوها طيبا ، وأمرها أن تُطيّب من مرّ بها من جنده ، فجعلوا يمرون بها ، فمرّ بها شاب ، فلما طيبته تناولها فقبّلها ، فصاحت وشكت إلى أبيها فقال : اسكتي فما في القوم أجلد منه حين فعل هذا بك وتجرّأ عليك ، فإنه إمّا أن يبلي غدا بلاء حسنا فانت امرأته ، وإما أن يقتل فذاك أشدّ عليه مِمَّا تريدين من العقوبة . فأبلى الفتى ، فرجع فزوجه إيّاها . وأخذت غسان الملك

---

(١) البيت للنابغة الجعدي ، انظر ديوانه : ١٧٣ . وانظر كتاب البديع : ٦٢ .

(٢) يوم حليمة ، يوم من أشهر ايام العرب ، وقد كان للحارث الأعرج الغساني على على المنذر بن المنذر ملك الحيرة . انظر مجمع الامثال ٢ : ٢٧٢ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٦ ، والكامل ٢ : ٢٧٣ .

(٣) في النسخة المطبوعة : "من أنهار يوم حليمة" . ورواية ابن السكيت : "تخيرن" . انظر ديوان النابغة : ٦٠ .

من الضجاعم[١]، وهم قوم كانوا عُمّالا للروم بالشام.[٢]

٢١. (تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ)[٣]

ويروى: "ويوقدن بالصُّفَّاح". الصَّفَّاح: حجارة عراض. والسلوقي: منسوب إلى سلوق[٤]، مدينة بالروم. والمضاعف: الذى نسج حلقتين. قال أبو عبيدة: الصَّفَّاح، الصفا الذى لا ينبت وليس بالصخر ها هنا، ولكن الصفاح: البيض والساعد من الحديد، وهو ما يُجعل على الذراع. قال أبو علي: اخْتُلِفَ في فاعل "وتوقد"، فذهب أبو عبيدة إلى أن فاعل توقد: الخيل لا السيوف، وذهب إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فالموريات قدحا﴾ (العاديات: ٢) وتقديره عنده: [وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نارَ الحباحب][٥]، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وان جعل الصَّفْح: البيض وسواعد الحديد، فتقديره: توقد السيوف الصفاح نار الحباحب. وفي قول

---

(١) هم بنو ضجعم، وهو حماطة بن سعد بن حلوان من قضاعة، وكانوا ملوكا بالشام قبل الغساسنة. جمهرة الانساب: ٤٥٠، والاشتقاق: ٥٤٥، وفي المطبوعة: (الضباعمة).

(٢) في المطبوعة، زيادة طويلة في الشرح، تبحث في نسب الغساسنة وتعاقبهم على ملك الشام. واعتقد انها ليست من الاصل، وانما هي اما من وضع ناشر الكتاب، أو أحد النساخ الذين نسخوا المخطوطة، فاضافها في الهامش، ودخلت عند الطبع، أو في احدى النسخ، في الاصل. وظاهر ان اسلوبها يختلف عن اسلوب البطليوسي، الذى لم يعودنا ان يستطرد هكذا في سرد الاحداث التاريخية.

(٣) رواية ابن السكيت: "تجدّ السلوقي". ديوان النابغة: ٦١.

(٤) سلوق: قرية باليمن، وقيل: مدينة بالشام (معجم البلدان ٣: ٢٤٢). وقال البكرى عن الأصمعي: إنما هي منسوبة الى "سليقة"... وهو موضع بالروم، فغيّره النسب هكذا. وقيل: يقال لها سلوقية. (معجم البكرى: ٧٥١).

(٥) ما بين المعقفين، سقط من الاصل، اثبتناه من المطبوعة.

الأصمعي : فاعل توقد ، السيوف لا الخيل . كأن السيوف تقطع الدرع وكلّ شيء ، حتى تصل إلى الحجارة فتقدح النار وتورى . والباء بمعنى في ، كما تقول : توقد بالبيت[1] النار ومثله :

تَظَلُّ تَحْفُرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذِّرَاعَيْنِ والسَّاقَيْنِ والهَادِي[2]

يقول : لو جمعت ذراعي جزور وساقيها وعنقها ، ثم ضربتهنّ به ، لقطعهن وتوصل إلى الأرض حتى يسبح فيها . والحُباحب : ذباب له شعاع بالليل ، وقيل : نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم [الحجارة][3] .

٢٢ . (بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَإِيزَاعِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ)[4]

الهام : جمع هامة ، وهو الرأس . وسكناته : حيث يسكن ويستقر . والإيزاع : دفع الناقة ببولها ، يقال : أوزعت به ايزاعا وأرغلت ارغالا . والمخاض : النوق الحوامل . والضوارب : التي تضرب بارجلها إذا أرادها الفحل . يقول : السيوف تزيل الرؤوس عن الاعناق . والطعان ، يندفع الدم في أثرها ، كاندفاع بول الناقة /اذا كانت ١/٥٠
حاملا وأرادها الفحل . ومثله :

---

(١) في الاصل : توقد في البيت .

(٢) البيت للنمر بن التولب . انظر : شرح ديوان المتنبي ٣ : ٣٠ ، والشعر والشعراء : ٢٧٠ ، والسمط : ٧٥٦ ، ٨٩٥ ، والهادي : العنق . وهذا البيت مما يعاب عليه في وصف السيف .

(٣) الحجارة ، سقطت في الاصل ، أضفناها من اللسان (حجب) . وفي المطبوعة بتصادم حجرين .

(٤) رواية ابن السكيت : "كايزاغ" . ديوان النابغة : ٦٢ . وايزاع وايزاغ : واحد . وهو دفع الناقة للبول ، اذا كانت حاملا وارادها الفحل .

وَطْعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ تَبُورُهَا (١)

٢٣ . (لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
مِنَ الجُودِ، والأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ)(٢)

الشيمة: الطبيعة . والأحلام: العقول . والعوازب: الغائبة(٣)، أي لا يشبهون في جودهم وحسن أفعالهم، وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم، ولا غائبة عنهم.

٢٤ . (مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإِلهِ، وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ)(٤)

قال أبو بكر : ويروى: "فما يرجون خيرُ العواقب" بالرفع، أي الذى يرجونه خير العواقب. وقوله محلّتُهم: أي مسكنهم، وذات الاله : أي بيت المقدس وناحية الشام، وهي منازل الانبياء ـ صلوات الله عليهم ـ وهي الأرض المقدسة . ومن روى مجلتهم بالجيم، نصب ذات الاله . والمجلة: الكتاب والحكمة، وهي ها هنا تنقسم على وجوه ، منها أصلح الله ذات بينهم: أي حالهم، ومنها قولهم: كذا ذات يوم وذات ليلة، فذات كناية عن ساعة . ومنها فلان صالح في ذاته، أي في خلقه ونيّته ، وقيل: الذات: النفس، وقيل: الذات: الارادة، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿عليم بذات الصدور﴾ (المائدة: ٧). أي ارادتها . فتقدير البيت :

---

(١) البيت لمالك بن زغبه ، وصدره : " بضرب كآذان الفراء فضوله " . انظر المعاني الكبير : ٩٧٩، واللسان (بور ، وزغ)، وفصل المقال : ١١ . وتبورها . تعرضها على الفحل لترى ألواقح هي أم لا .

(٢) رواية ابن السكيت : "من الناس والاحلام غير عوازب" . ديوان النابغة: ٥٦ . ويأتي هذا البيت عنده بعد البيت رقم : ٧ في هذا الشرح .

(٣) في الاصل : والعوازب: غيرهم، ولعله سهو . وفي المطبوعة: البعيدة .

(٤) رواية ابن السكيت: "مخافتهم ذات الاله " . ديوان النابغة : ٥٦ .

تقواهم ذات الله ، أي ارادتهم[١] بها الله تعالى . وقال القتيبي :[٢] تقديره كتابهم كتاب الله ، لأنهم كانوا نصارى، وكتابهم الانجيل ، وهو كتاب الله عز وجلّ . وقوله : "فما يرجون غير العواقب" ، أى لا يخافون الا عواقب أعمالهم لخوف الله تعالى . وقيل ، ما يرجون ، أى ما يطلبون الا عواقب أعمالهم أن يُثابوا عليها .

٢٥ . (رِقَاقُ النِّعَالِ ، طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحَيُّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ)[٣]

قال القتيبي :[٤] قوله : رقاق النعال ، أراد أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم ، إنما يخصف من مشى . وقوله : "طيب حجزاتهم" ، يقول : هم أعفّاء الفروج ، ويقال : فلان طيب الحجزة ، إذا كان عفيف الفرج . وكنى بالحجزة عن الفرج ، كما كنى بالثياب عن الأبدان في قوله :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ[٥]

أي هم أنقياء من العيوب . قال القتيبي :[٦] أصل الحجزة الوسط ، أى يشدّون أزرهم على عفّة . والسباسب : يوم السمانين[٧] ، وهو يوم عيد للنصارى ، وكان

---

(١) في الاصل : بارادتهم بها .
(٢) المعاني الكبير : ٥٤٩ ، وفيه : ذات الاله ، بلاد الشام ، لانها مقدسة ، ويقال : بيت المقدس ، لانه موضع الانبياء" .
(٣) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ١٨ في هذا الشرح .
(٤) المعاني الكبير : ٤٨٨ .
(٥) البيت لامرئ القيس ، وعجزه : "وأوجههم عند المشاهد غران" . انظر ديوانه : ٨٣ ، وانظر القصيدة : ٧ من ديوانه في هذا الشرح .
(٦) المعاني الكبير : ٤٨٨ .
(٧) جاء في اللسان (سمن) : أنه سرياني معرب . وهو يوم الأحد الذى يسبق عيد الفصح ، ويعرف بعيد الشمانين .

الممدوحون نصارى ٠

٢٦ ٠ (تُحَيِّيهِمُ بِيضُ الوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الإِضْرِيجِ فَوْقَ المَشَاجِبِ)(١)

الولائد : الإماء ٠ والإضريج(٢) : الخَزّ الأحمر ، وقيل : هو كساء من جيد المِرْعزيّ ٠ والمشاجب : جمع مِشْجَب ، وهو عود ينشر عليه الثوب ٠ معنى البيت : قال الاصمعي : هم ملوك وأهل نعمة ، فخدمهم الإماء البيض الحسان ، وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد ٠

٢٧ ٠ (يَصُونُونَ أَجْسَاداً ، قَدِيماً نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ)(٣)

الرِّدْن : مقدّم كُمّ القميص ٠ والخالص : الشديد البياض ٠ يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ، ومناكبها خضر ، وهي ثياب كانت تُتَّخَذ لملوكهم ٠ وقال الأصمعي : أراد أنها خالصة من لون واحد ٠ والمناكب خضر ٠ وقال أبو عبيدة : كان آية لبـــاس ملوكهم ، أن يُخَضِّرُوا المناكب ، وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه مثل الحبر ، والبقية لون آخر ٠ وقال خالد بن كلثوم : (٤) خضر المناكب من أثر السلاح ٠

٢٨ ٠ (وَلَا يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ)

---

(١) رواية ابن السكيت : "يحييهم" ٠ ديوان النابغة : ٦٣ ٠

(٢) الاضريج : الخز الاحمر ، وقيل : هو الخز الاصفر ٠ اللسان (ضرج) ٠

(٣) رواية ابن السكيت : "طويلا نعيمها" ٠ ديوان النابغة : ٦٣ ٠

(٤) خالد بن كلثوم الكوفي ، لغوي راوية لاشعار القبائل واخبارها ، عارف بالانساب ٠ انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ١ : ٣٥٢ ، وبغية الوعاة : ٢٤١ ، والفهرست : ٩٨ ، وقد ذكره الزبيدي دون ان يذكر شيئا عنه ، في الطبقة الثانية مـــن النحويين الكوفيين ص : ٩١ ٠

لازب : لازق ثابت . يقال : لَزَبَ يَلْزَبُ لُزُوبا . ويقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلّبه ، فإذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا ، وإذا أصابهم شرّ أيقنوا أنه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا ، فوصفهم بالاعتدال .

٢٩ . (حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي)

٥٠/ب حَبَوْتُ : أعطيت . يقال : حبوت الرجل / حباءً . يقول : حبوت بالقصيدة غسان إذ كنت لاحقا بقومي ، فكانوا أحق مَنْ أمدح . وقوله : وإذ أعيت علي مذاهبي ، يريد إذ كان هاربا من النعمان ، فضاقت عليه مذاهبه ، يعني : أنه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأَمْنِه .

كان النابغة منقطعا بودّه إلى بني أسد، فلمّا أسرهم الحارث بن أبي شَمِر الغَسّاني في وقعة عين أباغ[1]، ركب النابغة إلى الحارث يكلمه فيهم، وقد كان حصن بن أبي حذيفة بن بدر، أصاب في غسّان قبل ذلك بمام. فقال الحارث للنابغة: ما دسّ بني أسد عليّ إلاّ حصن وقد بلغني أنه يجمع الجموع علينا ليغير بهم على أرضنا. وكان النعمان بن الحارث ابن أبي شمر شديدا غليظا، فدخل عليه النابغة. فقال له النعمان: إنّ حصنا عظيم الذنب إلينا والى الملك. فقال له النابغة: أبيت اللعن! إن الذى بلغكما باطل. ففي ذلك يقول النابغة.[2]

١. (إنّي كأنّي لدى النّعمانِ خبّرَهُ ... بعضُ الأُوَدِّ حديثاً غيرَ مكذوبِ)

النعمان: هو ابن الملك. والأُوَدّ: جمع [وُدّ][3]، يقال: رجل وُدّ، وقوم أُوَدّ. وقال الأصمعي: البعض يفتح الواو، وقال: الأُوَدّ مثل الأُقرب، وهو يقع على الواحد والجميع. يقول: كأني عنده حاضر من علمي بالقصة، وقد أخبره بعض أهل وُدّه عن حصن ورهطه، وعن بني أسد حلفاء قومه، بأنّهم يسعون عليه

---

(١) وقعة للحارث الأعرج على المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة. (العقد الفريد ٥: ٢٦٠). وعين أباغ: ليست بعين ماء، وانما هو واد وراء الانبار على طريق العراق الى الشام. (معجم البلدان ٤: ١٧٥).

(٢) تأتي هذه القصيدة "الرابعة "في الأعلم، و"الثانية" في النسخة المطبوعة، و"التاسعة" في ابن السكيت. والمقدمة في المطبوعة تختلف بعض الاختلاف عما هنا وهي هنا مختصرة، الا ان المعنى في كليهما واحد. وهي عند ابن السكيت تختلف عن الاثنتين. ديوان النابغة: ٨٨.

(٣) ود: سقطت من الاصل.

ويقولون: حمانا غير مقروب ٠

٢٠ (بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا، فَقَالُوا: حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ)

حصن: هو حصن بن حُذيفة الفزاري ٠ والحمى: كلأ يُحمى الناس عنه ٠ والباء في "بأن"، متعلقة بخبره، أي خبره بعض أهله بأَنَّ حِصْنا ٠

٣٠ (ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ سَنُّ الْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ)

ضَلَّت: تلفت وذهبت ٠ وحلومهم: عقولهم ٠ والسَّن: حسن القيام على المال (١). كأن الربيع يسمنها ويصقلها ٠ والمُعَيْدِي: تصغير مَعَدِّي، وهو منسوب إلى مَعَدّ والالف واللام في معدّ للجنس، لأنه لم يُرد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه ٠ والرعي بالكسر: هو العشب، وبالفتح: مصدر رعيته ٠ والتعزيب: أن يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها إلى أهلها ٠ يقول: ضلّت حلومهم عنهم، إذ قالوا: حِمانا غير مقروب، واغترّ المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها ٠ وصَغَّرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم ٠

٤٠ (فَإِذَا (٢) الْجِيَادُ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةٌ مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبِ)

---

(١) زاد في المطبوعة: والمواشي، وأسقط: كأن ٠

(٢) في المطبوعة: "تأتي الجياد" ٠ وفي الاعلم: "قاد الجياد" ٠ انظر ديوان النابغة: ٧٩ ٠ وفي ابن السكيت:

"قاد الجياد من البلقاء ما طعمت في منزل طعم نوم غير تأويب"

انظر ديوان النابغة: ٨٩ ٠ والتأويب: المسير بالليل والنهار، والتأويب ايضا: سير النهار كله من طلوع الشمس إلى غروبها ٠

الجَوْلان[1]: موضع. وقائظة: قد غزت في القيظ. والمُنْعَلة: التي قد ألبست نعلا لشدّة الحفاء. وتُزْجَى: تساق. والمَجْنُوب: المَقُود. يقول: غزا في وقت لا يُغْزَى فيه، وهو زمن القيظ، لتعذر الماء والكلأ، وإنّما ذلك لعزمه وقوّة صبره على الشدة. وقوله: من بين منعلة، يريد ناقة ذات نعل. ومجنوب: يريد الفرس المقود، وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل.

٥. (حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ المِلْحِ مَا طَعِمَتْ
فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ)[2]

الملح: اسم ماء لبني فزارة، يقال له: الاملاح، وهي الامرار أيضا[3]. ومياه بني فزارة ملح. والتأويب: سير النهار من غدوة إلى الليل. يقول: إنّ هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء، وشكت إليهم، وإن كانت لا تشكو، لأنّها ما قالت في منزل، ولا نامت فيه، وان الذى قام لها مقام القيلولة السير. يريد أنّ الذى

---

(١) الجَوْلان: بالفتح ثم السكون، قرية، وقيل: جبل من نواحي دمشق، ثم من عمل حوران. (معجم البلدان ٢: ١٨٨).

(٢) رواية ابن السكيت:
حتى استغاثت باهل الملح ضاحية يركضن، قد قلقت عند الاطانيب
انظر ديوان النابغة: ٨٩. والاطانيب: الحُزُم، الواحدة: إطنابة.

(٣) جاء في معجم البلدان أن هذه الأمكنة الثلاثة مختلفة. فملح: بكسر اوله، بلفظ الملح الذى يصلح به الطعام، موضع بخراسان. (معجم الادباء ٥: ١٩٠). وملح: بالتحريك، موضع من ديار بني جعدة باليمامة، وقيل: قرية بمسكن. (المصدر السابق نفسه). والاملاح: موضع جاء في شعر بعض الشعراء، ولم يحدد موضعها، ولم يشر ياقوت الى انها ملح او الأمرار. والامرار: مياه بالبادية، وقيل: مياه لبني فزارة. (معجم البلدان ١: ٢٥٢).

قام لها مقام الراحة التعب ٠

٦٠ (يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أَتْأَقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ)

ينضحن : يعرقن ٠ والمزاد : جمع مزادة ، وهو ما حمل فيه الماء ٠ والوُفْر : الضخام ٠ وأتأقها : ملأها ٠ والرواة : المستقون ٠ شبّه عرق الخيل بنضح المزاد ، ثم قال : إلّا أنّ هذا النضح ليس ممّا يُشْرَب لأنّه عرق ٠

٧٠ (قُبُّ الأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا كَالخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ)(١)

١/٥١ قبّ : جمع أقب /، وهو الضامر البطن ٠ والأيطل : الكشح ٠ وتردي : تُسْرِع ٠ والخاضب من النعام : الذي احمرّت ساقاه وأطراف ريشه ، وإنما يخضب في استقبال الصيف ، إذا أكل الربيع وأخذ البسر في الاحمرار ، فاذا استوفى البسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضاباً ، حناء ٠ والزعر : جمع أزعر ، وهو قلة الريش ٠ والظنابيب : جمع ظنبوب ، وهو حدّ عظم الساق ٠ وصف الخيل بالضمر والارتفاع ، وكذلك هي أحسن للجَرْي ، ثم شبّهها بالخاضبات ٠ وتقديره : كالخاضبات الظنابيب ، وحال بين المضاف والمضاف إليه بالمجرور ، وذلك جائز في الضرورة ٠ قال الوزير أبو بكر : ويحتمل أن يكون على وجهه ، ولا يقدّر فيه إحالة بين مضاف ومضاف إليه ، بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة :

---

(١) رواية ابن السكيت : "لُحُقُ الأياطل" ، "من الرّبد الظنابيب" ٠ انظر ديوان النابغة : ٩١ ٠ والرّبد : النعام في لونه ربدة ٠

كَأَنَّهُ خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ (١)

وكان أبو العباس، ينكر أن يروى قوادمه . والقوادم: الريش، وفي البيت ما يُسْأَل عنه ، وهو: كيف شبّه الخيل بالنعام، وهي أسرع من النعام؟ ألا ترى أوصافهم لها بأنهم يصيدونها بها؟ فالجواب على ذلك أَنّ المُفَضَّل زعم عن الأصمعي قال: إذا خضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه، اشتد ولا تطلبه الخيل، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها، فإذا قاظ استرخى وضَعُفَ فتطلبه الخيل .

٨. (شَمَّتْ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمُ شُمُّ العَرَانِينِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ)(٢)

ويروى: "جِنَّ عليها" . ومساعير: واحدهم مسعور، وهو الذى يُسَعِّر الحرب، أى يهيجها . وشُمّ: جمع أشمّ، وهو المرتفع الأنف الحسن . والعرانين: الأنوف . والمُرْد: جمع أمرد، وهو الشاب . والشيب: جمع أشيب . يقول: على هذه الخيل رجال قد شمخت رؤوسهم من طول السفر، أعزّة لا يذلون . وضرب الشمم في الانف مثلاً لذلك، وفيه تكون العزة والذّل . كما يقال: فلان شامخ بأنفه، ورُغْم أنف فلان .

---

(١) ديوان علقمة: ٥٤، وفيه، كأنها . وعجز البيت:
أجنى له باللوى شَرِيٌّ وتنوّم .

(٢) رواية ابن السكيت: "جِنَّ عليها" و "من فتو ومن شيب" . انظر ديوان النابغة: ٩١ .

٠٩ (وَمَا بِحِصْنٍ نُعَاسٌ، إِذْ تُؤَرِّقُهُ أَصْوَاتُ حَيٍّ، عَلَى الأَمْرَارِ، مَحْرُوبِ)[١]

٠١٠ (ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ، عَلَى الزَّوْرَاءِ، مَنْصُوبِ)

حصن: من بني أسد، ويقال: حصن [بن][٢] حُذَيفة. والأمرار: مياه أمرار، وهي بلاد بني أسد. ومحروب: من الحرب[٣]، وهو السلب. يقول: ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بني أسد وبكاؤهم من أجل غارة النعمان عليهم. وكان حصن قد اعتزل بني أسد حين علم ايقاع النعمان بهم، فلذلك جزع وامتنع من النوم. وقوله ظلّت: أي أقامت. وأقاطيع: جمع قطيع على غير قياس، وهي الطائفة من الابل. والمؤبّلة: التي تُتَّخَذُ للقنية، لا تركب ولا تستعمل. والصليب: صليب النصارى، وكان النعمان نصرانيا. والزوراء[٤]: مسكن بني حنيفة وهي أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم. يقول: صارت[٥] أنعام بني أسد في هذا الموضع.

---

(١) رواية ابن السكيت: "اذ يُنَبِّهُهُ دعاءُ حي". انظر ديوان النابغة: ٩٣. ويأتي هذا البيت فيه بعد البيت رقم: ١٥ في هذا الشرح.

(٢) ابن: سقطت من الاصل.

(٣) في المطبوعة: "والمحروب: الذي أخذ ماله، وهو السلب".

(٤) الزوراء: ماء لبني أسد. وقال الأصمعي: "الزوراء هي رصافة هشام، وكانت للنعمان، وفيها كان يكون، وإليها كانت تنتهي غنائمه، وكان عليها صليب لانه كان نصرانيا وكان يسكنها بنو حنيفة، وكانت أدنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم. قال: وليس للزوراء ماء، ولكنهم سمعوا قول القائل:

ظلت أقاطيع انعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب

فظنوا أنه ماء لهم، وليس هنالك ماء، وانما نصبوا الصليب تبركا به". (انظر معجم البلدان ٣: ١٥٦).

(٥) في المطبوعة: ظلّت.

١١٠ (فَإِذَا وُقِيتِ، بِحَمْدِ اللّهِ شِرَّتَهَا فَانْجِي فَزَارَ إِلَى الأَطْوَادِ فَاللُّوبِ)

انجي: أسرعي الفرار الى الجبال، وهي الأطواد، والحرار: وهي اللّوب. يقول لبني فزارة: فإذا وُقيتِ يا فَزَارة غارة النعمان فجدّي في الهرب وفي الفرار وتمنعي بالأطواد والحِرار.

١١٢ (وَلا تُلاقِي كَمَا لاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُم مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ)(١)

الشؤبوب: الدفعة من المطر بشدّة، وجمعه شآبيب. يريد: ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم. وضرب الشؤبوب للغارة مثلا، كما يقال: شنّ عليهم الغارة، أي صبها عليهم. وقوله: لا تلاقي، أي لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المُغيرة.

١١٣ (لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ أَوْ مُوثَقٍ(٢) فِي حِبَالِ القِدِّ مَسْلُوبِ)

الطريد: الذي طرده الخوف، أي أبعده عن محلّه. والقِدّ: الشراك، وكانوا يشدّون فيها الاسير. يقول: الطريد منهم، أي من بني أسد، غير منفلت من الخوف والفزع، فهو بمنزلة الأسير الموثق. وإلى هذا نظر أبو الطيب فقال:

وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ البِيضِ مُنْفَلِتٌ نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعُ (٣) ٥١/ب

---

(١) رواية ابن السكيت: "فانهم قد لقوا حرّ الشآبيب". ديوان النابغة: ٩٢.
(٢) رواية ابن السكيت: "لم يبق الا أسير غير منفلت" و"حبال القوم". نفسه. ورواية الاعلم: "وموثق". ديوان النابغة: ٧٩.
(٣) ديوان المتنبي ٢: ٢٢٨.

قال الوزير أبو بكر : قال أبو بكر[1]: قال أبو عبد الله : كان يجب أن يكون "موثق" مرفوعا عطفا على غير ، ولكنه أتبع الخفضَ الخفضَ .

١٤ . (أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْمَرَاقِيبِ)

المعصم : موضع السوار من اليد . والمهاة : البقرة الوحشية . شبّه المرأة المأسورة بمهاة الرمل في حسن عينيها .

١٥ . (تَدْعُو قُمَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا
عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنَابِيبِ)

قُمَين : بطن من بني أسد . والثِّقاف : خشبة تُقَوَّم بها الرماح . والأَنابيب : جمع أنبوب ، وهي كُعُوب العصا . يقول : عض معاصم هذه المرأة فأوجعها ، فجعلت تستغيث بقومها .

١٦ . (مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْتَفُّوا فِي دِيَارِهِمُ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُّوبِ)

مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار : العلامة التي يتعارفون بها في الحرب ، مثل أن يذكر الرجل أشرف مَنْ في قومه ويدعوه باسمه . معنى البيت : أنّ بني "قُمَيْن" لمّا سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ، ودعميّ ، وأيوب — وهم أحياء من اليمن من غسّان ، وهم نصارى ، وقيل : هم رهبان — جعلوا يستشعرون .

---

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الانباري النحوي اللغوي ، المتوفى سنة ٣٢٨ . ترجمته وأخباره في : انباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، وبغية الوعاة : ٩١ ، والفهرست : ١١٢ ، وطبقات الزبيدي : ١٧١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ٢٠٦ .

وقال النابغة: قال أبو عبيدة : لم أسمع كتصنيف النابغة لبني أسد ، ثم خرج من كلامه في الحسن والاستواء، حتى كأنه يصف أو يذكر ديارا، يعني هذه القصيدة . وقال سعدان[1] عن أبي عبيدة: كان سبب هذه القصيدة ، أنّ زرعة بن عمر بن خويلد كان لقيه بعكاظ ، فأشار عليه أنْ يُشيرَ على قومه بأكل بني أسد وترك حلفهم . فأبى النابغة . وبلغه أن زرعة يتوعّده .فقال :[2]

١ . (نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ)[3]

ويروى: أوابد ، والأوابد : الغرائب . والسُّفَاهَة والسَّفاه والسَّفَه : نقيض الحلم . يقول : اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح ، أي أنّ الذي يأتي عنها قبيح مُسْتَشْنَع ، كقبح ذكرها وشناعتها . قال الأصمعي : ألا ترى إذا قيل : "سفيه" ما أقبح اسمها . وقوله : يُهْدِي إِلَيَّ غرائب "، تقديره نبئت عن زرعة أنه يهدي إليّ غرائب ، وذلك غريب من قِبَله ، إذْ ليس من أهل الشعر .

٢ . (فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍو أَنَّنِي مِمَّا يُشَقُّ عَلَيَّ الْعَدُوُّ ضِرَارِي)[4]

---

(١) هو أبو عثمان، سعدان بن المُبارك الضرير، نحوي كوفي ، روى عن أبي عبيدة . اخباره وترجمته في : الفهرست: ١٠٥، ونزهة الالباء: ١٠٣، وبغية الوعاة: ٢٥٤، وانباه الرواة ٢: ٥٥ .

(٢) تأتي هذه القصيدة "الخامسة" في ترتيب الاعلم ايضا، و "الثامنة "في المطبوعة. و "الثانية عشرة "في ترتيب ابن السكيت ، وفيها ابيات لم يروها الاعلم والبطليوسي .

(٣) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت "التاسع"، وفيه: "أوابد الأشعار". انظر ديوان النابغة: ٩٧ . ومطلع القصيدة عنده :

طال الثواء على رسوم ديار قفر اسائلها وما استخباري

نفسه: ٩٦ .

(٤) يأتي هذا البيت "العاشر "في رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة: ٩٨ .

يُقال : أضرّ الشيء وبالشيء ، إذا هو دنا منه وأثّر فيه ، ومنه ضرير الوادي ، وهو جرفه الذى يدنو منه ويؤثّر فيه . يقول : أنا أقسم أن قربي من عَدُوّي مِمّا يشق عليه لظهوري عليه .

٣ . (أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العَجاج فما شققت غباري)[١]

ويروى : فما حططت غباري ، أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه . وعكاظ[٢] : سوق من أسواق العرب كانت تجتمع فيها ، فيعكظ بعضهم بعضا بالمفاخرة ، أي يصرك . قال أبو عبيدة ، قوله : فما شققت غباري ، أي لم تشق غباري بحملتك عليّ ، أي ارتدعت وخِبْتَ عني ، فوليت ولم تلحقني . وأصل المثل للفرس الجواد ، يقال : "ما يشق غباره[٣] ، لأنه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره .

٤ . (إنّا اقتسمنا خُطّتينا بيننا فحملت بَرّة واحتملت فَجار)

بَرّة : اسم معرفة ، وصفة من البِرّ . وفَجار : اسم من الفجور . قال أبو بكر : وجعله سيبويه[٤] معدولا عن المصدر وهو فَجْرة . كما جعل :

---

(١) رواية ابن السكيت : "اعلمت يوم عكاظ اذ جاريتني" ، و" فما خططت غباري" . ديوان النابغة : ٩٨ .

(٢) قال الاصمعي : "عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ... وقال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف ، وذو المجاز خلف عرفة ، ومجنة بحر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب " . (معجم البلدان ٤ : ١٤٢) .

(٣) انظر مجمع الامثال ٢ : ٢٩٤ .

(٤) انظر الكتاب ٢ : ٣٩ .

والخَيْلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدادِ (١)

معدولا عن البدد . وأحسن من قول سيبويه ، أن يكون معدولا عن صفة غالبة ، ودليل ذلك أنَّه قال : فحملتُ بَرّة واحتملتَ فجار ، فجعلها نقيض بَرّة . وبَرّة : صفة كأنه قال : حملت الخطة البَرَّة وحملت الخطة الفاجرة ، كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة . وهما صفتان . وجعل بَرّة معرفة ، عرّف بها ما كان جميلا مستحسنا . ففجار / ها هنا معدول عن فاجرة ، مثل خدام عن خادمة ، وإنما ١/٥٢
جعل النابغة خطته بَرّة ، لأن زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه ، فلزم الوفاء ، فخطّته بَرّة ، واعتقد زرعة الغدر وأراده ، فخطته فاجرة .

٥٠ (فَلتأْتِينَكَ قَصائِدٌ ولَيدفَعَنْ جَيْشًا إِلَيْكَ قَوادِمُ الأَكْوارِ)(٢)

ويروى : وليدفعن ألفا اليك قوادم الأكوار" . وقوادم الاكوار ، واحدها قادمة ، وهو مقدمة الرحل ، والأكوار ، جمع كور ، وهو رحل الناقة . قوله : "فتأتينك قصائدي" ، توعده بالهجو والغزو . وقوله : "وليدفعن جيشا إليك قوادم" أي ليسوقن إليك قوادم الأكوار الجيش ، وجعل الدفع إليها اتّساعا ، لأنهم كانوا يركبون الابل

---

(١) عجز بيت للنابغة الجعدي ، وصدره : "وذكرت من لبن المحلّق شربة" . انظر ديوانه : ٢٤١ ، وانظر الكتاب ٢ : ٣٩ ، وانظر اللسان (حلق) ، وانظر اللسان (بدد) . والبيت فيه منسوب لعوف بن عطية التميمي . وفيه : والخيل تغدو . وانظر التاج (حلق) ، والبيت فيه منسوب لعوف الخرع ، وكذلك الخزانة ٣ : ٨٠ . وانظر الاعلم ، في شرح الشواهد ، الكتاب ٢ : ٣٩ وفيه : "وانشد للنابغة الجعدي ويروى لابن الخرع" . وانظر الصحاح : (بدد) ، (حلق) . والبيت فيه منسوب لابن الخرع .

(٢) رواية الاعلم : "جيش اليك قوادم الاكوار" . ديوان النابغة : ٧٩ . وفي رواية ابن السكيت : "الف اليك" . ديوان النابغة : ٩٩ .

ويجنبون الخيل إلى وقت الحاجة إليها ·

٠٦ (رَهْطُ ابنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم فِيهِم، وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بنِ حُذَارِ)

كوز : من بني مالك بن ثعلبة · وربيعة، بن حُذار من بني سعد · وقوله محقبي : جعلوها كالحقائب ، أي هذه معدّة لوقت الحاجة إليها، ويروى "محقبو"(١) بالرفع والنصب ·

٠٧ (وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سُورَةٌ فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ)

حرّاب وقدّ : رجلان من بني أسد · والسورة: المجد والفضيلة · وقوله: "ليس غرابها بمُطار"، إذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير، قيل : لا يطير غرابه · يريد أنه واقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج إلى أن يتحوّل عنه ، وقيل : الغراب ها هنا سوادهم، وكذلك يتأول في هذا البيت : أى سوادهم لغيرهم(٢) لا يزال·

٠٨ (وَبَنُو قُعَيْنٍ، لَا مُحَالَةَ أَنَّهُم آتُوكَ، غَيْرَ مُقَلَّمِي الأَظْفَارِ)

بنو قُعَين: حيٌّ من بني أسد · يقول : آتوك محاربين معهم سلاحهم، ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح · وضرب "الاظفار " مثلا للسلاح · أي أنّه تامٌّ جديد ، ومثله قول أوس(٣):

---

(١) هذه رواية ابن السكيت · انظر ديوان النابغة: ٩٩ ·
(٢) هكذا في الاصل وفي المطبوعة، ولعله : لعزّهم ·
(٣) هو أوس بن حجر بن عتاب ، شاعر جاهلي من مضر · اخباره وترجمته في : الشعر والشعراء: ١٥٤، والخزانة ٢: ٢٣٥، ومعاهد التنصيص ١: ١٣٢ ·

لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالأَحَالِيفَ هَا هُنَا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلَّمِ (١)

أي نحن في زمن حرب ، وليس بزمن سلم . وقد قيل : إنَّهم كانوا يوفرون أظفارهم للحرب .

٩ . (سَهِكِينَ مِنْ صَدَأِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقَّارِ)

السَّهْكَة : رائحة كريهة من العرق ، ورجل سَهِك : خبيث الريح . والسِّنَوَّر : السلاح التام . والبقّار : اسم موضع كثير الجن (٢) ، وقيل : هو رمل بعالج (٣) . . والجِنَّة واحدهم جنيّ مثل إِنْسِيّ وَإِنْس ، فجن : جمع جني ، إلاّ أَنَّ الهاء دخلت لتأنيث الجماعة ، فقيل : جِنَّة . يقول : قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدرع ، وشبههم بالجنّ لضمهم فيما شاءوا ، ونفادهم فيما أرادوا .

١٠ . (وَبَنُو جُذَيْمَةَ حَيُّ صِدْقٍ ، سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَعْشَارِ) (٤)

---

(١) ديوانه : ١٢٠ ، وفيه : الاحاليف هؤلاء .

(٢) لم يذكر ياقوت أن الجن موجودة في بقّار . (انظر معجم البلدان ١ : ٤٧٠) . ولم يذكر ذلك البكري ايضا . (انظر معجم البكرى ١ : ٢٦٣) . وكلاهما ذكر : ان البقار رمل بعالج .

(٣) وعالج : رمال بين فيد والقريات ، ينزلها بنو بحتر من طيء ، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة ، لا ماء فيها . (معجم البلدان ٤ : ٧٠) .

(٤) الخبت : في الاصل المطمئن من الأرض . وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ، وقيل : ماء لكلب . (معجم البلدان ٢ : ٣٤٣) . ويروى في الاعلم بيت قبل هذا البيت ، وكذلك في ابن السكيت :

وبنو سواءة زائرون بوقدهم جيشا يقودهم أبو المظفار

(انظر ديوان النابغة : ٨٠) ، وديوانه : ١٠١ .

بنو خذيمة من كلب . وتَهْشَار[1]: من أرض كلب .

١١ . (مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ عَرْعَارِ)[2]

وقوله : متكنّفي ، اي محيطين بجنبيّ هذا الموضع . وَعْرَعَار : لعبة لصبيان الأعراب [كانوا يتداعون بها ليجتمعوا لِلَّعب][3] قال أبو حاتم : يقول : هم آمنون فصبيانهم يلعبون . وعرعار ، عند سيبويه ، مِمّا عُدِل من بنات الاربعة[4]. وردّ عليه أبو العباس هذا وقال : لا يكون العَدْل إلا من بنات الثلاثة ، لأن العَدْل معناه التكثير . فعرعار : حكاية لصوت الصبيان إذا لعبوا بها ، فقالوا : عرعار . ومثل ذلك من لعبهم ، خَرَاج بمعنى أخرج .

١٢ . (قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وُفْرًا غَدَاةَ الرَّوْعِ والإِنْفَارِ)[5]

وُفْر : جمع وَفُور ، وان شئت همزت فقلت أُفُرا ، لأن الواو إذا انضمّت لغير علة فلك همزها . والرَّوْع : الفزع والإنفار . يقول : اذا ارتفعت الاصوات / في ٥٢/ب الحرب ، واستخفّ الناس الفزع ، ثبتوا ولم يبرحوا .

---

(١) تَهْشَار : موضع بالدهناء ، وقيل : ماء لبني ضبّة . انظر (معجم البلدان ٢ : ٣٤٠).
(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت متأخرا ، بعد قوله :
"تَسْلَى توابعها إلى الافها جنب السباع الوله الابكار"
انظر ديوان النابغة : ١٠٢ .
(٣) الجملة بين المعقفين سقطت من الاصل ، واثبتت سهوا بعد قوله : " من ارض كلب " في شرح البيت السابق . وحقها ان تكون هنا .
(٤) انظر الكتاب ٢ : ٤٠ .
(٥) في رواية ابن السكيت : " كثر الضجاج " . ديوان النابغة : ١٠١ .

١٣ ٠ (وَالغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلَوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ)(١)

قوله:الغاضريون، هم من بني غاضر بن مالك من بني أسد ٠ يريد أنهم لم يتحملوا للهرب ، وإنَّما تحملوا للاقامة والثبات ٠

١٤ ٠ (تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ، كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارِ)(٢)

ويروى: "تجرى بهم أدم" ٠ والأُدْم: الابل العِتاق ٠ والعَلَق: الدم ٠ وهريق: صبّ، يقال: هَرَاق يُهْرِيق هَرَاقة فهو مُهْرِيق، واسم المفعول مُهْرَاق، وكل هذا الهاء فيه مفتوحة، لأنها بدل همزة "أراق" وأنشدوا:

وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُم مِلْءَ مِحْجَمٍ (٣)

وقال:

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ (٤)

والصُّوار: جماعة بقر الوحش ٠ يريد: أن رحال الابل قد ألبست الأُدْم الحمر، فشبه الرحال على الابل البيض بالدم المُهَرَاق على ظهر البقر ٠

---

(١) في رواية ابن السكيت: "والقوم غاضرة الذين تحملوا" ٠ نفسه ٠
(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت متأخرا ٠ (انظر ديوان النابغة: ١٠٢)٠
(٣) عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، وصدره: "ينجّمها قوم لقوم غرامة" ٠ انظر ديوانه: ١٧ ٠
(٤) صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه: "وهل عند رسم دارس من معوّل" ٠ انظر ديوانه: ٩، وفيه: عبرة ان سفحتها ٠ وانظر الانباري (السبع الطوال)، ٢٥، وفيه "مهراقة" ٠

١٥ · (شُعَبُ العِلافِيّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِم والمُحْصَناتُ عَوازِبُ الأَطْهارِ)(١)

شُعب : جمع شُعْبة، وهي الفرجة بين أعواد الرحل، وبين القربوس ومؤخرة السرج · يقال : قادمة الرحل، ولا يقال مُقَدَّمه ولا مؤخره ، وانما ذلك في الرأس · يقال : مقدم الرأس، ومؤخرة السرج · والعِلافيات : الرحال منسوبة الى حَيٍّ من اليمن يقال لهم عُلاف ، ويقال : قعد الرجل بين شُعْبتي المرأة إذا واقعها · وقوله عوازب : أي بعيدات · والأَطْهار : جمع طهر ، وهو اذا تنقى رَحِم المرأة من الحيض وَطَهُرَت ، ويستحَبّ غشيانها عند ذلك · معنى البيت : أنّه يصف ، أنّ هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء ، فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن، والنساء كأنهن لم يطهرن، اذا لم يستعملن في ذلك الوقت ·

١٦ · (بُرْزَ الأَكُفِّ مِنَ الخِدامِ خَوارِجٌ مِن فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزارِ) (٢)

الخِدام : جمع خَدَمة، وهو الخلخال · والوصيلة : واحدة الوصائل، وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن · والفرج ها هنا : باب الكمّ · يقول : هُنَّ ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن، وثيابهن رقيقة ·

١٧ · (شُمْسٌ مَوانِعُ كُلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفاحِشِ المِغْيارِ)

---

(١) رواية ابن السكيت : "تحت فروجهم" · ويأتي هذا البيت عنده بعد البيت رقم : ١٩ في هذا الشرح · (انظر ديوان النابغة : ١٠٣) ·

(٢) رواية ابن السكيت : "خرز الجزيز من الخدام ... " · (انظر ديوان النابغة : ١٠٣) ·

قال أبو بكر ، قال القتيبي : [1] شُمُس ، عفيفات فيهن نُفار وأزواجهن غيّب وذلك أَحْمَد لهُنّ . وقوله ليلة حرة : إذا غلبت المرأة ليلة اهدائها قيل : باتت بليلة حرّة ، واذا غلبها الزوج ، قيل : باتت بليلة شيباء ، قال الأصمعي : كان وجه الكلام أن يقول : موانع كل ليلة شيباء ، ولكنه عرف ما أراد ، فاجتزأ بذلك .

قال القتيبي : [2] أراد أنهن يمنعن في الليلة التي يقال فيها : باتت بليلة حرة[3] ، ومن أبي العلاء ، تقديره : يمنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرّة . وقوله : يخلفن ظن الفاحش ، يقول : اذا أسيء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنّه لعفتهن . ومثله :

وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الغَيُورُ المُشْفِشُ [4]

١٨ . (جَمْعٌ [5] يَظَلُّ بِهِ الفَضَاءُ مُعَضَّلاً يَدَعُ الإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي)

الفضاء : ما اتّسع من الأرض . ومُعَضَّل : ضيق بهذا الجيش ، كما تعضّل المرأة بولدها ، اذا نشب عند خروجه . يريد : أنّه يملأ الأرض حتى تضيق بهم . والإكام : ما ارتفع من الارض وغلظ . يقول : يدقها كثرة من يمر بها ويطأ عليها من هذا

---

(١) المعاني الكبير : ٥٠٨ ، ٩١٩ .
(٢) المعاني الكبير : ٥٠٨ .
(٣) اذا غلب الزوج امرأته ليلة اهدائها قيل : باتت بليلة شيباء ، واذا لم يغلبها قيل : باتت بليلة حرة . (انظر مجمع الامثال ١ : ١٠١) .
(٤) البيت منسوب للنابغة في المعاني الكبير : ٥٠٩ ، وهذا خطأ ، والصواب انه للفرزدق ، وصدره : "موانع للاسرار الا لأهلها" . انظر ديوانه ٢ : ٢٤ .
(٥) رواية الاعلم ، " جمعا " (انظر الديوان : ٨٠) .

الجيش، حتى يسويها فتصير كأنها صحارى . ومثله :

تَرَى الأُكْمَ [مِنْهُ](١) سُجَّدًا لِلْحَوافِرِ (٢)

١٩ . (لَمْ يَحْرِمُوا حُسْنَ الغِذَاءِ وَأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ)

طفحت : اتَّسعت(٣)، والناتق(٤) : المداركة، وإنما أخذ من نتق السقاء، يقال، أنتق فلان، أى انفض ما فيه ، وانما يريد أنها تنفض ما في رحمها . قال القتيبي :(٥) الناتق : الكثيرة الولد ، أخذ من نتق السقاء، وهو نفضه حتى يخرج ما فيه . ومذكار : تلد الذكور . يقول : انهم غُذُّوا غِذَاءً حسنا فنموا وكثروا، والأم ها هنا، هي الناتق لا غيرها، وان كان اللفظ / لغيرها . ومثله : ١/٥٣

بِنُزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يَقْمَلُ(٦)

٢٠ . (حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَحْصُونَنِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي)(٧)

بنو دودان من أسد، وبنو بغيض من عبس .

---

(١) منه : سقطت في الاصل .
(٢) قائله زيد الخيل، وصدره : " يجمع تضلّ البلق في حجراته ". انظر المعاني الكبير : ٨٩٠، والكامل ٢ : ٢٠١، وفيه " بجيش " .
(٣) زاد في المطبوعة : "وغلبت " .
(٤) الناتق : الكثيرة الولد .
(٥) المعاني الكبير : ٥١٠، ٩١٧ .
(٦) البيت للاخطل : انظر المعاني الكبير : ٥١٠، وانظر ديوانه : ١١ وفيه، ولا هو يغسل .
(٧) يأتي هذا البيت الاخير في رواية ابن السكيت . انظر (ديوان النابغة : ١٠٤) .

٢١ . (زَيْدُ بنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بنُ حِمَارِ)(١)

زيد بن زيد، ومالك بن حمار: من بني فزارة . وعُراعر: ماء . وروى أبو عبيدة: "وبنو عُمَيْرَة حاضِرُو عُرَاعِرَا . وكُنَيْب: ماء لبني فزارة وهو أحد الاسرار .

٢٢ . (وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ)(٢)

الرُّمَيْثَة: ماء لبني فزارة . وروى أبو عبيدة . "وعلى عُوَادَةٍ من سُكَيْن" . قال: وعوادة ماء لبني فزارة . سكين: رهط بن عُمَيْرَة الفزاري . والدثينة: ماء لهم أيضا .

٢٣ . (فِيهِمْ بَنَاتُ المَسْجَدِيِّ وَلَاحِقٍ وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ المِضْمَارِ)

قال أبو بكر: ويروى "ورقُ" بالرفع، وهو جمع أَوْرَق، والأَورق: الذى لونه لون الرماد . والمسجدي(٣)، ولاحق: فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة(٤). والمراكل: جمع مركل، وهو موضع عقب الفارس من الفرس . والمضمار: أَنْ يركبها الولدان، فتقع أعقابهم مواقع المراكل فيتحات شعرها، وإذا انحاتَّ الشعور، ونبت غيرها، فإنما يخرج أورق . وقيل: "ورق مراكلها": أي قد انسجح(٥) موضع

---

(١) لم يورد ابن السكيت هذا البيت . وعراعر: اسم ماء ملح لبني عميرة، وقيل: ماءة مرة بصدنة في شمالي الشربّة . وقيل: ماء لكلب بناحية الشام . (معجم البلدان ٤: ٩٣) . وكنيب: موضع في ديار فزارة، لبني شمخ منهم . (نفسه ٤: ٤٨٥) .

(٢) لم يورد ابن السكيت هذا البيت .

(٣) في الاصل المسجدية .

(٤) انظر انساب الخيل: ٣٢ .

(٥) في المطبوعة: "قد تحات" .

عقب الفارس فاسْوَدّ ·

٢٤ · (يَتَحَلَّبُ اليَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا
صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الجَرْجَارِ)(١)

اليَعْضِيد والجرجار، نبتان · يصف أنَّهم في خصب ودَعَة، فهي ترعى اليعضيد فيتساقط ــ من نعمته ــ من أشداقها، وترعى الجرجار، فتصفر مناخرها من نوره ·

٢٥ · (تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى أُلَّافِهَا خَبَبَ السِّبَاعِ الوُلَّهِ الأبْكَارِ)

تُشْلى: تدعي، يقال: أشلى فرسك، فيريه المخلاة فيُقبل · وتوابعها: أولادها، أو خيل أخرى تتبعها · والوُلَّه: جمع واله، وهي الفاقدة لولدها، والأبكار، أشد وَلَهًا على ولدها من غيرها · ويروى الأُنْكار بالنون، جمع نُكْر · يقال: سبع نُكْر، أي منكر · والأُلَّاف، من رواه بالتشديد، فهو جمع إِلَفّ على وزن فاعل · ومن رواه ألافها، فهو غير مشدد، وهو جمع إِلَف على وزن جِزْع · يقول: [تدعى](٢) الصغار من الخيل إلى أُمَّهاتها فتحنّ إليها حنين السباع الوُلَّه ·

٢٦ · (إِنَّ الرَّمِيمَةَ مَانِعٌ أَرْوَاحَنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ)(٣)

---

(١) رواية ابن السكيت: "من أفواهها" · انظر (ديوان النابغة: ١٠١) ·
(٢) تدعي: سقطت في الاصل · وهي مثبتة في المطبوعة ·
(٣) البيت في اللسان (صفر) يروى بالشكل التالي:
ان الرميمة مانع أرواحنا ما كان من شحم بها وصفار
والشحم والصفار نبتان · وفي اللسان (سحم): ان الرميمة مانع ارياحنا ··· والسحم والصفار: نبتان · ولا بد أن يكون هنالك سهو، وخلط بين شحم وسحم · ولم يرو ابن السكيت هذا البيت ·

الرَّمِيثَة: ماء لبني فزارة . والسحم والصفار : أصلان من الخبيبة[1]. يقول : تمنع أرماحنا الرميثة وما كان من سحم بها وصفار . وتحقيق "ما" ان تكون مفعولة بمانع ويعود من الجملة على الاسم ، الهاء من قوله: بها .

٢٧ . (فَأَصْبَحْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِآمَةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الأَعْذَارِ)[2]

قال أبو بكر : ويروى: "فنكحن ابكارا وهن بآمّة " . والامة : النعمة . والمَظِنَّة: الوقت . والأعذار : الختان . يقول : نكحن وهن مأسورات لم يُخْتَنَّ بعد . وقوله "اعجلنهن" : أي سبين قبل وقت الختان، وهو الاعذار . ومن روى :آمة، وهي النعمة والحال الحسنة . وروى : "فأصبن"، أي أصبنهن الخيل وهن في هذه الحال .

---

(١) الخبيبة: مستنقع الماء، وهي أيضا : بطن الوادي . وفي المطبوعة: "الحيّة".
(٢) رواية ابن السكيت : "فنكحن أبكارا" . انظر ديوان النابغة : ١٠٤ .

وقال أيضا : (١)

١ ٠ (بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمَا)(٢)

بانت: انقطعت ٠ والجذم : انقطع ٠ والشَّرْع : موضع ، بالفتح ، عن أبي عمرو ، وعن الأصمعي وأبي عبيدة بالكسر ٠ والأجزاع : جمع جِزْع ، وهو منتهى الوادي ، وإضم : واد دون اليمامة ٠ والحبل : الوصل ٠ يقول : بانت وانقطع عنك وصلها ، إمَّا هجرانا ، وإمَّا بُعْدًا ٠

٢ ٠ (إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا إِلَّا السَّفَاهَ ، وَإِلَّا ذِكْرَةً حُلُمَا)

بلى : من قضاعة ٠ وبلي وبهراء اخوة ، ويقال : بلي من بني القين من جسر (٣) ٠ يقول : هي إحدى بلي ، أي واحدة القبيلة تعظيما لها وإكبارا لحسنها ٠ وقوله :

---

(١) تأتي هذه القصيدة "السادسة" في الأعلم ، و"الحادية والعشرين" في المطبوعة ، و"الثالثة عشرة" في ابن السكيت ٠

(٢) رواية ابن السكيت : "فالحيين من اضما" ٠ ديوان النابغة : ١٠٥ ٠ والشرع : قرية على شرقي ذرة ، فيها مزارع ونخيل على عيون ووادٍ يها يقال له رخيم ٠ (معجم البلدان ٢ : ٣٣٥) ٠ وذرة التي ذكرها ، جبال لبني الحارث بن بهتة ابن سليم (معجم البلدان ٢ : ٦) ٠ واضم : ماء بين مكة واليمامة ٠ وقيل : واد بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة ٠ وقيل : واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ٠

(٣) بلي : بطن من قضاعة ، وهم بنو بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ٠ (جمهرة الأنساب : ٤١٢) ٠ وقضاعة : قبيلة من حمير من القحطانية (نهاية الارب : ٤٠٠) ، وقال قوم اخرون : هو قضاعة بن عدنان (جمهرة الانساب : ٤١١) ٠ وبنو القين بن جسر : بطن من قضاعة ايضا ٠ (نفسه : ٤٢٤) ٠

" وما حام الفؤاد بها "، أي لم يَهِم بها إلاّ سَفَهًا منه ، وتذكرا لرؤيتها في الحلم ./ ٥٣/ب

٣٠ (لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ
وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ البُرَمَا)(١)

الأَعقاب: جمع عَقِب. ونخلة: بستان عُبَيْد الله بن معمر. والبُرَم: جمع بُرْمَة، وهي قِدْر النحاس. ويروى: البَرَما، بفتح الباء، وهو ثمر الأراك(٢). يقول: ليست سوداء الرِّجل اذا انفتلت وأَرَتْكَ قدمها، بل هي بيضاء ناعمة. وخَصَّ القدم لأن العرب تقول: إذا حَسُنَ موقف المرأة، حَسُنَ سائرها، يريد الوجه والقدم. فَبُحْسن القدم يُسْتَدَلُّ على حُسْنِ سائرها. وقوله: ولا تبيع بجنبيْ نخلة البُرَما، أي هي مصونة مخدومة، لا تمتهن بخدمة. قال أبو علي: وهذا تتبع كأنها إذا لم تكن سوداء العقبين بيّاعة، كانت في نهاية الحسن والشرف والدَّعَة.

٤٠ (غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حُسْنًا، وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الكَلِمَا)

غرّاء: أي بيضاء. وقوله: حاورته، راجعته. والكلم: جمع كلمة. يقول: هي بيضاء الوجه، لأن غرّاء مأخوذة من الغُرّة ــ وهي تستعمل في الوجه ــ فكما قال:

---

(١) روى البيت في اللسان (برم) على النحو التالي:
"والبائعات بشطي نخلة البرما "، وهي رواية ابن السكيت. انظر ديوان النابغة: ١٠٥. وورد في (معجم البكري ٤: ٣٠٤)، "ولا تبيع بأعلى نخلة البرما ". ونخلة: هي نخلة اليمانية، وهي بستان عبيد الله بن معمر. (معجم البكري: ١٣٠٤).
(٢) الاراك: شجر يُسْتاك بفروعه.

إنَّها حسنة القَدِّ، قال: هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن، ثم وصفها بملاحة الكلم، واذا حَسُن كلامها، دلّ على خفرها. والعرب تستدل على الحُسْنِ بذلك. يقول: اذا حَسُن من المرأة خطابها[1] حسن سائرها، يعنون بذلك الصوت وأثر الوطءِ، لأنَّها إذا كانت متقاربة الخطا، دلّ ذلك على أنَّ لها أردافا ثقالا.

٥. (قَالَتْ: أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ ... تَخْشَى مَتَالِفَ لَنْ يَنْظُرْنَكَ الهَرَمَا)

الرحل: السرج. والراحلة: الناقة تتخذ للسفر، وقوله: لن ينظرنك، أي يُؤَخِّرْنَك. والهرم: الكبر. يقول: أراك صاحب السفر، وتحمل نفسك على متالف تقتلك، ولا ينظرنك إلى وقت الهرم. وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

٦. (حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا ... لَهْوُ النِّسَاءِ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا)[2]

حَيَّاكِ: من التحية. والدين ها هنا: الحجّ. يقول: لما تعرضت له هذه المرأة، قال لها: لا يَحِلُّ لنا اللهو بك. أبو عبد الله[3]: الدين: التقوى. يقول: قد عزمت على التقوى، فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنى.

٧. (مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ ... نَرْجُو الإِلَهَ، وَنَرْجُو البِرَّ وَالطُّعُمَا)

---

(١) في الاصل: حصاها، وفي المطبوعة: اذا حسن من المرأة "عقبادا".
(٢) رواية ابن السكيت: "حياك ود"، وورد صنم. ديوان النابغة: ١٠٦.
(٣) في الاصل: عبيد الله، والصحيح هو ابو عبد الله (ابن الاعرابي). وفي المطبوعة: ابو عبيدة.

مُشَمِّرين: جادِّين . والخَوْص: الابل الغائرة العيون، واحدها خَوْصاء . ومزمَّسة: مشدودة برحالها . يقول: لا يَحِلُّ لنا لهو النساء في حال تشميرنا، ونحن نرجو تقوى الله، ونرجو منه الخير والمُجَازاة في الآخرة، ونرجو الرزق في الدنيا، وهي الطُّعَم . جمع طُعْمَة . قال أبو عمرو: وهو ما يُطْعَمه الانسان، أي يُرْزَقه .

٨ . (هَلاَّ سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي
إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَمَا)

قال أبو بكر: "هل" تأتي استفهاما، وتأتي جحدا[1]. فإن شُدِّدَت لامها، صارت بمعنى اللوم والتحضيض، [فاللوم على ما مضى] من الزمان، [والتحضيض على ما يأتي][2]. والحسب: فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه . وقوله، تغشى: ألبس . والأَشْمَط: الذى خالطه الشيب . والبَرِم: الذى لا يدخل مع القوم في الميسر . يقول: إذا اشتد الزمان وقوِيَ، تَغَشَّى الناس النار للبرد . قال الأصمعي: خصّ الأَشْمط لأنه أجزع للبرد من الشاب، فهو يغشى النار[3]. قيل له: [4] الا جعله شابا، فان الشاب الذي لا يجزع من البرد، أحرى ألا يفعل ذلك إلا من برد شديد، فهو أجود في معنى الشعر، فقال: إنّما

---

(١) في المطبوعة: للجحد .
(٢) ما بين معقفين سقط من الأصل، اثبته من المطبوعة .
(٣) في المطبوعة: "فهو يغشى النار قبله" .
(٤) في المطبوعة: ولو جعله شابا ...

[قال](١) النابغة ما رأى . وقوله : البُرَحاء ، يقول : ليس ممّن هو تسحر نفسه بالأخذ في الميسر ، فانما دأبه أن يحضر موضع ذلك ليطعم . واشترط الدخان لانهم اذا نحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوَقود والنار . قال النمر بن التولب(٢) :

فَنَحَتْ بِدْأَتَهَا رَقِيبًا جَانِحًا والنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوَارِهَا (٣)

٩ . (وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صَرَمَا)

يقال : هبّت الريح هُبُوبا ، إذا تحركت . وأُرُل : جبل بأرض غطفان . وتلقاؤه : قِبَالته . والصُّرّاد : سحاب لا ماء فيه . وأما ابن الأعرابي ، فقال : الصُّرّاد : شِدّة البرد . وصرم : جمع / صرمة وهي قطع السحاب . ١/٥٤

١٠ . (صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ
يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِمَا)(٤)

ويروى "صُهْبًا ظِمَاءً"(٥) ، أي لا ماء فيهنّ . والصَّهَب والصُّهْبَة : الحمرة ، وحمرة

---

(١) قال : سقطت من الأصل .
(٢) شاعر جاهلي ، ادرك الاسلام فأسلم ، وعاش حتى خَرِف . له ترجمة في : الاغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، والشعر والشعراء : ٢٦٨ ، والمعمرون : ٧٩ ، والخزانة ١ : ١٥٢ ، والسمط : ٢٨٥ ، وابن سلام : ١٣٤ .
(٣) البيت في المعاني الكبير : ١١٦٠ ، والميسر والقداح : ١٣٤ ، واللسان (بدأ) . وبدأتها : افضل انصبائها . والرقيب : الذي يرقب مَنْ يضرب بالقداح .
(٤) التين : على لفظ المأكول . وهما تينان : جبلان طويلان في مهب الشمال في ديار غطفان ، في أصولهما مويهة يقال لها التينة " . (معجم البكري : ٣٦١ ـ ٣٦٢) . وأما ابن قتيبة فقال : " والتين : جبل بالشام ، وهو الذي أقسم الله عزّ وجلّ به فقال : والتين والزيتون ، وهو جبل مستطيل " . (انظر الانواء : ١٧٥ ـ ١٧٦) .
(٥) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ١٠٧ .

السحاب من علامات الجدب، وإذا كانت السحاب صُهْبًا، فظلالها صُهب. والتين: جبل مستطيل، وعُرُض: اعتراض، عن أبي عبد الله. وعن غيره عرض: جانب. ويزجين: يسقن، والشَّبِم: البارد، ويقال: شَبِمَ شَبَمًا. ومعنى البيت: أنه وصف الجبل بالطول والارتفاع، فاذا أتته الريح بالسحاب، فإنما تقع تحته، وتأتي عن جانبيه ولا تعلو فوقه، وإذا مَرَّت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه بردا، فهو أشد لها. قال أبو بكر: قال القتيبي:[1] إذا كانت الريح شمالا أتته من عرضه.

١١. (يُنبِئُكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا)[2]

ينبئك: يخبرك، وجزمه على جواب التحضيض: أي "هلا سألت يخبرك". وقوله ذو عرضهم، يريد الذي له منهم عرض يشح عليه، وهو الكريم الذي يَتَّقِي الشتم. وقال أبو محمد: العرض الحسب.

١٢. (إِنِّي أُتِمُّ أَيَاسِرِي وَأَمْنَحُهُمْ مَثْنَى الأَيَادِي وَأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا)

الأيسار: جمع يسر، وهم المتقامرون. والياسر: الضارب بالقداح. والميسر: الجزور. وأمنحهم أعطيهم. والأدم: جمع أديم[3]. ومثنى: معدول عن اثنين اثنين. قال القتيبي:[4] يقول: إن نقص الأيسار: المتقامرون، أخذت ما بقي

---

(١) انظر كتاب الانواء: ١٧٦.
(٢) رواية ابن السكيت: "جاهل أمر". انظر ديوان النابغة: ١٠٧.
(٣) في الاصل: ادم.
(٤) المعاني الكبير: ٣٧٦، ١١٥٨. وفيه: أيسار المتقامرين. والايسار: لم تثبت في المطبوعة.

منهم فتمّمتهم . وقال أبو عبيدة: إن كان أصحاب القداح في الجزور ثلاثة أو اربعة، فأرادوا أن يُتمّوا سبعة، كنت أنا آخذ ثلاثة أنصباء مكان ثلاثة، وكذلك في الغرم، وقوله: "مثنى الأيادى"، أي أعطيهم نصيبين . وقال أبو عبد الله: أعطي نصيبي مرة بعد مرة . وقال القتيبي: (١) مثنى الايادى، ما فُضّل عن سهام الجزور، يقول: أشتريه فاقسمه على الأيْرام، قال أبو بكر: وقيل: مثنى الأيادى، ترديد المعروف . وقوله: اكسو الجفنة الأدم، أي أصنع الثريد فأُطعِمه .

١٣ . (وَأَقْطَعُ الخَرْقَ بالخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ
بَعْدَ الكَلَالِ تَشَكّى الأَيْنَ والسَّأَمَا)

الخَرْق: الواسع من الأرض الذي ينخرق فيه الريح . والخرقاء: التي كأن بها هَوَجًا من نشاطها . والأَيْن: الإعياء . والسأم: الفتور والملل . [يشير] (٢) إلى بُعْدِ السَّفَرِ وطوله، وأنّه استعمل هذه الناقة، نشيطة في أول أمرها، حتى أعيت من طول السفر، فلو كانت ممّن تَشْكَى، لشكت طوله .

١٤ . (كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي بِذِي المَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا)

الميثرة(٣): ميثرة السرج، والجمع مواثر . وذو المجاز(٤): موسم من مواسم العرب . قال أبو بكر: ومواسمها خمسة: ذو المجاز، والمجنّة، ومنى، وعكاظ،

---

(١) المعاني الكبير: ١١٥٨ .
(٢) يشير: سقطت في الاصل، وهي ثابتة في المطبوعة .
(٣) الميثرة: وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب .
(٤) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة . (معجم البلدان ٥: ٥٥) .

وحنين[١]. قال الأصمعي: يقول: كادت تلقي رحلي، وميترتي عن ظهرها نشاطا، ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين إلى ابل، وإنّما يريد أنّها نشيطة تنفر من كل شيء ولو أحست نعما فحنّت إليها، لكان أشد إلى نفارها.

١٥. (مِنْ صَوْتِ حُرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا:
هَلْ فِي مُخَفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا)[٢]

حُرَمية: منسوبة إلى الحرم، ونسب الى حرمة البيت، وهو يقال بالضم والكسر. والأَدَم: الجلد. يقول: كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحُرميّة التي قالت: هل مخفّيكم، أي من لم يثقل بِغَيْرِه، فهو مُخِفّ، وهو أحرى أن يشترى. وقيل المخِفّ: الخفيف المتاع، ومن كان خفيف المتاع فهو أحرى أن يشترى. قال أبو بكر: وقال أبو عبيدة: في مُخِفّيكم: أي الذين نزلوا خيف[٣] منى يقال منه: أخاف الرجل إذا أتى خِيف منى.

١٦. (قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا
لَا تَحْطِمَنَّكَ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا)[٤]

---

(١) المجنة: سوق كائن بجر الظهران، قرب جبل يقال له الأصفر، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها. (معجم البلدان ٥: ٥٨ـ٥٩). ومنى: بليدة على فرسخ من مكة. (نفسه: ١٩٨). وحنين: واد قريب من مكة، بجنب ذي المجاز. (نفسه ٢: ٣١٣).
(٢) رواية الاعلم: "من قول حرمية"، ديوان النابغة: ٨١.
(٣) خيف منى: مسجد في منى، وهو لبني كنانة، نزله الرسول (صلعم). (معجم البلدان ١: ٤١٢).
(٤) رواية ابن السكيت: "فقلت لما سمعت من تحت كلكلها". ديوان النابغة: ١٠٩.

اللَّبَّة: الصدر. تحطمنَّك: تكسرنَّك. وَزِم: انقطع ومضى. يقال: أزمه: اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها. يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الأديم: ـ وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه ـ احذري لا تكسرنَّك الناقة واذهبي عني، / فإنَّ الناس قد انتشروا وانقطع البيع. ٥٤/ب

١٧. (بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي المَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زِيَمَا)

ثلاثَ ليالٍ: يعني ليالي التشريق، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز، وقوله: تراعي، تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه، وقوله: زيما، يقول: الناس مفرقون منه "فرقا" فرقا[1]، ونصب زِيَمًا على النعت وتقديره منزلا ذا تفرق.

١٨. (فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً
عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِمَا)[2]

النحوص: الأتان الحائل، التي ليس لها لبن. والجافلة: المسرعة، يقال: جفل القوم وأجفلوا، أي أسرعوا، والقانص: الصائد. واللَّحِم: القرم إلى اللحم، فهو أحرص له على طلب الصيد. يقول: انشقَّ عمود الصبح: انكشف عنها. وتبين، وهي جافلة، أي مسرعة تعدو عدو النَّحوص، أي تسرع في المشي كما تسرع النَّحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللَّحِم. فشبّه سرعة ناقته، بسرعة النَّحوص من الحُمُر. وعمود الصبح: الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح.

---

(١) في الاصل: رفاقا رفاقا.
(٢) رواية ابن السكيت: "وانشق عنها..". ديوان النابغة: ١٠٩.

١٩ ٠ (تَحِيدُ مِنْ أُسْتَنٍ سُودٍ أَسَافِلُهُ مَشْيَ الإِمَاءِ الغَوَادِي تَحْمِلُ الحُزَمَا)(١)

الأُستَن: شجر منكر الصورة، يقال لثمره: رؤوس الشياطين، وهو ينشد بكسر التاء وفتحها ٠ قال أبو بكر: ويروى هذا البيت بعد قوله: "أو ذو وشوم" وقبله ٠ فإذا كان قبله، فهو للناقة، واذا رُوِيَ بعده، احتمل أن يكون للناقة وللثور ٠ وقوله: "سود أسافله" يريد أنه عفر الأسافل ٠ فشبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعها اليابسة، بإماء سود على رؤوسهن حطب، لأن هذا الشجر إذا كان أسفله أسود وأعلاه يابس الأغصان، فكأنّه حطب على رأس أمة سوداء ٠ يقول: هذا الثور نشيط فهو ينفر من كل شيء يريبه، ولا سيّما هذا الشجر الذى يشبه الناس٠ وقوله: "مشي الاماء الغوادى"، قال الأصمعي: إنما توصف الإماء بالرَّواح في هذا الموضع لا بالغدو، كأنها إماء ترجع بالعشيّ حواطب ٠ قال غيره: أراد الغوادي تحمل الحزم رواحا، وقيل: لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب صرن بها غوادى ٠

٢٠ ٠ (أَوْ ذِي وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ رِيَمَا)(٢)

---

(١) رواية ابن السكيت: "تحيد عن أسفن سود أسافلها"، "مثل الاماء"٠ ديوان النابغة: ١١١ ٠ ويأتي هذا البيت عنده متأخرا، بعد البيت رقم: ٢٣ في هذا الشرح ٠

(٢) رواية الاعلم: "ذو وشوم" ٠ انظر ديوان النابغة: ٨٢ ٠ وكذلك رواية ابن السكيت ٠ انظر ديوان النابغة: ١١١ ٠ وحوضى: ماء لبني طهمان بن عمرو ابن سلمة ٠ وقيل: جبل في ناحية الرمل ٠ (معجم البلدان ٢: ٣٢١)٠

قال أبو بكر: ويروى: "او ذو وشوم" بالرفع عطفا على موضع النُّحُوص، لأن موضعها رفع، ومَنْ خفض، عطف على اللفظ. وذو الوشوم: ثور وحشي بقوائمه سواد. والمنكرس: الداخل المنقبض. وأخضلت: بكت بمطر دائم. وتقديره: بَلَّت الأرض بالمطر الدائم، وحذف الباء. وجُمَادى عندهم، اسم لزمن الشتاء كُلِّه، وناجد: اسم للحرب كلِّه. وأنشدوا في تصداق ذلك:

إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا ... زَانَ جَنَانِي عَطَنٌ مُفْضِفُ (١)

وأُنْشِدوا أَيْضًا لِلَبِيد:

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً (٢)

بالخفض في ستة على، إضافة جُمَادى إليها، أراد ستة أشهر الشتاء، وهي رواية أبي عمرو الشيباني ــ وكان يقول: عُرِف جُمَادى بالذي بعده.

٢١. (بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ البَقَّارِ يَحْفِزُهُ ... إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلًا تُرْبَةٌ انْهَدَمَا)

الحِقْف: ما انعطف من الرمل، وجمعه: أحقاف. والبَقَّار: موضع(٣). يحفزه: أي يرقبه. واستَكَفَّ: بمعنى كَفَّ. يقول: بات الثور برمل منعطف، يرقبه لئلا ينهالَ عليه فيؤذيه.

٢٢. (مُوَلِّي الرِّيحَ رَوْقِيهِ وَجَبْهَتُهُ ... كَالهِبْرِقِيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الفَحَمَا)(٤)

---

(١) البيت لأحد الأنصار. انظر اللسان، وتاج العروس (جمد).
(٢) ديوان لبيد: ٣٠٥، وعجز البيت: "جزءا فطال صيامه وصيامها".
(٣) وقيل: موضع برمل عالج، وقد مر ذكره وتحديد مكانه.
(٤) رواية ابن السكيت: "مقابل الريح روقيه وكلكله". ديوان النابغة: ١١٠. وكلكله: صدره.

ويُروَى "مقابل الريح روقيه" . والبِهْبِرقيّ : الحدّاد . وتنحى : تحرّف ، وإنما شبّهه بالحداد لأنه مُكِبٌّ يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كِناساً ، كما يُكِبُّ الحدّاد على الكير ينفخ ويتحرف ، هذا عن ابن السيرافي . [وقال] غيره : [يحفر][1] وهو / يستقبل الريح إذا حضر ، حتى اذا فرغ ودخل في كِناسه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرّها إليه . فهو يستقبلها إذا حفر ليستدبرها إذا دخل . وقيل : شبهه بالبِهْبِرقيّ النافخ للفحم ، في شدّة نفسه لِما لقيه من سوء المبيت . ١/٥٥

٢٣ . (حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا
يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ والأَكَمَا)[2]

ويروى : "ثم اغتدى ينفض الأعطاف" . وقوله : يقرو ، يتبع الأماعز ، وهي الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، وهي جمع أمعز . ويروى : "ويعلو الدكادك[3]" وإنما يفعل هذا لقوّته ونشاطه . قال الأصمعي : قوله : "مثل نصل السيف" ، أراد ، يُبْرق كما يبرق [نصل][4] السيف . والمُنْصَلِت : الحادّ الماضي . قال أبو بكر : وأنا أحسب أنّه إنّما أراد بقوله : منصلتا ، ظهوره على ما أشرف من الأرض . ومثل ذلك :

يَبْدُو وَتَضْمُرُهُ البِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ[5]

واللّه أعلم .

---

(١) ما بين المعقفين : سقط من الأصل ، وهو ثابت في المطبوعة .
(٢) رواية ابن السكيت : "من نيّان والأكما" . ديوان النابغة : ١١١ .
(٣) الدكادك : جمع دكداك ، وهو أرض فيها غلظ .
(٤) نصل : سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة .
(٥) البيت للطرمّاح بن حكيم . انظر المعاني الكبير : ٧٣٢ـ٧٣٣ . وانظر ديوانه : ٩١ ، والاغاني ١٢ : ٣٨ .

وقال[١] ايضا، وذُكِرَ له أنَّ النعمان مريض ·

١· (كَتَمْتُكَ لَيْلاً بالجُمَوْمَيْنِ سَاهِراً وَهَمَّيْنِ، هَمَّا مُسْتَكِنّاً وَظَاهِرَا)

الجمومان[٢]: موضع· ومستكنّاً وظاهرا، منه ما أُبْدِي، ومنه ما أُخْفِي · يقـــول لصاحبه: كتمتك هَمَّيْن، ثم بيّن الهمين، فقال: أحدهما مستخفٍ غير محـــدّث به، والثاني محدَّث به، ومثله قول الراعي:

أَخُلَيْدَ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ بِسَادَهُ هَمّانِ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلاَ)[٣]

فالجنبة: ما قد أُظْهِر وحُدِّثَ به · والدخيل: ما لم يظهر، ولم يُطَّلَع عليه · قال أبو بكر: واخْتُلِفَ في إعراب هَمَّيْن، والأحسن عندي، أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث، أي كتمتك أحاديث وهمّين، فاحاديث معدّى لكتمك، وهمين معطوف، لكنه قدّمه، ومثل ذلك "عليك ورحمة الله السلام" · وقيل: جعـــل الليل معدّى على الساعة لكتمتك، وعطف عليه هَمَّين وأحاديث، بدل من هَمَّيْن·

٢· (أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يُرِيبُهَا وَوِرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا)[٤]

---

(١) تأتي هذه القصيدة "السابعة" في الاعلم، و"التاسعة" في المطبوعة، و"الحادية والعشرين" في ابن السكيت· والمقدمة في المطبوعة تختلف عنها هنا ·

(٢) الجمومان: ماء بين قباء ومرّان من البصرة على طريق مكة· (معجم البلدان ٢: ١٦٣)·

(٣) ديوان الراعي: ١٢٥، وفيه: "بات وساده" ·

(٤) في الاعلم: "لن تجدن" · ديوان النابغة: ٨٢· ورواية ابن السكيـــت: "ما بربّها" · ديوان النابغة: ١٣٠·

قال الأصمعي: أراد بالنفس ها هنا: نفسه . وقوله: ما يُريبُها، يقال منه: رابني الأمر وأرابني، من الرَّيب، وهو الشَّك . قال أبو بكر: وقد فرّق [بين](١) رابني وأرابني . قال أبو زيد: رابني، إذا استيقَنْت منه الأمر، فإذا أسأت به الظَّن ولم تستيقن بالريبة، قلت: قد أرابني من فلان أمر هو فيه . يقول: نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان، وتشتكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني . يريد أنَّها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها، وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان .

٣ . (تُكَلِّفُنِي أَنْ أَفْعَلَ الدَّهْرَ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا)(٢)

قوله: هَمَّها، أي مرادها . قال أبو بكر: قال أبو الحسن: معنى البيت أن نفسه كلفته ألا يصيبها مكروه . وهذا ما لا يكون ولا يُقدَر عليه، وقد بيّن جوابه لها في القسم الثاني من البيت .

٤ . (أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الحَيَّ سَائِرَا)(٣)

خيرُ النَّاس: يعني به النعمان، وكان قد مرض واشتدَّ مرضه، فكان يُحمَل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان، وكان يُفعَل ذلك بملوك العرب، إما نظرا لكبرهم(٤)، وإما ليعلم الناس بمرضهم، فيُدْعَى لهم . قال أبو علي: النعش شبيه

---

(١) بين: سقطت في الاصل .
(٢) رواية الاعلم: "أن يفعل" . ديوان النابغة: ٨٢ . ورواية ابن السكيت: "ان يغفل" . ديوان النابغة: ١٣٠ .
(٣) رواية ابن السكيت: "قرّب نعشه" . ديوان النابغة: ١٣١ .
(٤) في المطبوعة: نظرا للبرء .

بالمَحَفَّة، كان يحمل عليه الملوك إذا مرضوا، ثم كثُر حتى سُمِّيَ سرير الموتى نعشا .

٥ . (وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلْأَرْضِ عَامِرًا)

الخُلْد : البقاء، يقال منه : خَلَدَ الرجل خُلُودا وخَلْدا، إذا بقي في دار لا يخرج منها . يقول : نحن ندعو الله أن يبقيَهُ فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا، ففي خلده ردُّ الملكِ وعمارةُ الأرض .

٦ . (وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا
وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا)

قال أبو الحسن، هذا مثل، كأن المنية تقامرنا فيه ، فنحن نرجو أن يبرأ من مرضه ، فيفوز قِدْحُنا، ونرهب أيضا أن يفوز قدح المنية فيذهب به ، فنحن بين رجاء وخوف .

٧ . (لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا
وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرًا)

٥٥/ب وارته من المُوَاراة، وهو الدفن والتغييب ./ والجَدّ : البخت . ويظلع : يعرج . يقول : إن وارتك الأرض، فالخير لك حَيًّا وميتا، وقيل : إنه على جهة الدعاء، فإذا كان كذلك، فتقديره : إن وارتك الأرض، فإنما توارى واحداً لا مِثْلَ له في فعله ، ولا شبيه له في الناس . ويكون "واحدا" مفعولا لوارى، وقوله : وأصبح جَدّ الناس، تقديره إن ووريت ، غُيِّرَ جَدُّ النَّاس واختلّت أحوالهم .

٨ . (وَرَدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا)

مطايا : جمع مَطِيّة . والراغبون : الطالبون للمعروف . وعُرّيت جيادك : أي حُطَّ عنها السروج ، ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول : إن مِتَّ ، وعلم بذلك ، لم يفد إليك وافد ، ولا قصد فناءك قاصد ، وأهملت جيادُك ولم تُستَعمَل بعدك .

٩ . (رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ وَتَبْعَثُ حُرَّاساً عَلَيَّ وَنَاظِرَا)(١)

ترعاني : تحرزني وتحفظني . بعين بصيرة : حديدة النظر اليّ . والحراس : جمع حارس ، وهو الرقيب .

١٠ . (وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ المَآبِرَا)(٢)

المآبر : النمائم ، واحدها مَئبرة . وقال أبو عمرو : واحدها مابِرَه . ومابِرَه : مثل بَارِحَه ، ومارِيَة . يقول : رأيتك ترقب علي ، وتبعث عيونا علي يُحَصِّلُون حركاتي ، وذلك من دسّ أعدائي إليك النمائم ، ومن تقوّلهم عليّ ما لم أقُلْه ، ودلَّ على ذلك بقوله : أتاك أقوله " وما لم أقله ، وقيل : إني قد قلته ، فهو كذب وزور .

١١ . (فَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُهُ مُجْرِماً
وَلَا أَبْتَغِي جَاراً سِوَاكَ مُجَاوِرَا)

آليت : أقسمت . والجرم : الذنب ، يقال : أجرم على نفسه شَرًّا وجَرَم . يقول : لا

---

(١) رواية ابن السكيت : "وتبعث أحراسا" . ديوان النابغة : ١٣٢ .
(٢) رواية ابن السكيت : "دسّ أعداء" . ديوان النابغة : ١٣٢ .

آتيك، وأنا مجرم، أي مذنب. وإنّما آتيك، وليس علي ذنب اعتبك، ويروى محـرم بالحاء، أي لا آتيك [...](١) حرمة من أحد، وقيل: محرم، معناه داخل في الشهر الحرام، كما قال:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِمًا (٢)

أي داخلا في الشهر الحرام، ومن دخل في الشهر الحرام، أمِن. يقول: لا آتيك في الشهر الحرام آمن خوفك، ولكني آتيك في شهور الحلّ، وأنا آمن بأمانك.

١٢. (فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِامْرِئٍ إِنْ أَتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ المَفَاقِرَا)

تقبّل: بمعنى قبل. ومعروفه: ثناؤه ومدحه. والمَفاقر: واحدها فَقْر، ومثله مَذاكر: واحدها ذَكَر. وهو جمع على غير قياس. قال أبو بكر: رواية الطوسي "اذا أتيته" وفسره فقال: اذا ما مضى، وهو الآن غائب عنه، فأخبر باتيانه إيّاه فيما مضى(٣) واحسانه اليه.

١٣. (سَأُكْمِمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحُلَانِ فَحَامِرَا)(٤)

أي سأمسك لساني. يقال: كممت البعير كَمًّا، إذا جعلت [في](٥)

---

(١) كرر لا آتيك في موضع البياض، ولعله: "أي لا آتيك طالبا حرمة من أحد". والحرمة: الذمة.

(٢) البيت للراعي. وعجزه: "ودعا فلم أر مثله مخذولا". انظر اللسان (حرم)، وديوان الراعي: ١٤٤، وفيه: "ابن عفان اماما". وانظر الكامل ٣: ٢٩.

(٣) في الاصل: في مضى.

(٤) رواية ابن السكيت: "سأربط كلبي". ديوان النابغة: ١٣٣.

(٥) في: سقطت في الاصل.

فيه الكمم[1]. ومسحلان وحامر[2]، موضعان. يقول: سأمسك لساني أن أقول فيك سوءا وإن كنتُ عنك نائيا وكنت في عزّ ومنعة، لأن من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزّ ومنعة. قال الأصمعي: كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل.

١٤. (وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طَائِرَا)

اليفاع: المُشْرِف من الأرض. والحُمُولة: الابل التي قد أطاقت الحمل. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ومن الأنعام حمولة وفرشا﴾ (الانعام: ٦)، والحُمُولة بالضم: الأحمال. يريد أنه بموضع مرتفع تخال به راعي الحمولة طائرا، أي صغيرا من طول هذا الموضع وارتفاعه. قال أبو علي: ما كان من الاشخاص في مستوٍ من الأرض، صار فيه الصغير كبيرا. وما كان في مشرف عال، رأيت فيه الكبير صغيرا. وعطف "حلّت" على قوله وان كنت.

١٥. (تَزِلُّ الوُعُولُ الصُّمُّ عَنْ قُذُفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرَا)

الوعول: التيوس البرية، واحدها وعل. والصُّم: الواحد أَصْمَ، وهو الذي في إحدى يديه بياض. والقُذُفات، بالضم: جمع قذفه: وهي الشرفات. قال أبو بكر: ومن رواه بالفتح، أراد جوانبه وأكتافه. وذراه: أعاليه. وكوافر: ملبسة مُغَطَّاة.

---

(١) الكمم: هكذا في الاصل، والصحيح الكِمام، جمعها كمم، وهي شيء يجعل على فم البعير. انظر اللسان (كمم).

(٢) مسحلان وحامر: واديان بالشام. (معجم البلدان ٢: ٢٠٧).

١/٥٦ يقول: إنَّ هذا الجبل شامخ مرتفع / تَزِلُّ عنه الوعول فكيف غيرها، والسحاب اذا نشأت في السماء، فكأنما تنشأ فيه، فهي تحجبه كما تحجب السماء .

١٦ . (حِذَارًا عَلَى أَلَّا تُنَالَ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا)

مقادتي، مفعلة، من قُدْتُه إليك، إذا سقته، قال أبو الحسن: حذارا، نُصِبَ على المصدر، وأنشده سيبويه[1] على أنه مفعول من أجله، أي من أجل حذاري أَلَّا تُصَابَ مقادتي: أي لأن لا أقاد إليك، ولا نسوتي، نزلت هذا الجبل .

١٧ . (أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ عَنْكُمُ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا)[2]

شَطَّتْ الدَّارِ: بَعُدَتْ. تقديره: إذا ما لقينا مسافرا يسافر إلى أرضك .

١٨ . (أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتُهُ
فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الغُيُوثَ البَوَاكِرَا)

الغُيُوث: جمع غيث، وينشد بكسر الغين، وخصَّ البواكر، لأنَّها أَنْجَع، لأن الغيث اذا تأخر عن وقته بَطُل كثير من المنافع لتأخره . قال أبو بكر: وقوله: ألكني، فُسِّرَ: كن رسولي، وتحقيق اللفظ: بَلِّغ عني أُلُوكة، وهي الرسالة. والكناية: التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر. وأنشد سيبويه[3]:

---

(١) الكتاب ١: ١٨٥ .
(٢) رواية ابن السكيت: "أقول وقد شَطَّت"، "اذا ما لقيتُ" . (ديوان النابغة: ١٣٤).
(٣) الكتاب ١: ١٠١ . والبيت لعمرو بن شأس، وهو مثبت ايضا في اللسان (ألك).

أَلِكْنِي إِلى قَوْمِي السَّلامَ رِسَالَةً بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلا عُزْلا

١٩ · (وَصَبَّحَهُ فُلْجٌ وَلا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا)(١)

الفُلْج : الظفر ، فَلَجَ وأَفْلَجَهُ اللَّه · وروِيَ عن ابن الأعرابي : "وأَصْبَحَهُ فُلْجًا" · والكعب : الجَدُّ والذكر · يقال : "علا كعب فلان" إذا علا قدره · ونسق : وَصَبَّحَهُ على قوله : فأَهْدَى ، الذى هو دعاء ، والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان ·

٢٠ · (وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى البَرِيَّةِ نَاصِرَا)(٢)

رَبَّ : أَتَمَّ · وأصله ، يقال : ربيت معروفي عند فلان ، أُرِبُّه رَبًّا : إذا أَدَمْتُه عليه وتَمَّمْتُه لديه · وربَّ عليه ، دعاء معطوف على ما قبله ·

٢١ · (فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ المَعَابِرَا)(٣)

يُبير : يُهلِك · يقال منه : أَبار عدوه · والمعابر : جمع مَعْبَر ، فالمِعْبر : بكسر الميم سفينةٍ يعبر عليها النهر ، وفتح الميم : شط نهر ، هي العبور · والعدو : ها هنا ، في معنى الأعداء · يقول : ألفيته يهلك الأعداء ، ورأيته بحرَ جود يحيي الأولياء · وبحر معطوف على "يبير" على المعنى لا على اللفظ ، والمعنى فيه ، مبيرَ عدوٍّ ، وبحرَ [جود] (٤) ·

(١) رواية ابن السكيت : "وأصحبه فُلْجا" · ديوان النابغة : ١٣٤ ·
(٢) رواية ابن السكيت : "أحسن فضله" · نفسه : ١٣٥ ، ويأتي في هذا البيت فيه بعد البيت الذى يليه هنا ·
(٣) رواية ابن السكيت : "وألفيته دهرا" · ديوان النابغة : ١٣٤ · ويأتي فيه هذا البيت قبل الاخير ·
(٤) جود ، سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة ·

وقال[١] أيضا يعتذر إلى النعمان ويمدحه :

١ . (أَتَانِي-أَبَيْتَ اللَّعْنَ-أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ)[٢]

قوله : أبيت اللّعن، أي أبيتَ أن تأتيَ أمرا تُلْعَنُ عليه . وقوله : وتلك، أي تلك الملامة صيّرتني ذا هَمٍّ ونَصَب ، والنصب : الإعياء بعد المشقة، يقال : نصب الرجل نَصَبًا . والله أعلم .

٢ . (فَبِتُّ كَأَنَّ العَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي هَرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ)[٣]

العائدات، الزائرات من النساء في المرض، وقوله : فرشنني، أي بسطن [لي][٤]. والهِراس : نبت له شَوْك كثير . ويُقْشَب : يُخْلَط ويجدّد . يقول : بت ، لما اتّصل بي من تلك الملامة، كأنّي نائم على فراش قد حُشِيَ شوكا، فأنا أتململ ولا أنام ، بل أرفع جنبي عنه . وذكر العائدات، وهن اللواتي يَعُدْنَ المَرْضَى، لأنـــه

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثالثة" في المطبوعة . و"الثامنة" في الاعلـــم ، "والسادسة" في ابن السكيت . وهي في رواية ابن السكيت تقع في ثمانيـــة وعشرين بيتا ومطلعها :

أرسما جديدا من سعاد تجنّبُ عفت روضة الاجداد منها فيثقب

(أنظر ديوان النابغة : ١٧٣).

(٢) يأتي هذا البيت ، آخر بيت في القصيدة في رواية ابن السكيت . انظـــر ديوان النابغة : ٧٩ .

(٣) يأتي هذا البيت "الرابع" في رواية ابن السكيت . نفسه : ٧٤ .

(٤) لي : سقطت في الاصل، وهي غير ثابتة في المطبوعة .

بمنزلة السقيم المريض من شِدّة ما به من قبل النعمان.

٠٣ (حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ)(١)

الرِّيبَة: الشَّك، يقول: حلفت بالله، وليس وراء اليمين بالله ـ أي ليس بعد اليمين بالله ـ يمين ولا مذهب في يمين أُخرى. فينبغي أن تَصَدِّقَني ولا تذهب إلى ما كنت تذهب من ظَنِّك، بعد أن حلفت لك باللَّه تعالى.

٠٤ (لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ)(٢)

٥٦/ب الواشي: الذى يُزَيِّنُ الكَذِب، وهو مأخوذ من الوَشْي: / وهو تزيين الثوب بالألوان. يقول: لئن بُلِّغْتَ عَنِّي، أني اختان نعمتك، وانتقص عِرْضَك، فالواشي الذى بَلَّغك هذا عَنِّي غَشَّاش لك، وكاذب فيما نقل. قال أبو بكر: وليس "أفعل" هذا الذى يراد به التفضيل، وإنَّما هو مثل قولنا: "الله أكبر"، أي كبير. وجواب الشرط محذوف، مثل قوله:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا (٣)

٠٥ (وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ مِنَ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ)

---

(١) يأتي هذا البيت "الثامن عشر" في رواية ابن السكيت. انظر ديوان النابغة: ٧٦.
(٢) رواية ابن السكيت: "قد بلغت عني رسالة". انظر ديوان النابغة: ٧٧.
(٣) قائله حسَّان بن ثابت، وعجزه: "والشرُّ بالشَّرِّ عند اللَّهِ سِيَّان". انظر الكتاب ١: ٤٣٥. وشواهد التوضيح والتصحيح: ١٣٥، وفيه: مثلان. والبيت ليس في ديوان حسان.

قال الأصمعي : قوله ، لِيَ جانب، أي مُتَّسَع من الأرض . فيه مستراد ، أي إقبال وإدْبار ، وهو مصدر مبني من راد يرود ، إذا خَرَجَ رائدا لأهلـه . ومذهب : "مفعل" من الذَّهاب، وإنما يعني : سعة المكان، وأمنه فيه وتصرفه. قال الوزير أبو بكر : وروى "مستماز ومذهب" بالزاى . ذكر ذلك الخطّابـي (١) رَحِمَه اللّه ، قال : وأصله من المَيْز ، وهو الفصل بين الشيئين . وفَسَّرَ ، وذكر أنَّه جاء في الحديث "أن رجلا استماز من رجل به بلاء فابتلاه "(٢)، أي لَمَّـا انقبض عنه واستقذره ، ابتلاه الله بدائه (٣).

٦ . (مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ أَحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِم وَأُقَـرَّبُ)(٤)

قوله ، ملوك وإخوان : يعني الغسانيين حين احتل بهم، بالغوا في إكرامه حَتَّى حَكَّموه في أموالهم . قال أبو الفرج (٥): بين المستَراد فقال : ملوك واخوان .

٧ . (كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُـمْ
فَلَمْ تَرْهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُـوا)(٦)

---

(١) هو أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن حرب الخطاب ، نحوى كوفي . ترجمته واخباره في : الفهرست: ١٠٤ ، وانباه الرواة ١ : ٣٥٧ ، وبغية الوعاة: ٢٨٧ .
(٢) جاء في حديث ابراهيم النخعي ، انظر اللسان (مَيَز) وفيه : استماز رجل عن رجل به بلاء فابتلي به أى انفصل عنه وتباعد " . واستماز عن الشيء : بعد عنه .
(٣) في المطبوعة: بما به .
(٤) رواية ابن السكيت: "اذا ما لقيتهم " . (ديوان النابغة: ٧٧).
(٥) انظر الأغاني ١١ : ٣٥ .
(٦) رواية ابن السكيت: "فلم ترهم في مثل ذلك اذنبوا " . ديوان النابغة : ٧٧ .

قال أبو بكر : قال القتيبي : [1] قايَس في هذا البيت فأحسن . يقول : اجعلني كأقوام صاروا إليك، وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت إليهم، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا مَنْ كانوا معه . فأنا مثلهم، قد صرت عنك الى غيرك، فاصطنع إليّ، فلا ترني مُذنبًا في شكره ، إذ لم ترَ أولئك مذنبين في شكرك . وذلك إشارة الى الاصطناع .

٨ . (فَلَا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ)

الوعيد : التهديد . والقار : القطران . يقول : تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك، فأكون كالبعير الجَرِب ، الذي يتحاماه الناس لئلا يُعْدِي ابلهم، فهم يطردونه عنها . وأنا إن لم تعفُ عنّي، تدافعني الناس، وأبعدوني عن أنفسهم. قال الوزير أبو بكر : و "إلى" في البيت بمعنى "في" . وتقديره : كأني في الناس مطلي بالقار فقلبت ، والقار ..... [2] اذا قدرت فيه القلب مفعول لم يُسَمَّ فاعله .

٩ . (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى: "صورة"، أي جمال وبهاء، وكان النعمان قبيحا فسخر منه . وسورة ، بالسين: منزلة وفضيلة . قال ابن النَّحاس : هو مأخوذ من

---

(١) انظر المعاني الكبير : ٨٥٤، ١١٣١ .

(٢) في الاصل : كلمة "ملوك"، في المكان البياض . وهي زيادة لا مكان لها، وهي غير ثابتة في المطبوعة .

سور البنـاء، وأراد منزلة شرف ارتفعت إليها [فوق][1] غيرك منـــازل . ويتذبذب : يضطرب ويتعلق، ومنه سُمِّي ذبذب الرجل بتعلقه[2]. يريـد : منازل الملوك دون مرتبته فكأنهم متعلقون دونه .

١٠ . (بِأَنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ)

قال الوزير أبو بكر : هذا مثل ، أي اذا ظهرَتْ غمرَتْ الملوك، كما يغمر ضوء الشمس النجوم .

١١ . (وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ)[3]

قال أبو بكر . قوله: بمستبق، يقال : استبقيت فلانا، في معنى ، أن تعفو عـن زلله ، فتستبقي مَوَدَّته . والشَّعَث : التفرق والفساد . وتلمّه : تجمعه وتصلحه ، قال الوزير أبو بكر : قال القتيبي : [4] يقول : من لم تصلحه من الناس وتُقَوِّمْهُ فلست بمستبقيه ولا براغب فيه . واللَّم : الجمع لما تفرّق من أخلاقه . ثـــم فسر وقال : أي الرجال المهذّب . أي أنّك لا تجد مهذبا لا عيب فيه . وكان حماد الراوية[5] يقدم النابغة، فقيل له لم تقدم النابغة ؟ فقال : باكتفائـك

---

(١) فوق : سقطت في الاصل . وفي المطبوعة : "وأراد منزلة شريفة ارتفعت اليها عن منازل الملوك" .

(٢) العبارة : "ومنه سمي ذبذب الرجل بتعلقه"، غير مثبتة في المطبوعة .

(٣) رواية ابن السكيت : "فلست بمستبق" . ديوان النابغة : ٧٨ .

(٤) انظر المعاني الكبير : ١٢٥٥، ١٢٥٦ .

(٥) هو حماد بن ميسرة بن المبارك، الراوية الكوفي . المتوفى سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته واخباره في : نزهة الالباء : ٢٣، والاغاني ٦ : ٦٨، ومعجم الادباء ١٠ : ٢٥٨ .

بالبيت من شعره ، بل بنصفه ، بل بربعه ، نحو "حلفت فلم أترك لنفسك ريبة، وليس وراء الله للمرء مذهب ، يغنيك عن غيره ٠

١٢ ٠ (فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ
وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ)(١)

قال أبو بكر : ويروى " ذا عَتَب " والعتب : السخط ، والعُتْبَى : الرضى والرجوع. يقول : إنْ أكُ مظلوما ، فأنا العبد الذى يحتمل سيّده ، وإن كنتَ ذا عتبى ، أي رضى ورجوع إلى ما أحب من عفوك ، فمثلك يعتب أي أنت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل ٠

---

(١) رواية ابن السكيت : "وان تك غضبانا" ٠ ديوان النابغة : ٧٨ ٠

وقال أيضا : وكان النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي شَمِر الغسّاني حَمَى ذا أُقُر[١]، وهو واد مملوء حَمْضًا وسياها[٢]، فاحتماه الناس، وتربعه بنو ذبيان، فنهاهم النابغة وخوّفهم إغارة[٣] الملك عليهم، فعيّروه خوفه النعمان، وأتوا الوادي فتربّعوه - وكان منقطعا إليه . فلمّا مات النعمان رثاه النابغة، وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه - . فوجه اليهم خيلا فاصابوهم . قال الوزير أبو بكر : وفي حديث آخر ، أن النعمان بن الحارث بعث اليهم جيشا عليه النعمان بن الجلّاح الكلبي ، فأغار عليهم بذى أقر . ففي ذلك يقول النابغة[٤]:

- ٩ -

١ . (لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ)

بني ذبيان: رهط النابغة بن بغيض [بن][٥] ريث ، ونسبه يرتفع إلى [غطفان][٦]. والتربّع : الإقامة في الربيع. قال الأصمعي ، قوله : " في كل

---

(١) أقر: واد لنبي مرة . . . بين الأخاديد وبينه ثلاثون ميلا . وقيل : أُقُر جبل، وذو أقر : واد لنبي مرة الى جنب أقر . (معجم البلدان ١: ٢٣٥).
(٢) في الاصل : مياه .
(٣) في الاصل : أعداه .
(٤) تأتي هذه القصيدة "التاسعة" في الاعلم، و"العاشرة" في المطبوعة، و"السابعة" في ابن السِّكّيت .
(٥) بن: سقطت في الاصل .
(٦) غطفان: سقطت في الاصل . (انظر نهاية الارب : ١٧٧).

أَصْفَار": يريد شهر صفر، وكان صفر يومئذ في الرَّبيع. قال أبو بكر: قال أبو عُبَيْدَة: أصفار حين يَتَصَفَّرُ المال، ويتربَّلُ الشجر[١] ويبرد الليل[٢]. وذلك آخر الصيف. وقال القتبي، الصَّفري[٣]: ما كان من النبت في أَوَّل الزمان عند ابتداء الأمطار، وهو بين يَدَيِ الربيع، والمليساء[٤]: شهر بين الصفري وأول الشتاء. قال عمرو بن الأهتم[٥]:

تُبِيحُ لَنَا أَرْمَاحُنَا كُلَّ عَازِبٍ ... مِنَ الصُّفْرِيِّ سُوقُهُ قَدْ تَدَلَّتِ[٦]

٢. (وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
عَلَى بَرَاثِنِهِ لِوُثْبَةِ الضَّارِي)[٧]

---

(١) يتصفّر المال: ينمو ويكثر ويخصب. ويتربل الشجر: يخضرّ.
(٢) فوق هذه الكلمة: غيلان، أي "ويبرد غيلان الليل"، وهي بخط مخالف للأصل ولعلها غلان: بمعنى بطون الاودية.
(٣) الصفري: نتاج الغنم مع طلوع سُهَيل، وهو اول الشتاء. انظر اللسان (صفر).
(٤) المليساء: شهر صفر. قال الاصمعي "المليساء شهر بين الصفرية والشتاء، وهو وقت تنقطع فيه الميرة". انظر اللسان (ملس). قال الشاعر:
أفينا تسوم الساهرية بعدما ... بدا لك من شهر المليساء كوكب
(٥) هو شاعر جاهلي اسلامي، وفد على الرسول سنة ٩هـ. فأسلم. وفيه قال الرسول: ان من البيان لسحرا. انظر ترجمته واخباره في: الخزانة ٣: ٢٥٣، واسد الغابة ٤: ٨٧، والاصابة ٤: ٢٨٥، ومعجم الشعراء: ٢١، والشعر والشعراء: ٦١٤.
(٦) البيت في كتاب الانواء: ١١٧. والمخصص ١٠: ٢٠٥.
(٧) رواية ابن السكيت: "لعدوة الضارى". ديوان النابغة: ٨١.

اللَّيْث : الأسد . والضَّاري المُعْتَاد . والبراثن : الأظفار . قال أبو بكر : هـذا مثل ، يقول : إنَّ الملك منقبضٌ ، أي مستجمع للغزو والوثوب فِعْلَ الأسد الضاري ويروى : للوثبةِ الضَّارِي . فيكون الضاري حينئذ من صفة اللَّيْث . واذا خفض بالاضافة فتقديره لوثبة الاسدِ الضَّارِي .

٣ . (لَا أَعْرِفَنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دَوَّارِ)(١)

الربرب : القطيع من البقر ، شبّه النساء به . وحورا : واضحات البياض والسواد ، وهو جمع(٢) حوراء . والحَوَر : شِدَّة البياض . ودَوَّار : هو ما استدار من الرمل . قال الوزير أبو بكر : قوله : لا أعرفن ، أوقع النهي على نفسه ، والمراد به غيره . ومثله لا أَرَيَنَّك(٣) ها هنا ، أي لا تكن بمكان أراك فيه . فمعنى البيت : لا تكونوا بمكان تُسْبَى فيه نساؤكم فأعرف ذلك (٤) .

٤ . (يَنْظُرْنَ شَزَرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ)(٥)

الشزر : النظر بمؤخر العين . والعُرُض : الجانب والنَّاحية . والرِّقّ : العبودية . يقول : يلتفتن يمينا وشمالا رجاء أن يَرَيْنَ مَنْ يعينهن . وقوله : "مُنْكِرَات الرِّقِّ أحرار" ، أي كُنَّ في حُرِّيَّة ، فلما سُبِينَ أنكرن العبودية .

---

(١) رواية ابن السكيت : "كأنهن نعاج حول دوّار" . ديوان النابغة : ٨١ .
(٢) في الاصل : يجمع .
(٣) في الاصل : لا أيـك ، وفي المطبوعة : لا أراك .
(٤) أضاف في المطبوعة : "فيكم" بعد ذلك .
(٥) رواية ابن السكيت : "الى من مرّ عن عرض" . ديوان النابغة : ٨١ .

٥٠ (خَلْفَ العَضَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةً
مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ) (١)

٦٠ (يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا
يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سَيَّارِ) (٢)

العضاريط : الأجواء . والأشفار : جمع شُفْر ، وهو هُدْب العين . والأقتاب : عيدان الرحل . والأكوار : الرحال . يقول : هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا ، مما يَلْقَيْن من قَهْرِهِنَّ ، والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مُتَمَلَّكَات(٣) . وقوله : "يأمُلْنَ رحلةَ حِصْنٍ وابْنَ سَيّار" يريد حِصْن بن حُذَيْفَة الفزاري وابن سيّار ، وانما يأملن رحلتهما لِيَفُكّا إسارهن .

٧٠ (إِمَّا عُصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّيَّ اللِّصَابُ فَجُنْبَا حَرَّةِ النَّارِ) (٤)

اللِّصاب : جمع لِصْب ، وهو الشِّعب الضيّق في الجبل . وجنبا : ناحيتا . وحرة

---

(١) رواية ابن السكيت :
"خلف العظاريط من عَوْذَى ومن عَمٍ مُرَدَّفَاتٍ على أَحْنَاءِ أكوار"
المصدر نفسه .

(٢) رواية ابن السكيت : "يذرين دمع مزاد دمعها درر" . المصدر نفسه .

(٣) في المطبوعة ، شرح غير مثبت في الاصل ، يقع بعد كلمة : "متملكات" . وهو : الاشفار : جمع شُفْر ، وهو هدب العين ، يعني دمعهن منحدر على الخدين .

(٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت متأخرا . ويأتي مكانه البيت رقم : ١٠ في هذا الشرح . ورواية ابن السكيت له : "فان غضبت" . ديوان النابغة : ٨٣ .

النار[١]، حرّة لبني مُرَّة، وقال أبو عبيدة: هي لبني سليم، وقال غيرهما: هي ذات اللظى، داخلة في حرّة بني سليم. قال أبو الحسن: يقول لقومه: إنْ عصيتوني فإنّي أنزل هذه الحِرار وألجأ / إليها، فلا تصل إليّ الخيل. قال الوزير أبو بكر: واللِّصاب فاعل "بمنفلت". ويروى: فإن غضبتَ، يخاطب النعمان يقول: إن غضبتَ عليّ فإنّي غيرُ منفلت. ٥٧/ب

٨. (أَوْ أَضَعُ البَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ تُقَيِّدُ العَيْرَ لاَ يَسْرِي بِهَا السَّارِي)[٢]

قوله: في سوداء، أي في حَرّة سوداء. وقوله: تقيّدُ العَيْر، أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها، وخصّ العَيْر، لأنّه أصلب الدواب حافرا، فإذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل أن يطأها جيش.

٩. (تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا مِنَ المَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ)[٣]

من المظالم، أي هي حرّة سوداء مظلمة، نسبها إلى الظلمة والسواد، كما تقول: أسود من السودان. لا تريد به أسود من كذا، فمن السودان في موضع النعت. و"مِنْ" يتعلق بسوداء، أي سوداء ظلامية ويُحْتَمل، أنْ يكون "من المظالم" من

---

(١) حرّة النار: قريبة من حرّة ليلى قرب المدينة، وقيل: هي حرّة لبني سليم. وقيل: هي منازل جذام وبلّي وبلقين وعُذْرَة، وقيل: هي حرّة النار بين وادي القرى وتَيْماء من ديار غطفان. (معجم البلدان ٢: ٢٤٨ ــ ٢٤٩).

(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت، قبل الاخير، ويحتل الرقم: ١٣ وروايته عنده: فموضع البيت في صماء مظلمة تقيّد العير عن شدّ وتكرار
ديوان النابغة: ٨٤.

(٣) يأتي هذا البيت الاخير في رواية ابن السكيت. انظر ديوان النابغة: ٨٤.

الظالم . قال الأصمعي : معناه تدفع الناس عَنَّا ، لِأَنَّه لا يُمكِنُهم أَنْ يغزونا فيها ، أَي لا تقدر الخيل على أن تطأها . وقوله : تدعى أم صبار ، أَي تُسَمَّى أُمَّ صَبَّار ، كما قال ابن أحمر :

وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الإِثْمِدَ القَرِدَا (١)

أَي أُسَمِّي . والصبارة : الحجارة . قال :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرًا بِأَنَّ المَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبَارَه (٢)

أي هي الحَرَّة أُمّ الحجارة لكثرتها بها . قال ابن الاعرابي : أُمّ صَبَّار ، لأنه لا يُقْدَرُ على الغزو فيها إِلَّا بِنَصَب .

١٠ . (سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جُوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ)

الرُّفَيْدَات : هم بنو رُفَيْدَة من كلب بن وبرة (٣) . ويروى : من جُوشٍ وَمِنْ جَدَدٍ (٤) ،

---

(١) عجز بيت لابن أحمر ، وصدره : "أهوى لها مُشْقِصا حَشْرًا فَشَبْرَقَها" . انظر المعاني الكبير : ٩٨٨ ، واللسان (هوى) ، والشعر والشعراء : ٣١٦ . والقرد : المتلبد ، المتعقد .

(٢) البيت منسوب في اللسان (صبر) للاعشى ، وفيه : من مبلغ شيبان . وهو غير مثبت في ديوان الاعشى . وهو منسوب في الخزانة ٣ : ١٤١ لعمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي . وهو غير منسوب في الصحاح (صبر) ، وانظر الاشتقاق ، ٣٨٥ ، وفيه : ينسب البيت لعمرو بن ملقط الطائي . وعمرو هو عمرو بن كلثوم .

(٣) أجد بطون قضاعة . (جمهرة الانساب : ٤٥٥) .

(٤) جوش : جبل في بلاد بلقين بن جسر ، بين اذرعات والبادية . وجدد : أرض لكلب . (معجم البلدان ٢ : ١٨٦) . وهذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٨٢ .

وجدد ، أرض لكلب . ومأثر ، خلط . وجوش ، أرض لبني القين . وحجار ، من بني عذرة[١] بن سعد . يقول ، ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزو بهم .

١١ . (قرمي قضاعة حلاً حول حجرته مدا عليه بسلاف وأنفار)[٢]

قال أبو بكر ، ومن رواه "قرمي قضاعة" بالخفض ، جعله نعتا لربيعي وحجار ، يقول ، نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه . وقوله ، مدا عليه بسلاف ، أي بقوم متقدمين ، وأنفار ، جمع نفر . ومعنى مدا[٣] ، كما تقول ، مد علينا فلان ، أي أمدنا . ومن روى "قرما فزارة" بالرفع ، فقرما هما ، حصن بن حذيفة . وزبان بن سيار[٤] . وقوله ، مدا عليه ، أي على الشيء بسلف كريم لهم . وهذا مأخوذ من قولك ، مددت على الانسان الثوب ، أي سترته به .

١٢ . (حتى استقل بجمع لا كفاء له ينفي الوحوش عن الصحراء جرار)

استقل ، ارتفع ونهض . لا كفاء له ، [لا] مثل [له][٥] . والجرار ، الجيش الكبير يجر بعضه بعضا . يقول ، يدعو الوحش في مواطنها حتى ينفيها عنها ،

---

(١) القين ، هو النعمان بن جسر ، بطن من قضاعة . (جمهرة الانساب ، ٤٥٤) . وبنو عذرة بن سعد ، بطن من قضاعة أيضا (نفسه ، ٤٤٧) .
(٢) رواية ابن السكيت ، "قرما قضاعة" . ديوان النابغة ، ٨٣ .
(٣) في الاصل ، مقرا .
(٤) حصن بن حذيفة ، وزبان بن سيار ، يرجعان في نسبهما إلى فزارة . انظر جمهرة الانساب ، (٢٥٥ ـ ٢٥٨) .
(٥) لا ، له ، سقطتا في الاصل ، وهما ثابتتان في المطبوعة .

وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء .

١٣ ﴿لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا وَلَا يُضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي﴾

الرزّ : الصوت . ولا يُضِلّ : لا يخطىء . والمصباح ها هنا : النيران . والسارى : الماشي بالليل . وصف الجيش بالكثرة وأنهم لا يخفضون أصواتهم ، اذا احتلوا بمكان ، أو صاروا فيه . يريد أنهم يشهرون أنفسهم عِزّة وثِقَةً بمنعتهم ، وكذلك يوقدون نيرانهم ، ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يضل [1] لكثرتها وشدة ضيائها ، فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون أصواتهم وَيُعْلُونَها . قال الوزير أبو بكر : وأوطأ [2] النابغة في هذه القصيدة ، وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه ، نحو رجل ورجل وما أشبه باعادة اللفظ والمعنى . قال الرمّاني [3] : وقد جاء عن العرب ذلك . قال النابغة الذبياني :

أَوْ أَضَعِ البيتَ في خَرْسَاءَ مُظْلِمَةٍ : البيت

لَا يُخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا : البيت

وأصل الايطاء : أن يطأ الانسان على أثرٍ وُطِيء قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع ، فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة .

---

(١) في الاصل : لم يكاد ، وفي المطبوعة : لم يخطىء .

(٢) الايطاء : هو ان يعيد الشاعر القافية نفسها في القصيدة الواحدة ، دون أن يكون بين الاولى والثانية عدد كبير من الابيات .

(٣) هو ابو الحسن علي بن عيسى بن علي المعروف بالرماني . كان من كبار النحويين وتوفي سنة ٣٨٤ . ترجمته واخباره في : نزهة الالباء : ٢١٧ ، ومعجم الادباء ١٤ : ٧٣ ، وبغية الوعاة : ٣٤٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٩٤ .

١٤ . (وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أُخْشَاكَ مِنْ عَارِ)[١]

1/58 قال أبو بكر : / قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك . وخشية الملك ليس بعار ، بل هو توفيق لِمَن فعله .

ولما بلغ بدر بن حزاز[٢] الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة :

ينظرن شزرا إلى من جاء عن عُرُض .

غضب من ذلك ، وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله ، انه سيضع بيته في سواد مظلمة ولم يفعل . وعيّره أيضا بأن بعض أهله أسر في جملة من أسر ، فقال : [٣]

١ . (أَبْلِغْ زِيَادًا وَحَيْنَ الْمَرْءُ مُدْرِكُهُ وَإِنْ تَكَيَّسَ أَوْ كَانَ ابْنَ أَحْذَارِ)

يقال للرجل الحذر : ابن أحذار . وزياد : اسم للنابغة ، ويروى : "أبلغ زيادا وخير القول أصدقه" ، يعيره بكذبه ، وأنه لم يُنزِل بيته حيث قال . وكان نزل ببرَد[٤] ، وهو مكان سهل ، فأغار عليه جيش لابن جفنة فشمتت به بنو فزارة .

٢ . (أَضَرَّكَ[٥] الْحَرْزُ مِنْ لَيْلَى إِلَى بَرَدٍ تَخْتَارُهُ مَعْقِلاً عَنْ جُشِّ أَعْيَارِ)

---

(١) رواية ابن السكيت: "قد عيّرتني بنو ذبيان" . ديوان النابغة : ٨٣ .
(٢) في الاصل : حوار . والتصويب من معجم البكري : ٣٨٣ . ويسميه ياقوت : حزان . (معجم البلدان ١ : ٣٧٧) وفي المطبوعة : حوار .
(٣) اثبت الاعلم هذه المقطوعة ، واما ابن السكيت فلم يثبتها .
(٤) بَرَد : (بفتح الراء) : مكان في قول بدر بن حزان الفزاري . (معجم البلدان ١ : ٣٧٧) . ولم يحدد مكانه .
(٥) يروى : ما اضطرّك : انظر ديوان النابغة : ٨٥ ، ومعجم البكري : ٣٨٣ .

جُشّ أَعْيَار[١] : موضع من حرّة ليلى . يوبخه ويستهزئ به ، يقول : أضرك المكان الذى كنت تحترز فيه من حرّة ليلى ، إلى [أن][٢] تنزل بردا ؛ وهو المكان الذى أُغِيرَ عليه فيه . وحرّة ليلى : بالمدينة ، وحرّة راجل ، وحرة واقم[٣] : مطيفة بالمدينة .

٣ . (حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ كَهْفِ اللؤْمِ فِي لَجِبٍ ،
يَنْفِي العَصَافِيرَ والغِرْبَانَ ، جَـرّارِ)

ويروى : " حتى أتاك ابن كهف : هو الرجل الذى أغار عليه . واللجب : الجيش الكثير الأصوات .

٤ . (فالانَ ، فَاسْمَعْ بِأَقْوَامٍ غَرَرْتَهُمُو ببَنِي ضَبَابٍ ، وَدَعْ عَنْكَ ابْنَ سَيَّارِ)

بنو ضباب : رهط النابغة وبنو عَمِّه ، يقول : فالان فَاسْمَعْ لِمَنْ غررته من رهطك حَتَّى أُسِر . واحْتَلْ في فكّهم ، ودع عنك قولك :

يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سَيَّارِ[٤]

---

(١) جش أعيار : من المياه الأملاح لغزارة باكناف أرض الشربة بعدته . (معجم البلدان ٢ : ١٤١) .
(٢) أن : سقطت في الاصل .
(٣) حرّة ليلى : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة . وقيل : هي من وراء واد القرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون . (معجم البلدان ٢ : ٢٤٧) . وحرة راجل : في بلاد بني عبس بن بغيض ، وقيل : هي بين السّر ومشارف حوران (نفسه ٢ : ٢٤٦) . وحرة واقم : احدى حرّتي المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق ، اسمه واقم . (معجم البلدان ٢ : ٢٤٩) .
(٤) عجز البيت السادس من قصيدة النابغة رقم ٩ من هذا الشرح .

٦٠ (قَدْ كَانَ وَافِدَ أَقْوَامٍ فَجَاءَ بِهِمْ وَانْتَاشَ عَانِيَهُ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارِ)

انتاش: تناول واستخرج . والعاني: الأسير . يقول: قد وفد ابن سَيَّار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ، ففدى بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الأعرابي: كان يقال لبني سيار: الشوك لاسمائهم، منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة . قال: وكان قطبة سيدهم، وخزيم فارسهم .

قال النابغة (١)، يَرُدّ على بدر، ويذكر خُزَيْمًا وَزَبّان ابْنَيْ سَيّار بن عمرو بن جابر . وذلك أنّه بلغه أنهما أعانا بدرا، وروبا شعره فيه .

١ . (أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا وَزَبّانَ الَّذِي لَمْ يَرْعَ صِهْرِي)

قال الوزير أبو بكر : خُزَيْم وَزَبّان ، قد ذكرت أخبارهم آنفا . والصِّهْر الذي ذكره النابغة : هو أن بنت هاهم بن حرملة، أُمّ زَبّان، وهي احدى نساء بني مرّة .

٢ . (فَإِيَّاكُمْ وَهَوْرًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صِلَاءَهُنَّ صِلَاءُ جَمْرِ)(٢)

الهَوْر : جمع هورا، وهي الكلمة القبيحة . يريد قصائد الهجو . ودواميات : يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا :

وَالقَوْلُ [يَنْفُذُ](٣) مَا لَا يَنْفُذُ الإِبَرُ (٤)

ومنه :

جُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ السَّيْفِ

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "العاشرة" في الاعلم . و"الحادية عشرة" في المطبوعة ، و"الثامنة" في ابن السكيت .

(٢) يأتي هذا البيت ، آخر بيت في رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٨٧ .

(٣) ينفذ : سقطت في الاصل .

(٤) البيت للاخطل . وصدره : "حتى استكانوا وهم مِنّي على مَضَضٍ" . ديوانه : ١٠٥ .

وقوله ، كأن صِلَاءَهُنَّ صِلَاءُ جَمْر ، مَثَلٌ ضربه ، أي مَنْ هُجِيَ بها ناله ما ينال مَنْ اصْطَلِيَ بجمر .

٣ . (فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَشَحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ)(١)

أصل الترشيح ، حُسْن القيام على الشيء وتزيينه . يهددهم ، يقول ، وصل إليّ أنكم رَوَّيْتم من شعر بدر فيّ وحسنتموه .

٤ . (فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِذُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرِ)(٢)

ويروى: "ولم يَكُ نولكم أن تُقْذِعُوني (٣)" . يقال ، أقذعت له في المنطق، إذا جئت بفحش . وقوله : نولكم ، ينبغي لكم . وقيل ، قوله : "نولكم" منفصة وصلاحا ، خبر كان مقدما . قال صاحب .... (٤) ، وتشقذوني ، تؤذوني وأصل الإشقاذ ، الإبعاد والطرد . وحجر ، اليمامة . يقول لم يكن إشقاذي منبغيا لكم، وان كنت بعيدا منكم، أي كان يجب أن لا تَضْتَرُّوا بِبُعْدي .

٥ . (فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمٌّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ)(٥)

---

(١) رواية ابن السكيت: "قد أتاني ما فعلتم" . ديوان النابغة : ٨٥ .
(٢) عازب : جبل من وراء اليمامة . (معجم البلدان ٤: ٦٦).
وحجر : هي مدينة اليمامة وأم قراها . (نفسه ٢: ٢٢١).
(٣) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٨٦ .
(٤) مكان البياض : كلمة سقطت في الاصل ، ولم أستطع اثباتها . والعبارة ليست مثبتة في المطبوعة .
(٥) رواية ابن السكيت : "فإنَّ جوابها مع كل ركب" . ديوان النابغة : ٨٦ .

٥٨/ب جوابها : يريد جواب القصيدة التي هُجِيَ بها . أَلَمَّ : نزل . والوَفْر : / المال . يقول : الجواب عليها يأتيكم ، فَيُلِمّ بأعراضكم حتى يخلقَها ، ويدلَّ الناسَ على عوراتكم حتى تُفْزَوا فتذهبَ أموالكم .

٦ . (وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الحَدَثانِ تَنْزِلْ بِمَوْلاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرِ)(١)

يقول : من تربص بغيره حوادث الدهر ، وتمنى له الشر ، لم يأمن أن ينزل به ذلك . وأراد بالعوان داهية قديمة .

---

(١) رواية ابن السكيت : " ينزل بساحته عوان " . ديوان النابغة : ٨٦ .

وقال النابغة لزرعة بن عمرو العامريّ ، حين بعث بنو عامر[١] الى حصن بن حُذَيفة، وإلى عُيَيْنَة بن حصن[٢]، أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم، فنحن بنو أبيكم . وقد كان عُيَيْنة همّ بذلك . قال الأصمعي : فلمّا همّ عُيَيْنة بذلك قالت لهم بنو ذبيان: اخرجوا من فيكم من الحلفاء، ونُخرِج مَن فينا . فأبَوْه . فقال : [٣]

١ . (قالَتْ بَنُو عامِرٍ : خالُوا بَنِي أَسَدٍ يا بُؤسَ، لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوامِ)

قال الوزير أبو بكر : خالوا، أمر من خاليته . يقال : خَالَيْتُه مُخَالاةً وخَلاءً ، فمعناه: أُخْلُوا من حِلفهم وتارِكُوهم . وقوله : يا بؤس للجهل : أقحم اللام وأراد يا بؤس [الجهل][٤]. قال أبو سعيد : حملوه على أنّ اللّام لو لم تأت ، لقلت : يا بؤس الجهل، واللام من الاسم بمنزلة الهاء من "طلحة" لأن الاسم على حاله قبل ان تلحق[٥]. وقال الوزير أبو بكر : وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الأمر . ونصب "ضرارا" على حال القطع . ومعنى القطع : اقتطاع الالف واللام [من "ضَرَّارا"] لأنه كان يا بؤس الجهل الضَّرّار ، على

---

(١) عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .. من قيس عَيْلان . (جمهرة الانساب : ٢٧٢).

(٢) حصن بن حذيفة بن بدر ... من عدى بن فزارة، وعيينة ابنه . (نفسه: ٢٥٦).

(٣) تأتي هذه القصيدة "الحادية عشرة" في ترتيب الاعلم، و"الرابعة والعشرين" في المطبوعة، و"السابعة والخمسين" في ترتيب ابن النحاس .

(٤) الجهل : سقطت من الاصل، وهي ثابتة في المطبوعة .

(٥) انظر هذا التعليل في الكتاب ١ : ٣٤٦، وانظر الخزانة ١ : ٢٨٥ ــ ٢٨٦، وفيه تعليلات أخرى .

النعته فلما قطع الالف واللّام [(١) تنكّر ولم يصلح أن يكون نعتا . ومعناه، أنّ بني عامر أضرّ بهم، في عَرْضهم علينا مقاطعة بني أسد .

٢ . (يَأْبَى البَلاءُ فَلَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً وَلَا نُرِيدُ خِلَافاً بَعْدَ إِحْكَامِ)(٢)

البلاء: التجربة والمعرفة . يقال: بَلَوْتُه أَبْلُوه بَلْوًا وبَلَاءً ، وابْتَلَيْتُه إذا جرّبته . والخلاف: المتاركة . قال القتيبي:(٣) تقدير البيت: يأبى البلاء . أي يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم أنّ نخالفهم . ثم قال: فلا نبغي بهم، أي ببني أسد بدلا منهم، ولا نريد خِلافاً، أي نقضا لما أحكمناه من محالفتهم.

٣ . (فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمُ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا، عَامِ)

قوله عام: أراد يا عامر فرخم . وهو عامر بن صعصعة(٤) . يقول: لا تسومونا متاركة بني أسد، ولا تُعيدُوا عَلَينا مثل هذه المقالة .

٤ . (إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمُ مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ)

قوله: يوم كأيّام، يريد في شدّته وطوله عليكم، أن يكون اليوم يعدل أيام . ويوم الشرّ يوصف بالطول، كما أنّ يوم الخير يوصف بالقِصَر . يقول: أخاف أن يحملكم

---

(١) ما بين المعقفين سقط في الأصل، أثبتّه من: شعر النصرانية ٢: ١١١، (الحاشية) . وهو ثابت في المطبوعة .

(٢) رواية ابن السكيت: "فما نبغي بهم بدلا وما نريد خلاء" . ديوان النابغة: ٢٢٠ .

(٣) انظر المعاني الكبير: ١١١٦ .

(٤) هو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ... من قيس عيلان بن مضر . (جمهرة الانساب: ٢٧٢) .

البغض على أن تبعثوا حربا بيننا وبينكم، فينزل بكم من الجهد والبلاء في اليوم منها، فيكون اليوم كأيام .

٥ .(تَبْدُو كَوَاكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامُ)(١)

قال الوزير أبو بكر : في هذا البيت إكفاء ، وكذلك أنشد . وبعضهم يسميه إقواء . زعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنَّ الإكفاء هو الإقواء . قال أبو الحسن الأخفش : ـ وقد سمعته من غيره من أهل العلم ـ إلا أنَّ الأشْيَع عندهم، أنَّ الاكفاء اختلاف حرف الرويّ في نفسه ، نحو قول الشاعر :

كَأَنَّها قَارُورَةٌ لَمْ تُعْقِبِ مِنْهَا حَجَاجَيْ مُقْلَةٍ لَمْ تَخْلُصِ

وأنَّ الإقواء : انقلاب حركة الروي من رفع الى جرّ ، نحو قول النابغة :

(سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا بِاليَدِ)

(بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ)

فاجتماع الرفع والخفض في قصيدة واحدة هو الاقواء . قال أبو الفتح عثمان بن جني ـ رحمه الله ـ : الإكفاء أصله من كَفَأْتُ الإناء، اذا كببته وقلبته . ويقولون أيضا: أكفأتُ الشيء، أَمَلْتُهُ ، وأَكْفَأْتُ القوس اذا أملت سِيَّتَها(٢) عند الرمي . وعلى كل حال فالمُكْفَأُ : المُخَالَفُ به عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

---

(١) رواية ابن السكيت: "نورا بنور واظلاما باظلام" . ويأتي هذا البيت عنده متأخرا . انظر ديوان النابغة : ٢٢٢ .

(٢) سيّة القوس: طرف قابها، وقيل: رأسها، وقيل: ما اعوجّ من رأسها . اللسان (سيا) .

وَدُوَيْنَةٍ قَفْرٍ تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَا إِذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ سَاجِعِ (١)

أي مختلفا غير متّفق الأحوال للشدة . فكذلك لمّا اختلف حرف الروي ، أو لما اختلفت حركاته على الشرح الذى سلف ذكره ، سُمّي ذلك العيب إكفاء . يقول : تبدو كواكب ذلك اليوم من شدّته ، كما يقال : "لأُرِيَنَّكَ الكَوَاكِبَ ظُهْرًا" يريد أنه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة . وقوله : "لا النور نور" ، يريد أنّ اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال : أراد لا كنوره / نورٌ إن ظهر ، ولا كظلمته ظلمة إن ظَفِرَ به ، يعني الرئيس (٢) . ومن ١/٥٩
تجنب الاكفاء في البيت روى "لا النور نور ولا ليل كاظلام" أى لا اظلام كاظلام هذا اليوم . يقول : إظلام ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل .

٦٠ (أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامِ) (٣)

المُكْفَهِرّ : السحاب المتراكب ، فاستعاره للجيش ، أى هو في كثرة أهله ، وتراكبه كالسّحاب . وقوله : " لا كِفَاء " ، أي لا مثل . والأُصرام : جمع صِرْمة ، وهي الأبيات القليلة . وقال أبو عبد الله : الأُصرام ، جماعات النساء . يقول : إنّي لأخشى عليكم أن يكون لكم يوم كأيام . وأن تزجروا مكفهرا يخلط أصراما بأصرام ، أى يلحق كل قوم بأصلهم ، وكلّ حي بحيّهم ، خوفا من أن يغير عليهم ، ويوقع بهم (٤) ، وكذلك

---

(١) انظر ديوان ذى الرمة : ٣٥٩ ، وفيه :
" قطعت بها ارضا ترى وجه ركبها .... "
(٢) هكذا في الاصل ، وهي غير مثبتة في المطبوعة .
(٣) رواية ابن السكيت : "لا تزجروا مكفهرا" . ديوان النابغة : ٢٢١ .
(٤) في الاصل : عليه ويوقع به .

إذا خاف الناس لحقوا بالحيّ الأعظم ليمتنعوا بهم . ويروى: " لا تزجروا " ومعناه، لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش، الذى هو كالليل لِما يحمل من السلاح والحديد . والكتيبة توصف بالخضرة . وكذلك كانت لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتيبة تعرف بالخضراء .

٧ . (مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ المَاذِيِّ يُقْدُمُهُمْ شُمُّ العَرَانِينِ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ)(١)

"مستحقبي حلق الماذى" ، أى يحملون الدروع في حقائبهم . والماذيّ ، جمع ماذيّة، وهي الدروع البيضاء المصقولة . وشُمّ، جمع أَشَمّ، والشَّمَمُ في الأنف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها . والشّراف ، في الأرنبة، وإنما هو مثلٌ مضروب لِلْعِزَّةِ، أي أنهم أعزة . وقوله ، ضَرّابون للهام، أى يضربون بسيوفهم هامَ من حاربوه . وصف أن بهذا الجيش سرعانا من الفرسان، وهم المتقدمون المُقَدَّمون، وأنّ له أردافا تتبعهم(٢).

٨ . (لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفَّيْ مَاجِدٍ بَطَلٍ لَا يَقْطَعُ الخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ)(٣)

الخَرق ، الأرض الواسعة التي يتخرّق فيها الريح . والطَّرْف ، العين . والسامي ، المرتفع غير الغضيض . يقول، لواء هذا الجيش بِكَفَّيْ رئيس ماجد، أى شريف بطل، والبطل، الذى تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . وقوله ، "طرفه سام" ،

---

(١) رواية ابن السكيت، "مستحقبو حلق الماذى فوقهم" . ديوان النابغة، ٢٢١ .
(٢) العبارة، "وان له أردافا تتبعهم" . غير مثبتة في المطبوعة .
(٣) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت قبل البيت الذى يتقدمه في هذا الشرح .

قال أبو الحسن: ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر، فطرفه أبدا، أي [في كلّ][1] أحواله سام.

٩. (يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا
إِلَّا ٱبْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ)[2]

الكتائب: جمع كتيبة، وسُمِّيَت كتيبة للاجتماع، وقيل: هي المائة فصاعدا. يقول: يهدى هذه الكتائبَ، الماجدُ البطل الذى يحمل اللواء - وكان الرئيس هو الذى يحمل اللواء. وقوله: "وليس يعصمها"، أي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب، لكن يعتصمون بالمبادرة إلى ركوب الخيل، ومحاربة أعدائهم.

١٠. (كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ لِلْخَامِعَاتِ أَكُفًّا بَعْدَ أَقْدَامِ)[3]

غادرت: تركت. والمُعْتَرَك: موضع القتال، حيث تعترك الأبطال. والخامعات: الضباع. و"كم" ها هنا ظرف، وتمييزها محذوف تقديره: كم مرة غادرت خيلنا أَكُفًّا بعد أقدام للضباع. قال الوزير أبو بكر: فعلى هذا التقدير، يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة. ومن جعل أَكُفًّا تمييزا، قدّره: كم من أكفٍّ غادرت في هذه الوقعة الواحدة، وذكر وقعاتٍ أمدح من وقعة واحدة.

---

(١) في كل: سقطت في الاصل، وهي ثابتة في المطبوعة.
(٢) رواية ابن السكيت: "تزهى كتائبَ خضرٌ". ديوان النابغة: ٢٢١.
(٣) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيت رقم: ١٢ في هذا الشرح.

هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والأصمعي . وروى غيرهما هذه الأبيات الثلاثة منها .

١١ . (يَا رُبَّ ذَاتِ حَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَ بِهِ
وَمُوتَمِينَ، وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ) (١)

الحليل : الزوج ، لأنه يُحالّ المرأة . والفجع : الرزء ، ويقال : التوجع . يقال : رجل متفجّع ، أى متوجّع . وموتمين : جمع مُوتِم ، وهو الذي فقد أباه ، والفعل منه أيتمه يُوتِمُه فهو موتِم ، والمفعول : موتم غير مهموز . قال الوزير أبو بكر : ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ ، لأن الواو فيه بدل من الياء . يقول : فجعت الخيل هذه المرأة بحليلها وصيّرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبل غير يتامى . وتقديره : يا رب ذات حليل قد فجعتها به ، وموتمين أيتمتهم وكانوا غير أيتام / . ١/٥٩

١٢ . (وَالخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِنَا عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤسَى وَإِنْعَامِ) (٢)

التجاول : المجيء والذهاب في ميادين الحرب . وقوله : "أولو بوسى" : يريد أولو ابتلاء ، والبائس : المبتلي ، عن الخليل . يقول : إذا حاربنا فنحن أولو بؤس وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه ، وأولو إنعام لمن مَنَنَّا عليه وأطلقناه . وقوله : والخيل ، أراد وأصحاب الخيل .

---

(١) يأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ٩ في هذا الشرح .
(٢) رواية الاعلم : "أنا في تجاولها" . ديوان النابغة : ٨٦ . ورواية ابن السكيت : "أنا في تجاولها" ، "يوم الحفاظ اولو بؤس" . ديوان النابغة : ٢٢٢ .

١٣ . (وَلَّوا وَكَبْشُهُم يَكبُو لِجَبْهَتِهِ عِندَ الكُمَاةِ صَرِيعًا جَوْفُه دَامِ)(١)

الكبش: سَيِّد القوم . ويكبو: يسقط . وقوله: لجبهته، أي على جبهته . والكماة: الشجعان، واحدهم كَمِيّ . وقوله: "جوفه دام"، أي قد دُمِيَ بالطِّعَان . يقول: رجع هؤلاء القوم، ورئيسهم قد صُرِع وسقط على وجهه، وجوفه يسيل دما من الطعان .

---

(١) رواية ابن السكيت: "بين الكماة" . ديوان النابغة: ٢٢٢ . ويأتي في شرح ابن السكيت بيتان بعد هذا البيت لم يثبتهما ابو بكر وهما:

ولن أُصالحكم ما دام لي فرس وما شددت على السيلان ابهامي
تعدو الذئاب على من لا كلب له وَتَتَّقِي مربض المستنفر الحامي

المصدر نفسه .

وقال أيضا[١]، في أمر بني عامر، وقد تقدّم خبرهم في أول شرح القطعة التي هي "قالت بنو عامر":

١. (لِيَهْنِئْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ)[٢]

المولى: ابن العَمّ، والتابع: المتبع لهم. قال الوزير أبو بكر: قوله: ليهنئ، أمر فيه معنى الدعاء، وتقديره: هنأهم خلوّ بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يُصفُون لهم الودّ.

٢. (سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ بِأَلْفَيْ كَمِيٍّ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ)[٣]

يقال: شَرَقَت الشمس تَشْرُق، إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت. والكميّ: الشجاع. والسلاح: تقع على جميع آلات الحرب، وهو مذكر وجمعه أَسْلِحة، كما يقال: حمار وأَحْمِرَة. ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا أَسْلُح كما يقال: عُنُق وأَعْنُق. والدارع: ذو الدرع، ودرع الحديد مؤنثة. يقول: خلت بلادهم إلّا من بني أسد، الذين يحمونها كلّ صباح تشرق فيه الشمس. وخصّ الصباح لأن الغارات إنما تكون في

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثانية عشرة" في الاعلم، و"السادسة عشرة" في المطبوعة، و"التاسعة والثلاثين" في ابن السكيت، وهي عنده طويلة تبلغ سبعة عشر بيتا، ومطلعها:

أرقت وأصحابي قعود بربوة لبرق، تلا لا في تهامة لامع

(انظر ديوان النابغة: ١٨٧).

(٢) يأتي هذا البيت عند ابن السكيت "الثامن".

(٣) رواية ابن السكيت: "بألفي مدلّ". ديوان النابغة: ١٨٨.

الصبـــاح ٠

٣٠ (قُعُودًا عَلى آلِ الوَجِيهِ وَلاحِقٍ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بالمَقَـارِعِ)(١)

الوجيه ولاحق(٢)، فرسان مُنْجِبان ٠ قال أبو الحسن : هما لِغَنِيٍّ، والغراب لهم وسبل لهم، وهي أمّ أعوج، وأعوج(٣) لِغَنِيّ ٠ قال :

هُوَ الجَوادُ ابْنُ الجَوادِ بنُ سَبَل إنْ دَيَّمُوا جَادَ وإنْ جَادُوا وَبَلْ(٤)

وحولِيّاتها : جذعانها ٠ والمقارع : جمع مقرعة، وهي العصا ٠ معنى البيت : أنّ هذه الحولِيّات فيها اعتراض ونشاط، فهي تقوّم بالعصي، وهو ضرب من تأديب الخيل٠

٤٠ (يَهُزُّونَ أرْمَاحًا طِوَالاً مُتُونُهَـا بِأَيْدٍ طِوَالٍ عَارِيَاتِ الأَشَـاجِعِ)

المتون : الظهور ٠ والأشاجع : عروق ظهر الكف ٠ قال أبو بكر : إذا وصف الرمح بالطول، فإنّما يراد بالمدح قوة حامله وشدّة أسره، واذا طالت اليد عنـــد الضرب، فانما يطاولها إقدام صاحبها، ويستحسن من الأيدى أن تكون عارية من اللحم غير رهلة، قد لوّحها الشعر ٠

---

(١) رواية ابن السكيت : " قعودٍ على آل الوجيه " ٠ ديوان النابغة : ١٨٨٠
(٢) فرسان من خيول غني بن أعصر بن سعد بن قيس غيلان ٠ انظر (انسـاب الخيل : ٢٢)٠
(٣) انظر أنساب الخيل : ٢١ ٠
(٤) البيت للشاعر جهم بن سبل ٠ انظر اللسان (دي م) ٠

٥٠ (فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمُ هُمُ أَلْحَقُوا عَبْسًا بِآلِ القَمَاقِعِ)(١)

القماقع : من بلاد باهلة مما يلي اليمن . وعبس وذبيان ابنا بغيض . يقول لزرعة : دع العتاب في بني أسد ، فإنهم أهل عِزّةٍ ونخوة، بمثلهم يُرْتَبَط ، وبحلف مثلهم يُخْتَبَط ، وهم نَفَوْا عَبْسًا إلى غير بلادهم .

٦٠ (وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأُكُفِّهِمْ بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ المَخَاضِ المَوَانِعِ)

عَسَرَتْ : دفعت أكُفّها بالسيوف ، كما تمنع الناقة من الفحل اذا حملت . تقديره : وقد عسرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بني عبس . يريد أنّ بني عامر منعت بني أسد من عبس على أنّها لم تقدر على ذلك . قال أبو الحسن : ويقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفي المخاض الفحل . فبالغ في ذَمّهم . وكذلك قال القتيبي(٢) مثل قول أبي الحسن .(٣)

٧٠ (فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرِ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ /)(٤) ١/٦٠

سهم ومالك : حَيّان من غطفان . وعبد بن سعد بن ذُبيان . ومولاهم : يريد ابن عمّهم . يقول : ما أنا في نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم . فكيف أترك حلف بني أسد .

---

(١) ويروى : "وبأهل القماقع" . معجم البكري ٣ : ١٠٨٥ . ويروى : "بأرض القماقع" . انظر ديوان النابغة : ٨٦ . وكذلك يرويه ابن السكيت ، "بأرض القماقع" . انظر ديوان النابغة : ١٨٨ . ويأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت بعد الذي يليه هنا .

(٢) المعاني الكبير : ٨٢٠ ، وفيه : "كما تتقي المخاض الفحل بأذنابها" .

(٣) العبارة : "مثل قول ابي الحسن" . غير مثبتة في المطبوعة .

(٤) رواية ابن السكيت : "وما أنا من سهم" ، "عوف بن سعد" . ديوان النابغة : ١٨٩ .

٨ • (إذا نزلوا ذا ضرغدٍ فعتائدًا يغنيهم فيها نقيق الضفادع)

ضرغد وعتائد [١]، موضعان • النقيق: صوت الضفدع • قال الأصمعي: هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع• وقال القتيبي [٢] : الضفادع تكون في الخصب، يريد أنهم في أرض مخصبة •

٩ • (قعودًا لدى أبياتهم يثمدونها رمى الله في تلك الأنوف الكوانع)

ويُروى: "لدى آبارهم يثمدونها" • يقول: يشربون بها قليلا ، وقوله: يثمدونها، الضمير راجع إلى الأبيات• يريد بقوله: يثمدونها، أي يلحون في مسألتها، كأنهم لطول إقامتهم في البيوت، وقلة طلبهم للرزق، يسألون البيوت ويسترزقونها • وقوله: رمى الله في تلك الأنوف" أي رمى الله فيها الجذع • وحذف المفعول، يريد أصابهم الله بالذل • والكوانع: يريد المتشنجة والمتقبضة، ويقال: الكانع: الخاضع • ويروى: يثمدونهم، أي يسألونهم •

---

(١) ضرغد: جبل، وقيل: حرة في بلاد غطفان، وقيل: ماء لبني مرة بنجد بين اليمامة وضريبة • (معجم البلدان ٣: ٤٥٦) • وعتائد: ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة • (معجم البلدان ٤: ٨٢) •

(٢) المعاني الكبير: ٥٦٥ •

كان النابغة في إحدى دخلاته على النعمان ، قد فاجأته المتجردة ، فسقط نصيفها عنها ، فغطّت وجهها بِمِقْصَمِها فوارت به وجهها . فقال النابغة وكنى عنها : (١)

١ . (أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَـدِ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ)

قال الأصمعي : يقول : أنت رائح أو مغتد ، أي أتروح اليوم أم تغتدي غداء . والرَّواح : العَشِيّ ، يقال : رحنا وَتَرَوَّحْنَا إذا سِرْنا عَشِيًّا ، والرواح ، من لَدُن زوال الشمس الى الليل . ونصب "عجلان" على الحال من الضمير في اسم الفاعل . يقول : أتمضي في حال عجلتك زُوِّدْتَ أم لم تُزَوَّد ، وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها إلى مَيَّة محبوبته . كما قال أبو الطيب :

فَـلَا أَقَـلَّ مِنْ نَظْـرَةٍ أُزَوِّدُهَـا (٣)

وقيل : الزاد ما كان من (٤) تسليم ورد تحيـة .

---

(١) جاء في هامش النسخة ما يلي : "هذه القصيدة كانت سببا لعداوة النعمان ابن المنذر للنابغة واتهامه بالمتجردة" . وهو ثابت في المطبوعة ، وجاء زيادة عليه ما يلي : " قال الاصمعي : ليس عندي فيها اسناد ، وهي له حقا" . وتأتي هذه القصيدة "الثالثة عشرة" في الاعلم ، و"السادسة" في المطبوعة ، و"الثانية" في ابن السكيت ، والمقدمة عنده طويلة .

(٢) في الاصل : ينظر .

(٣) ديوان أبي الطيب ١ : ٢٩٦ . وصدر البيت :
" قفـا قليلا بها علـيّ فـلا " .

(٤) من : سقطت في الاصل .

٢ . (أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ)(١)

أَفِد : دنا وَقَرُب. والرِّكاب : الابل ، والركب : القوم الذين على الابل ، ولا يقال : راكب ، إلّا لراكب البعير خاصّة . يقول : قَرُب الترحُّل ، إلّا أنّ الرِّكاب لم تزل ، وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال .

٣ . (زَعَمَ الغُدَافُ بِأَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ)(٢)

الغُدَاف : الغُرَاب . والغداف : الشعر الاسود الطويل . والرحلة : الارتحال . وبضم الراء ، السفرة . قال الوزير أبو بكر : قوله : زَعَمَ الغُدَاف ، يقول : أنذر بالرحيل إذ نعب ، وأخبر بالفراق إذ نعق ، وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتما ، لأنه يحتم بالفراق عندهم ، أي يقضي به . وكان النابغة ، قد أقوى في هذا البيت ، فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنّبه ، ولم يُقْوِ بعده . وقد تقدم ذكر الاقواء وشرحه ، فأغنى عن اعادة ذكره . ويروى الاسود بالخفض ، على أن يكون أراد الأسودي ، لأن الصفات قد يزاد عليها ياء النسب . فيقال : الأحمر والأحمري ، وكذلك الغراب الاسود والأسودي . فمن ذهب إلى هذا ، لم يكن في البيت إقواء ، وخرج أحسن مخرج .

٤ . (لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدِ)

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيت رقم : ٤ في هذا الشرح .
(٢) في هذا البيت اقواء . ورواية ابن السكيت : "زعم البوارح" ، "وبذاك تنعاب" . ديوان النابغة : ٢٩ .

نصب مرحبا على المصدر، ولهذا لم تعمل فيه لا، فيحذف منه التنوين. وقد بوّب النحويون بابا فقالوا: هذا باب ما إذا دخلت عليه لا لم تعمل فيه، لأنه انتصب بغيرها، فلذلك لم تغيرها، وتقديره: إن كان تفريق الأحبة في غد، فلا قرّبه الله منّا، وأبعده عنّا، لأن استعمال هذا الدعاء، إنما يقال لمن قدم من بلد أو حلّ بمكان.

٥. (حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَرًا ... وَالصُّبْحَ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي)(١)

حان: قَرُب. ومَهْدَر: اسم جارية، وصرفها في ضرورة الشعر. وقوله: والصبح والإمساء، هو للجنس، وليس يريد صبحا مُعَيَّنا، ولا مساء معهودا، وإنّما يكون كما تقول: موعدها الأبد / ، أي آخر الأبد، وكذلك الصبح والإمساء من آخر ٦٠/ب
موعدي منها، أي لا اجتماع لنا بعد.

٦. (فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ... فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنَّ لَمْ تُقْصِدِ)

يقال: خرجت في أَثَرِه وإِثْرِه لغتان. والغانية: التي غنيت بجمالها، وقيل: التي غنيت بزوجها. وسهمها: لحظها. وتُقْصِد: تقتل. يقال: رماه فأقصده. يقول: رمتك بطرفها، وأصابتك بمحاسنها، فقتلت، إلّا أنّها لم تنفذ القتل، ولو أنفذته لاستراح. ومنه قول الآخر:

صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ ... بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ

---

(١) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت.

أي هو في حُكم القتيل ، ويحتمل أن يكون الجرّ في إثر غانية يتعلق "بحسان" من البيت ، أي ارتحلت في إثر غانية .

٧ . (غَنِيَتْ بِذلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بِمَعْطِفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ)

يقال : غنينا بمكان كذا وكذا ، أي أقمنا به . والمغنى "منه" وهو المنزل . يقول : أقامت بما أودعتك من حُبّها ومن تجاورنا في المرتبع ، فكانت تتودد إليه وتعطف رسائلها عليه .

٨ . (وَلَقَدْ أَصَابَتْ فُؤَادَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مُرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصَرَّدِ)(١)

المرنان : قوس في صوتها رنين . ومُصَرَّد : مُنفَذ ، يقال : أصردت السهم ، إذا أنفذته ، وصرد هو إذا نفذ . يقول : أصاب فؤاده نوع من حُبّها ، لأن "من" للتبعيض . وقوله مُصَرَّد : أي تفعل به ما يفعل السهم إذا خرج عن قوس مُرِنَّة . يريد : أنّه يُعجل القتل ولا يمكث .

٩ . (نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ)(٢)

المقلة : الشحمة التي تجمع البياض والسواد . والشادن : من أولاد الظِّباء الذى قد شَدَن ، أي ترعرع . يقال منه : شدن الصبيّ والخِشْف (٣) ، إذا ترعرع . وأحوى : مأخوذ من الحُوّة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، قاله الخليل . ومن جعل الحُوَّة

---

(١) رواية ابن السكيت : "اصابت قلبه من حبها" . ديوان النابغة : ٣١ .
(٢) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .
(٣) الخشف : ولد الظبية اول ما يولد .

السوداء فهو من الظّباء الذي في حَقويه خطتان سودا وان . والأحمّ: شديد سواد المقلة . والمقلّد : الذى قد قُلّد الحلي وزُيّن به . وصف الظبي أنه متربه وأنه قد زيّن بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبّه به ، وقد يزين النساء الظباء المتربة، كما قال :

رَشأٌ تَواصَيْن القِيانُ بِهِ حَتّى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفَا

١٠ . (وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ)(١)

النظم: ما نظم من الحلي في سلك، والسلك : الخيط. والنحر : الصدر. والشهاب شعلة نار ساطعة . لما قال : نحرها يزينه نظم في سلك، لم يُدْرَ ما هو من صنوف الحلي ، فَبيّنه بأن قال : هو ذهب . فان شئت جعلته خبر ابتداء مضمر ، وإن شئت جعلته بدلا . وأنّث لا توقد ، لأنه فعل للذهب والذهب مؤنثة .

١١ . (صَفْرَاءُ كَالسِّيَرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا كَالغُصْنِ فِي غُلَوَائِهِ المُتَأَوِّدِ)(٢)

السِّيَراء: ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلواء الغصن : طوله وارتفاعه . والمتأوّد : المتثنّي من النعمة واللين . قال القتيبي : صفراء من كثرة الطيب . كما قال الاعشى(٣) :

---

(١) رواية ابن السكيت :
بالدر والياقوت زيّن نحرها ومفصّل من لؤلؤ وزبرجد
ديوان النابغة : ٣١ .
(٢) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .
(٣) انظر ديوانه : ١٥٣ .

بَيْضَاءُ ضَحْوَتُهَا وَصَفْ رَاءُ العَشِيَّةِ كَالعَرَارَةِ

أَرَاد أَنَّها تَتَطَيب بالعَشِي . وقوله «كالشَّيراء» أراد أَنَّ رِقَّتَها ولينها كالشَّيراء . وقوله كالغصن «أراد أَنَّها في نعمتها وتثنيها كالغصن .

١٢ . (والبَطْنُ ذو عُكَنٍ لَطِيفٍ طَيُّهُ والنَّحرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ)(١)

ويروى "والإتب تنفجه" . والإتب: ثوب تلبسه، وهو أليق بالمعنى، لأن الثدي ينفج الثوب، أي يرفعه ويعظمه . قال الوزير أبو بكر: فمن روى: "والنحر تنفجه" أى ترفعه عن الثوب. يقال: نفجت الشيء إذا رفعته . ومنه قيل: رجل نفّاج . وقوله «بثدى مُقْعَدِ» أي قد حَجَم في نحرها لم ينتشر .

١٣ . (مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ)(٢)

محطوطة المتنين، قال القتيبي: معناه أَنَّ متنيها أملسان مكتنزان كأنها دلكت بالمحط، كما يدلك الجلد، أي يصقل . وخَصَّ المتن، وهو الظهر، لأنه أسرع الجسد تَقَبُّضًا . والمُفَاضَة: المتفتّقة الواسعة البطن، المتلئة باللَّحم والشحم . وقوله «ريّا الروادف» أي كثيرة لحم الأَرْداف . والبضَّة: الرخصة الرطبة البدن .

---

(١) يأتي هذا البيت متأخرا في رواية ابن السكيت، ويحتل الرقم: ٢٥، بعد قوله: "زعم الهمام ..." . ديوان النابغة: ٣٨ .

(٢) رواية ابن السكيت: "مخطوطة المتنين" . ديوان النابغة: ٣٩ . ومخطوطة، من المخط، وهو عود يخط به الحائك الثوب . ويأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت متأخرا . ورقمه في القصيدة عنده: ٣٠ .

١/٦١ ١٤ . (قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَسْعَدِ)(١)

السَّجْف : الستر الرقيق المشقوق الوسط ، ويُكْسَر أوله ويُفْتَح . وقوله: تراءى، أراد يتراءى فحذف إحدى التاءين . ومعناه : تتعرض لنا ، وتُظْهِر نفسها علينا . واشراق وجهها ، كإشراق الشمس إذا طلعت بالأسعد ، وهي أتمّ ما يكون ضياؤها إذا كانت بالأسعد (٢).

١٥ . (أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلُّ وَيَسْجُدُ)(٣)

ويروى:" كمضيئة صدفية " . والصدف : المَحار . والبَهِج : الفَرِح المسرور . ويُهِلّ : يرفع صوته بالتكبير والحمد لِلّه ، وهو مأخوذٌ من الإهلال بالحج . ويسجد : يضع جبهته على الأرض شكرا لِلّه على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة ، وجلالة قدرها . شبّه المرأة بالدّرة الخارجة من البحر ، أي لم تَمَسَّها يد ، ولا ابتذلت في سلك . فهو أصفى لها وأبهى لِضيائها .

١٦ . (أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَدِ)(٤)

الدمية: التمثال والصورة . والمرمر : الرخام الابيض . والآجُرّ : معروف . ويشاد :

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، قبل قوله : "سقط النصيف" . ورقمه في القصيدة عنده : ١٥ . ديوان النابغة : ٣٤ .

(٢) الاسعد : برج الحمل .

(٣) رواية ابن السكيت: "كمضيئة صدفية ... " . ديوان النابغة : ٣٢ . ورقمه عنده : ١٠ .

(٤) رواية ابن السكيت: "بآجر يشاد وقرمد " . ديوان النابغة : ٣٣ .

يرفع بالشيد، وهو الجصّ . وقرمد : خزف مطبوخ . يقول : هذه المرأة مثل دمية بُنِيَ لها بنيان مرتفع وحُمِلَت فيه أَصُون لها وأَحْفَظ لجسمها .

١٧ . (سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَه فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِاليَدِ)

النصيف : الخمار، قاله الخليل، وقال غيره : هو نصف الخمار، أو نصف ثوب . وقد تقدّم في خبر القصيدة تأويل هذا البيت . وتحدث الهيثم بن عَدِي[1] قال : قال لي صالح بن حسان المدني[2] . كان النابغة ـ والله ـ مخنّثا . فقلت له : ما علمك ؟ فقال : أما سمعت قوله "سقط النصيف ... إلى آخر البيت . والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثي العقيق[3] .

١٨ . (بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ)[4]

---

(١) هو أبو عبد الرحمن، الهيثم بن عدي الثَّعلبي، كان عالما بالشعر والاخبار، والمثالب والمناقب والمآثر والانساب . توفي سنة ٢٠٧، وقيل سنة ٢٠٩ . انظر الفهرست : ١٤٥، ونور القبس : ٢٩٣، والمعارف : ٢٦٧، ومعجم الادباء ٩ : ٣٠٤ .

(٢) كان يحدث عن محمد بن كعب القرظي وغيره، وكان سريًّا يملأ المجلس إذا تحدث، وكان عنده جوار مغنيات . انظر المعارف : ٢٤٥، والتهذيب ٤ : ٣٨٤ .

(٣) العقيق : العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق . وقيل : في بلاد العرب أربعة أعقة، وهي أودية عادية شقتها السيول، فمنها : عقيق اليمامة، ومنها عقيق المدينة، ومنها ماء لبني جعدة وجرم، ومنها عقيق قرب سواحل البحر في بلاد البجاه . انظر معجم البلدان ٤ : ١٣٨ ـ ١٣٩ . واعتقد ان المقصود هنا هو عقيق المدينة .

(٤) في البيت اقواء .

ويروى: "عنم على أغصانه لم يعقد [١]" . البنان: الأصابع واحدتها بنانة، والعنم: شجر ليّن الأغصان لطيفها والواحدة عنمة . وقيل: هو شجر أحمر ينبت في جوف السمُر[٢] وليس من السمُر، له ورد أحمر مثل البنان الطوال، يقال له: العنم وهو من نبات مكّة . وقال أبو عبيدة، العنم: المساريع[٣] [دود][٤] حمر تكون في الربيع في البقل، ثم تنسلخ فتكون فراشا . وقوله: بمخضب، تبيين لقوله: باليد، أى اتقتنا بكفٍّ مُخَضَّب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته .

١٩ . (نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ العُوَّدِ)[٥]

قال أبو الحسن: نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر المريض . أي نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يُقْدَر معه على الكلام، نظر خائف مراقب. فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك، وهو على ما قال ـ حاجتها . ومثله:

أَرَدْنَا الكَلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ رَقِيبِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمْؤُهَا بِالحَوَاجِبِ[٦]

---

(١) هذه رواية ابن السكيت . ديوان النابغة: ٣٥ .
(٢) السمر: ضرب من العضاة، وقيل من الشجر صغار الورق، قصار الشوك، وله برمة صفراء يأكلها الناس. وليس في العضاة شيء أجود حشيا من السمر. انظر اللسان (سمر) .
(٣) يقال: يسروع وأسروع .
(٤) دود: سقطت في الاصل .
(٥) رواية ابن السكيت: "نظر المريض" . ديوان النابغة: ٣٥ .
(٦) يروى البيت في اللسان (وما) . وفيه، وأنشد القناتي:
" فقلت السلام فاتقت من أميرها .....
وانظر الصحاح (وما) .

وقال القتيبي[١]: لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها، كالسقيم الذى ينظر إلى مَنْ يعوده، ولا يقدر على الكلام.

٢٠. (تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالإِثْمِدِ)

تجلو: تكشف إذا ابتسمت. والقادمة: ريشة في مقدم الجناح، وهن أربع قوادم. قال القتيبي: تجلو بشفتين كأنهما قادمتا قمرية. وشبّه الشفة بالقادمة، لما فيها من اللمى واللَّعَس[٢] والقوادم [أكثر][٣] سوادا من الخوافي فلذلك خَصَّها. وأراد بقوله بَرَدًا: أسنانها، فإذا ضحكت جلت عن أسنانها بشفتيها. وقوله: "أسف لثاته بالإثمد"، أي ذرت بالإثمد[٤]. وكذلك كانوا يصنعون، يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها إثمدا ونُوّرا[٥]. فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر. وقال أبو عمرو: إنّما أراد صفاء الثغر وجودة اللثة، وهو أظهر له في مرآة العين. قال الوزير أبو بكر: ويقال: إنه شبّه الاصبعين اللتين تأخذ بهما المسواك بقادمتي حمامة، أي أنّ الاصبعين في اللطافة والطول مثل قادمتي الحمامة.

٢١. (كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي)

---

(١) انظر عيون الاخبار ٢: ١٨٩، والشعر والشعراء: ١٢٥.
(٢) اللعس: سواد اللثة والشفة، وقيل: اللعس واللعسة: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء. وقيل: هو سواد في حمرة. انظر اللسان (لعس).
(٣) أكثر: سقطت من الاصل، وفي المطبوعة أشد.
(٤) الإثمد: حجر يتخذ منه الكحل، وقيل: ضرب من الكحل. وقيل: شبيه به. انظر اللسان (ثمد).
(٥) نور: حصاة كالإثمد تُدَقّ فتسفها اللثة. جمعها: نؤور.

الأُقْحُوان: نبت له نَوْرٌ أصفر، حواليه ورق أبيض. فَشَبَّه الأسنان ببياض ورقه.

٦١/ب وقوله: غِبَّ سمائِه، السماء المطر، أي بعد أن مطر بليلة /، وهو أحسن ما يكون إذا كان كذلك. وقوله: جفّت أعاليه، ليس من الجفوف، إنما أراد: جفّ من الماء الذي أصابه فانحسر عن النور بعدما غسله مِمَّا كان عليه من الغبار، فصفا لونه، وبات الماء في أسفله، وأصبح نوره مشرقا حسنا. ومنه قول القطامي[1]، يصف ثغرا.

عَذْبَ المَذَاقِ مُفَلَّجًا أَطْرَافُـهُ ... كَالأُقْحُوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ المُسْتَقِي

نَفَضَتْ أَعَالِيهِ الشَّمَالُ تَهُزُّهُ ... وَغَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مُشْرِقِ[2]

٢٢. (زَعَمَ الهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيٌّ المَوْرِدِ)[3]

الزَّعْم والزَّعَم: القول، وهو الظَّنّ أيضا. والهُمام: السيد، وإنَّما سُمِّيَ هُمَاما لأنه إذا هَمَّ بأمر أمضاه. يقول: قال الهمام: - وهو النعمان - إن فا المتجردة عذبٌ المقبِّل، شهيٌّ مورده.

---

(١) شاعر مخضرم، اسمه: عمير بن شييم من بني تغلب. انظر ترجمته واخباره في: الاغاني ٢٣: ١٧٥، والشعر والشعراء: ٧٠١، وابن سلام: ٤٥٢، والخزانة ١: ٣٩١، ٣: ١٨٨، ٤٤٢.

(٢) انظر ديوانه: ١١١.

(٣) لم يثبت ابن السكيت عجز هذا البيت، كما لم يثبت صدر البيت الذي يليه، وروى بيتا واحدا بدل الاثنين، يتألف من صدر البيت: ٢٢، وعجز البيت: ٢٣، في هذا الشرح. قال:

زعم الهمام بان فاها بارد ... عذب اذا ما ذقته قلت ازدد

انظر ديوان النابغة: ٣٧.

٢٣ . (زَعَمَ الهُمامُ ـ ولَمْ أَذُقْهُ ـ أَنَّهُ عَذْبٌ إذا ما ذُقْتَهُ قُلْتَ: ازْدَدِ)

قال الوزير أبو بكر : تحرّز بقوله : ولم أذقه ، أي زعم أنّه عذب ، والأحسن عندي أن تكون "إنّ" ها هنا مكسورة، ليكون الزعم بمعنى القول .

٢٤ . (زَعَمَ الهُمامُ ـ ولَمْ أَذُقْهُ ـ أَنَّهُ يُشْفَى بَرَيَّا رِيقِها العَطِشُ الصَّدِي)(١)

الهاء في "أذقه" تعود على الفم، فعلى هذا التقدير فيه حذف. تقديره : لم أذق طعمه ، فحذف الطعم وأقام المضاف إليه مقامه . والريق معروف. والصدي: العطشان، يقال: صَدِيَ يَصْدَى صَدًى . والرّيّا: الريح ، أي بريح ريقها يشفى المشتاق إليها .

٢٥ . (أَخَذَ العَذارَى عِقْدَها فَنَظَمْنَهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتابِعٍ مُتَسَرِّدِ)(٢)

العذارى: جمع عذراء، وهو جمع له اعتلال، ترك لطوله . والمُتَسَرِّد: الذي يتبع بعضه بعضا . من سردت(٣) الحديث إذا واليت بينه . وصف أنّها رفيعة القدر، وأنّها مخدومة، وأنّ العذارى ـ وهن الأبكار ـ يتصرّفن لها وينظمن حليها .

٢٦ . (لَوْ أَنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ عَبَدَ الإلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ)(٤)

---

(١) رواية ابن السكيت: "يشفى بريق لثاته العطش الصدى" . انظر ديوان النابغة: ٣٧ .

(٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت قبل قوله : "تجلو بقادمتي حمامة . . ". ديوان النابغة : ٣٦ .

(٣) في الاصل: سرد الحديث .

(٤) يأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت متقدما، ورقمه عنده في القصيدة: ١٢ . انظر ديوان النابغة : ٣٣ .

قال المُطَرِّز(١) : الراهب، الخائف لِلّه تعالى . والصَّرُورة في الجاهلية، الذى لم يتزوج ، وفي الاسلام، الذى لم يحج . يقال منه : صرورة وصارورة وصارور وصارورى ، كلّه بمعنى واحد . قال أبو عمرو : والصرورة هنا، الذى لم يأتِ النِّساء . وقال ابن الاعرابي : الذى لم يبرح من مكانه ، يريد من صرامته . وقال أبو عبيدة : الصرورة ها هنا، الذى لم يُذْنِب قَطّ .

٢٧ . (لَرَنا لِرُؤْيَتِها وَحُسْنِ حَدِيثِها وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ)(٢)

ويروى: لصبا . وقوله : لرنا، أي لأدام النظر . يقول : لو عرضت لهذا الراهب الأشيب ، الذي قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء، لأدام النظر إليها، ولترك دينه ، صبابة بها واستمذابا لحسن حديثها، ولظنّ ذلك رشدا، ولم يكن يرى فيه متحرجا، وإن لم يكن فيه رشد .

٢٨ . (بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ لَدَنَتْ له أروى الهِضَابِ الصُّخَّدِ)(٣)

أروى: جمع أروية، وهي الانثى من الوعول ، ويقال : "إروية" بكسر الهمزة . والهضب، جمع هضبة، وهي الصخرة الراسية العظيمة، عن الخليل ، وهي موضع الوعول . والصُّخَّد : الملس التي صَخَّدَتْها الشمس . يقال : صخرة صَخُود ، أي ملساء . يقول :

---

(١) محمد بن عبد الواحد ، أبو عمرو المطرز ، المعروف بغلام ثعلب، المتوفى سنة ٣٤٥ . انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ٣: ١٧١، وطبقات الزبيدى: ١٢٩، وبغية الوعاة: ٦٩، ومعجم الادباء ١٨: ٢٢٦ .

(٢) رواية ابن السكيت: "لصبا لبهجتها وحسن حديثها" . ديوان النابغة : ٣٤ .

(٣) رواية ابن السكيت: "لو تستطيع حواره" . المصدر نفسه : ٣٢ . ويأتي البيت عنده متقدما، وترتيبه في القصيدة التاسع .

لَوْ استطاعت الأروى على نفارها من الأنس، ووجدت سبيلاً إلى سماع كلام هذه المرأة، لنزلت إليه ولدنت منه ، استعذابا لسماعه . وإذا كانت الأروى تنزل إليه فغيرها أشدُّ ميلا إليه . قال الوزير أبو بكر : وقيل فيه معنى آخر : أي لـــو استطعتَ أنْ تتكلَّمَ بمثل ذلك الكلام وتحكيه ، لاستنزلتَ الأروى من الهضاب .

٢٩ . (وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُـــهُ كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ المُسْنَدِ)

فاحم : شعر أسود . والرجل : المُسَرَّح ، ويقال : رَجَل [1] بفتح الجيم ورُجَل . وأثيث : كثير . يقال : أَثَّ الشعرُ يَئِثُّ أَثَاثَةً . والدعام : الخشب ، جمع دعامة . والمسند : الذى أسند بعضه إلى بعض . شبّه الشعر في طوله وغزارته ، بالكرم المائل على الدعائم ، وهو اذا مال عليه غطاه ، وتدلى عنه . وقال أبو الحسن : أراد كعناقيد الكـــرم فحذف . شبّه الشعر بالعناقيد في غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدلّيـــه عن الدعائم ، كما تتدلّى الضفائر المعقوصة ، وهو تشبيه حسن /. ١/٦٢

٣٠ . (وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَائِمًا مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِـهِ مَلْءَ اليَـــدِ)

الخُثْمَة : عَرَض في الأنف وضخم ، يعني أنه عريض في ارتفاع . وقال القتيبي : أخـــثم منبسط عريض في ارتفاع . والجاثم : الذى اتَّسَعَ موضعه . وقوله : متحيزا ، أي قد حاز ما حوله وارتفع ، وقال القتيبي : متحيّز : ليس له جهة يمضي فيها ، قد ملأ مكانه . ومنه "تحيّز الماء" اذا لم يكن له جهة يمضي فيها .

---

(١) يقال : شعر رَجَل ورَجِل ورَجِّل . انظر اللسان (رجل) .

٣١ · (وَإِذَا طَعَنَتْ طَعَنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ
رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ)(١)

المستهدف: المرتفع · يقال: أهدف لك الشيء، اذا ارتفع· والرابي: المرتفع، من ربا يربو، ومنه الرّبوة · والعبير: الزعفران · ومُقَرْمَد: مطلي، مُطَيَّن بالعبير، كما يقرمد الحوض بالطين · والقرمد: الجيار(٢)، قاله أبو الحسن · ويقال منه: جَيِّر حوضك ·

٣٢ · (وَإِذَا نَزَعَتْ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ)(٣)

أصل النزع: جذب الدلو من البئر، والمستحصف: التي(٤) تَيْبَس عِنْد الضَّشَيَان قاله القتيبي · والحزوّر: القوي، والحروّز: الغلام · فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطيء السقي، لأنّه لا يقدر على إخراج الدلو الا ببطء، وكذلك لا يخرج الفَصْل(٥) منها الا ببط وبعد مَشَقَّة لضيقه واستحصافه · وَإن حُمِل على القوي، فإنّ معناه: ينزع عنه بشدّة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول، وخصّ المُحْصَد · وهو

---

(١) يأتي قبل هذا البيت في رواية ابن السكيت بيت لم يثبته ابو بكر، هو قوله:
واذا رأيت رأيت أقمر مشرفا ومركنا ذا زرنب كالجلمد
انظر ديوان النابغة: ٣٩ · وأقمر: أبيض · ومركنا: له أركان، اي جوانب · والزرنب: نوع من الطيب، وقيل: لحم ظاهر الفرج ·

(٢) في المطبوعة: والقرمد: الحناء · وجملة: ويقال منه: جَيِّر حوضك غير مثبتة ·

(٣) رواية ابن السكيت: "نزعت من مستحصف" · ديوان النابغة: ٤٠ ·

(٤) في الاصل: الذي، وفي المطبوعة: المستحصب: الفرج الذى ييس عند الجماع ·

(٥) كذا في الاصل، وفي المطبوعة: القضيب ·

المُحْكَم الفتل لأنَّه آمن من انقطاعه ٠

٣٣٠ (لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا وَلَا صَدْرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ)(١)

الوارد : الذى يرد الماء ليشرب ٠ والصادر : الذى يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لما نِيلَ منها ٠ والقتيبي يرويه : "لا وارد منه"(٢) بالتذكير ، بصرف الضمير إلى الفرج وهو مذكر ٠ يقول : من ورده لم يجد صدرا عنه ، ومن صدر عنه ، لم يرد موردا غيره ٠ فالاول لا يصدر عنه لأنه لا يريد بدلا به ، والذى يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه ٠ قال أبو بكر : وروى أبو الحسن :

لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَجُوزُ إِذَا اسْتَقَى صَدْرًا وَلَا صَدْرٌ يَجُوزُ لِمَوْرِدِ

وفسره نحوا من التفسير الأول ، إلاَّ أنه قال : الذي يصدر عنه لا يجوزه إلى غيره ولا يريد بدلا منه ، فهو على هذه الرواية بالجيم والزاى ٠ وقال : أقام الصدر مقام الاسم ، فهو بالفتح ، أى صادر ٠

---

(١) يأتي في رواية ابن السكيت بيت قبل هذا البيت، لم يثبته أبو بكر ، وهو قوله :

ويكاد ينزع جلده من مَلْقِرٍ فيها لوافحُ كالحريق الموقد

انظر ديوان النابغة : ٤١ ٠ والملقة : موضع النار ٠ ورواية ابن السكيت لهذا البيت :

لا وارد منها يجوز اذا استقى صدرا ولا صدر يجوز لمورد

المصدر السابق نفسه ٠

(٢) في الاصل : منها ٠